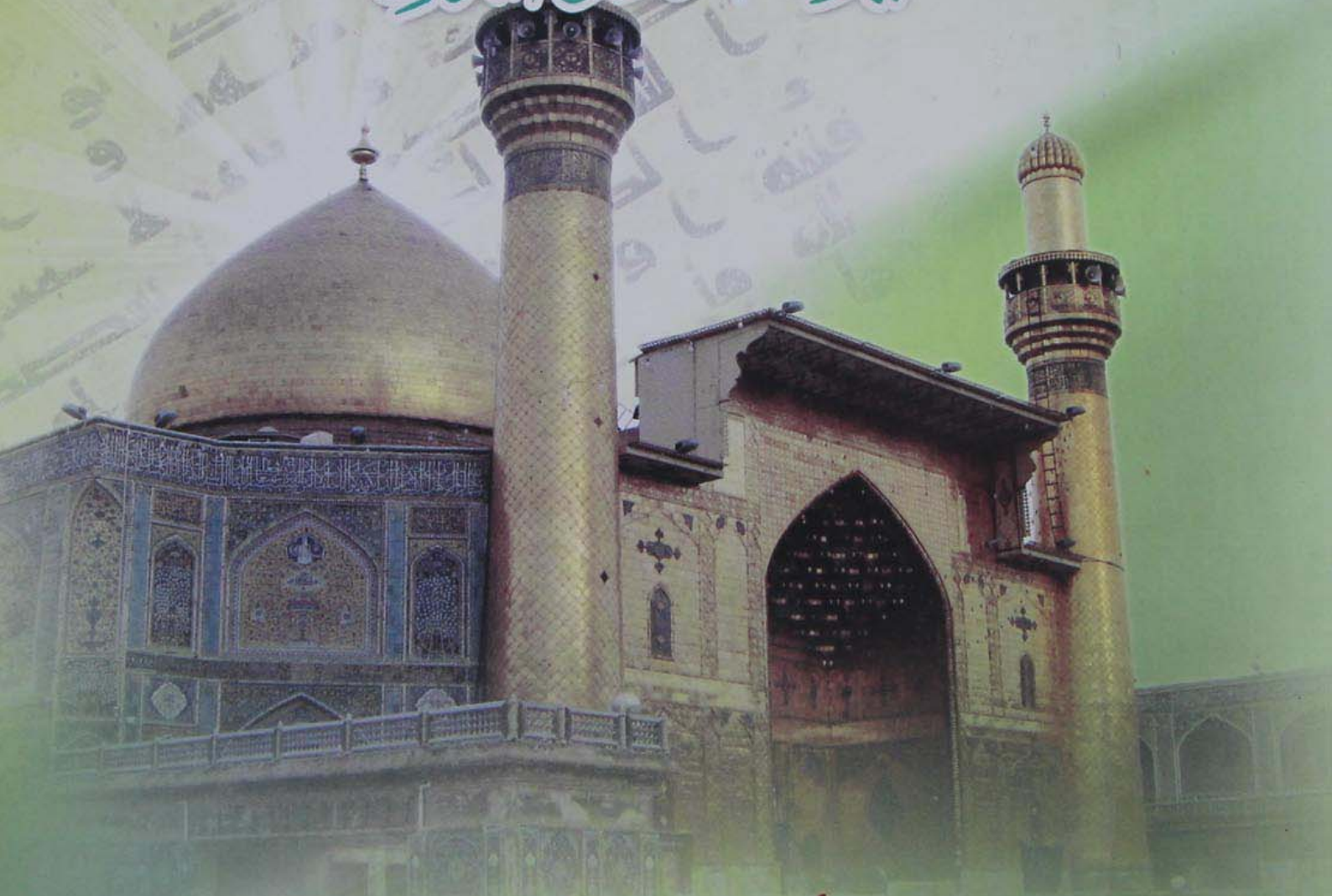


قَضَائِلُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ

الْأَمِيرِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ

فِي الْقُبْرِ الْكَبِيرِ



الطابع سعيدة رومكس

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

كتاب

فضائل

أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام
في القرآن الكريم

تأليف:

أبومعاش

مكتبة الروضة الخيرية

١٠٨٣٣٩

٥١١/٩/٤٥

— المجلد الخامس —

أبو معاش، سعيد، ۱۳۱۷-۱۳۸۹ ش.

فضائل أمير المؤمنين علي ابن ابيطالب عليه السلام في القرآن الكريم / تاليف أبو معاش - قم: دارالمودعة، ۱۴۳۲ق = ۱۳۸۹. ج ۱۰

ISBN 978-964-2581-43-6 (دوره)

ISBN 978-964-2581-37-5 (ج ۵)

فهرست نویسی بر اساس اطلاعات فیما

کتابنامه

۱. علی ابن ابيطالب (ع)، امام اول، ۲۳ قبل از هجرت - ۴۰ ق - فضائل - جنبه های قرآنی. ۲. علی ابن ابيطالب (ع)، امام

اول، ۲۳ قبل از هجرت - ۴۰ ق - فضائل. الف. عنوان. ب. عنوان: کتاب فضائل امیرالمومنین.

ع ۱۲ الف / ۴/۳۷/۹۵۱BP/۲۹۷

۱۳۸۹

فضائل امیر المؤمنین الإمام علي بن أبي طالب في القرآن الكريم

تأليف: المرحوم الحاج سعيد أبو معاش

الناشر: دار المودة قم - ايران

الطبعة الأولى، ۱۴۳۲ هـ. ق ۱۳۸۹ هـ. ش

العدد: ۲۰۰ نسخة

السعر: ۷۰۰۰ تومان

سعر الدورة (عشر مجلدات): ۷۰۰۰۰ تومان

المجلد الخامس

الشابك: ۳۷-۵-۳۷-۲۵۸۱-۹۶۴-۹۷۸ شابك الدورة: ۶-۴۳-۲۵۸۱-۹۶۴-۹۷۸

العنوان: ايران - قم - الشيخ محمود الارگاني البهبهاني الحائري

شارع صفائيه - زقاق ۳۲ - زقاق مير ابو طالبي - الرقم ۵۴

تلفكس: ۷۷۳۸۹۳۶ - ۲۵۱ - ۰۰۹۸

مركز التوزيع: ۹۱۲۷۴۸۸۱۳۰ - ۰۰۹۸

الآية الخامسة و الثلاثون

قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَ الرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَ الصِّدِّيقِينَ وَ الشُّهَدَاءِ وَ الصَّالِحِينَ وَ حَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا﴾ (١)

﴿الشهداء من آل محمد ﷺ﴾

○ روى العلامة البحراني رحمته الله بأسناده عن الصباح الكناني (٢)

عن أبي جعفر عليه السلام قال:

أعينونا بالورع، فإنه من لقي الله عزوجل منكم بالورع كان له عند الله فرحاً، ان الله عزوجل يقول: «وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَ الرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَ الصِّدِّيقِينَ وَ الشُّهَدَاءِ وَ الصَّالِحِينَ وَ حَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا» فمنا النبي و منا الصديق و منا الشهداء و منا الصالحون.

○ عن محمد بن سليمان، عن أبيه، عن أبي عبد الله عليه السلام في حديث له مع أبي

بصير، قال له: يا أبا محمد لقد ذكركم الله في كتابه فقال: «فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ

(١) النساء: ٦٩.

(٢) تفسير البرهان: ج ١، ح ٩ و ٣ و ٢ و ١ / ٣٩٢.

عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَ الصَّادِقِينَ وَ الشُّهَدَاءِ وَ الصَّالِحِينَ وَ حَسَنَ أَوْلِيكَ رَفِيقاً» فرسول الله في الآية النبيين، ونحن في هذا الموضع الصديقون والشهداء، وأنتم الصالحون، فتسموا بالصالح كما سميكم الله عز وجل.. الخ الحديث.

○ ابن بابويه، باسناده عن قيس بن أبي حازم، عن أم سلمة قالت:

سئلت رسول الله صلى الله عليه وآله عن قول الله سبحانه: «فَأَوْلِيكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَ الصَّادِقِينَ وَ الشُّهَدَاءِ وَ الصَّالِحِينَ وَ حَسَنَ أَوْلِيكَ رَفِيقاً» قال: الذين أنعم الله عليهم من النبيين أنا، والصديقين علي بن أبي طالب، والشهداء الحسن والحسين، والصالحين حمزة «و حَسَنَ أَوْلِيكَ رَفِيقاً» الأئمة الاثني عشر بعدي.

○ العياشي، عن عبد الله بن جندب، عن الرضا عليه السلام قال:

حق على الله أن يجعل ولينا رفيقاً للنبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا.

○ ابن شهر آشوب، عن أنس بن مالك، عمّن سمعه، عن أبي صالح، عن

ابن عباس:

في قوله تعالى: «وَ مَنْ يَطِيعِ اللَّهَ وَ الرَّسُولَ فَأَوْلِيكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ يَعْنِي مُحَمَّدًا وَ الصَّادِقِينَ يَعْنِي عَلِيًّا وَ كَانَ أَوَّلَ مَنْ صَدَّقَهُ، وَ الشُّهَدَاءَ يَعْنِي عَلِيًّا وَ جَعْفَرًا وَ حَمْزَةَ وَ الْحَسَنَ وَ الْحُسَيْنَ عليهم السلام»

﴿ثبات علي عليه السلام في الحروب و دلالته على إمامته﴾

○ قال المصنّف العلامة الحلّي طاب رسمه: (١)

(المطلب الثاني): في الجهاد: و انما تشيّدت مباني الدين و ثبتت قواعده و ظهرت معالمه بسيف مولانا أمير المؤمنين، و تعجبت الملائكة من شدة بلائه في الحرب، ففي غزوة بدر و هي الداهية الكبرى على المسلمين و أول حرب ابتلوا بها، قتل صناديد قريش الذين طلبوا المبارزة، كالوليد بن عتبة، و العاص بن سعيد بن العاص، الذي أحجم المسلمون عنه، و نوفل بن خويلد الذي قرن أبابكر و طلحة بمكة قبل الهجرة و أوتقهما بحبل و عذبهما، و قال رسول الله ﷺ لما عرف حضوره في الحرب: اللهم اكفني نوفلاً، و لما قتله علي عليه السلام قال رسول الله ﷺ: الحمد لله الذي أجاب دعوتي فيه، و لم يزل يقتل في ذلك اليوم واحداً بعد واحد حتى قتل نصف المقتولين و كانوا سبعين، و قتل المسلمون كافة و ثلاثة آلاف من الملائكة المسومين النصف الآخر.

○ و في غزاة أحد انهزم المسلمون عن النبي ﷺ، و رمي رسول الله ﷺ و ضربه المشركون بالسيوف و الرماح و علي يدافع عنه، فنظر اليه النبي ﷺ بعد إقامته من غشيته، و قال: ما فعل المسلمون؟ فقال: نقضوا العهد و أولوا الدبر، فقال: اكفني هؤلاء فكشفهم عنه، و صاح صائح بالمدينة قتل رسول الله: فانخلعت

(١) دلائل الصدق: ٢: ٥٤٧. و في طبعة بصيرتي قم: ص ٣٥٣-٣٦٢.

القلوب، و نزل جبرئيل قائلاً: «لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا علي»، و قال للنبي صلى الله عليه وآله: يا رسول الله لقد عجبت الملائكة من حسن مواساة علي لك بنفسه، فقال النبي صلى الله عليه وآله: ما يمنعه من ذلك و هو ممّي و أنا منه، و رجع بعض الناس لثبات علي عليه السلام، و رجع عثمان بعد ثلاثة أيام، فقال النبي صلى الله عليه وآله: لقد ذهبت بها عريضاً!

○ و في غزاة الخندق: أهدق المشركون بالمدينة كما قال الله تعالى: «إذ جاؤكم من فوقكم و من أسفل منكم» و نادى المشركون بالبراز فلم يخرج سوى علي، و فيه قتل أمير المؤمنين عليه السلام عمرو بن ود العامري.

قال ربيعة السعدي: أتيت حذيفة بن اليمان فقلت: يا أبا عبد الله أنا لنتحدث عن علي و مناقبه، فيقول أهل البصرة: انكم لتفرطون في علي، فهل تحدثني بحديث؟ فقال حذيفة: «و الذي نفسي بيده لو وُضِعَ جميعُ أعمالِ أُمَّةٍ مُحَمَّدٍ فِي كَفَّةٍ مِيزَانٍ مُنْذُ بَعَثَ اللَّهُ مُحَمَّدًا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَ وُضِعَ عَمَلُ عَلِيٍّ فِي الْكَفَّةِ الْآخَرِ لَرَجَحَ عَمَلُ عَلِيٍّ عَلَى جَمِيعِ أَعْمَالِهِمْ».

فقال ربيعة: هذا الذي لا يقام له و لا يقعد!

فقال حذيفة: يا الكع و كيف لا يحمل؟ و أين كان أبو بكر و عمر و حذيفة و جميع أصحاب النبي صلى الله عليه وآله من عمرو بن عبد ود و قد دعا الى المبارزة فأحجم الناس كلهم ما خلا علياً، فانه نزل اليه فقتله، و الذي نفس حذيفة بيده لعمله ذلك اليوم أعظم أجراً من عمل أصحاب محمد الى يوم القيامة.

○ و في يوم الاحزاب، تولى أمير المؤمنين قتل الجماعة.

○ و في غزاة بني المصطلق: قتل أمير المؤمنين مالكاً و ابنه، و سبى جويرية بنت الحارث، فاصطفاه النبي ﷺ.

○ و في غزاة خيبر: كان الفتح فيها لامير المؤمنين ﷺ حيث قتل مرحباً و انهزم الجيش بقتله، و أغلقوا باب الحصن فعالجه أمير المؤمنين ﷺ و رمى به و جعله جسراً على الخندق للمسلمين و ظفروا بالحصن و أخذوا الغنائم، و كان يقبله سبعون رجلاً، و قال ﷺ: و الله ما قلعت باب خيبر بقوة جسمانية بل بقوة ربانية.

○ و في غزاة الفتح: قتل أمير المؤمنين ﷺ الحويرث بن نفيل بن كعب، و كان يؤذي النبي ﷺ، و قتل جماعة و كان الفتح على يده.

○ و في غزاة حنين: حين استظهر النبي ﷺ بالكثرة فخرج بعشرة آلاف من المسلمين فعانهم أبو بكر (أصابهم بعين) و قال: لن تغلب اليوم من قلّة فانهمزوا بأجمعهم، و لم يبق مع النبي ﷺ سوى تسعة من بني هاشم، فأنزل الله تعالى: «ثم أنزل الله سكينته على رسوله و على المؤمنين» يريد علياً و من ثبت معه، و كان علي يضرب بالسيف بين يديه، و العباس عن يمينه، و الفضل عن يساره، و أبو سفيان بن الحارث يمسك سرجه، و نوفل و ربيعة ابنا الحارث و عيد الله بن الزبير بن عبد المطلب و عتبة و معتب ابنا أبي لهب، و قتل أمير المؤمنين جمعاً كثيراً، فانهمز المشركون و حصل الاسر.

○ و ابتلي بجميع الغزوات و قتال الناكثين و القاسطين و المارقين.

○ و روى أبو بكر الانباري في أماليه: أن علياً ﷺ جلس الى عمر في

المسجد و عنده ناس فلما قام عرّض واحد بذكره و نسبه الى التيه و العجب، فقال عمر: حقٌ لِمِثْلِهِ أَنْ يَتِيَهُ، وَ اللَّهُ لَوْ لَا سَيْفُهُ لَمَا قَامَ عَمُودُ الْإِسْلَامِ، وَ هُوَ بَعْدَ أَقْضَى الْأُمَّةِ وَ ذُو سَبْقِهَا وَ ذُو شَرْفِهَا، فقال له ذلك القائل: فما منعكم يا أمير المؤمنين عنه؟ فقال: كرهناه على حداثة السن و حبه بني عبد المطلب!

○ و حمله عليه السلام سورة براءة الى مكة، و كان النبي صلى الله عليه وآله أنفذ بها أبابكر فنزل عليه جبرئيل و قال: ان ربك يقرؤك السلام و يقول لك: لا يؤدّيها إلا أنت أو واحد منك، و في هذه القصة وحدها كفاية في شرف علي و علو مرتبته بأضعاف كثيرة على من لا يوثق على أدائها و لم يؤتمن عليها، و هذه الشجاعة مع خشونة مأكله فانه لم يطعم البرّ ثلاثة أيام، و كان يأكل الشعير بغير أدام، و يختم جريشه لئلا يؤدّمه الحسنان عليه السلام و كان كثير الصلاة مع شدة قوته حتى قلع باب خيبر و قد عجز عنه المسلمون، و فضائله أكثر من أن تحصى.

○ و قال الفضل بن رزيهان الناصبي معترضاً:

ما ذكر من بلاء أمير المؤمنين في الحروب مع رسول الله صلى الله عليه وآله فهذا أمر لا شبهة فيه، و كان في أكثر الحروب صاحب الظفر، و هذا مشهور مسلم لا كلام لاحد فيه، و ما ذكر من بلائه يوم بدر و انه قتل الرجال من صناديد قريش فهو صحيح، و هو أول من بارز الصف يوم بدر حين خرج عتبة و شيبة و الوليد بن عتبة و طلبوا المبارزة فخرج اليهم فئة من الأنصار، فقالوا: نحن لا نبارزكم، ثم نادوا يا محمد فليخرج الينا أكفأونا من قريش فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا عبدة يا حمزة يا علي اخرجوا فخرجوا و بارز عبدة بن الحارث عتبة و حمزة شيبة، و علي الوليد، فقتل

علي الوليد و حمزة شيبه، و اختلف الضرب بين عتبة و عبيدة، فعاونه علي و حمزة و قتلوا عتبة، و هذه أول مبارزة وقعت في الإسلام و كان أمير المؤمنين فارسها. و أما ما ذكر من بلائه يوم أحد فهو صحيح، و لكن كان الصحابة في ذلك اليوم صاحبي بلاء، و كان طلحة بن عبيد الله صاحب البلاء ذلك اليوم، و كذا سعد بن أبي وقاص و أبي دجانة و جماعة من الأنصار.

و أما ما ذكر من أمر حنين و ان أبابكر عانهم^(١) فهذا من أكاذيبه، و كيف يعين أبوبكر أصحاب رسول الله ﷺ، و كان هو ذلك اليوم شيخ المهاجرين و صاحب رأيهم، و لكن رجل من المسلمين أعجبه الكثرة فأنزل الله تلك الآية.

و أما قصة سورة براءة فقد ذكرنا حقيقتها قبل هذا، و انه كان لاجل أن يعتبر العرب على نبذ العهود لا لانه لم يكن أبوبكر موثقاً في أداء سورة براءة، و هذا كلام لا يرتضيه أحد من المسلمين أن مثل أبي بكر و كان شيخ المهاجرين و أمين رسول الله لا يثق عليه رسول الله في نبذ العهد و قراءة سورة براءة، و هذا من غاية تعصبه و جهله بأحوال الصحابة.

○ و قال العلامة المظفر رحمته في رده على الفضل:

لا نعرف بلاءً لاحدٍ يوم أحدٍ إلا لامير المؤمنين عليه السلام و أبي دجانة و المستشهدين، و ما قيل من بلاء طلحة و سعد فمحل نظر لانهما ممن فرّوا، روى

(١) عانهم: أي أصابهم بعينه.

الطبري في تاريخه^(١) عن القاسم ابن عبد الرحمن قال: «انتهى أنس بن مالك الى عمر بن الخطاب و طلحة ابن عبيد الله في رجال من المهاجرين و الأنصار و قد القوا بأيديهم، فقال: ما يجلسكم؟ قالوا: قتل محمد رسول الله. قال: فما تصنعون بالحياة بعده قوموا فموتوا على ما مات عليه رسول الله ثم استقبل القوم حتى قتل» و مثله في كامل ابن الاثير^(٢)، و في الدر المنثور للسيوطي عن ابن جرير، هذا مما يدل على فرار طلحة و عدم بلائه.

○ و أما ما دلّ على فرار سعد:

فمنه ما رواه الطبري^(٣) عن السدي قال: لم يقف إلا طلحة و سهل بن حنيف. و منه ما رواه الحاكم في كتاب المغازي من المستدرك^(٤) عن سعد قال: «لما جال الناس عن رسول الله صلى الله عليه و آله تلك الجولة تنحيت فقلت: أذود عن نفسي فأما أن أستشهد و اما أن أنجو» الحديث.

و منه ما نقله ابن أبي الحديد^(٥) عن الواقدي قال: «بايعه يومئذ على الموت ثمانية، ثلاثة من المهاجرين و خمسة من الأنصار فاما المهاجرون فعلي و طلحة و الزبير» الى أن قال: «و أما باقي المسلمين ففرّوا و رسول الله صلى الله عليه و آله يدعوهم في

(١) التاريخ الكبير للطبري: ج ٣، ص ١٩.

(٢) الكامل لابن الاثير: ص ٧٥، ج ٢.

(٣) التاريخ للطبري: ص ٢٠، ج ٣.

(٤) المستدرك على الصحيحين: ص ٢٦، ج ٣.

(٥) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ص ٣٨٨، ج ٣.

اخراهم حتى انتهى منهم الى قريب من المهراس».

○ و روى القوشجي في شرح التجريد ما يدل على فرار طلحة و سعد عند ذكر نصير الدين عليه السلام لغزاة أحد قال: جمع له - أي لعلي - الرسول عليه السلام بين اللواء و الراية، و كانت راية المشركين مع طلحة ابن أبي طلحة، و كان يسمى كبش الكتبية فقتله علي، فأخذ الراية غيره فقتله علي، و لم يزل يقتل واحداً بعد واحد حتى قتل تسعة نفر، فانهزم المشركون و اشتغل المسلمون بالغنائم فحمل خالد بن الوليد بأصحابه على النبي عليه السلام فضربوه بالسيوف و الرماح و الحجر حتى غشي عليه، فانهزم الناس عنه سوى علي، فنظر اليه النبي عليه السلام بعد افاقته و قال له: اكفني هؤلاء، فهزمهم علي عنه و كان أكثر المقتولين منه».

○ و بهذا جاءت أخبارنا لكن مع ذكرها لثبات أبي دجانة، و لو سلم أن طلحة و سعداً ثبتا فلا نعرف لهما بلاء يذكر و دعوى أن طلحة أصابه شلل و قاية لوجه النبي عليه السلام محل نظر و لئان سبه الشعبي الى الزعم، فقد حكى في كنز العمال^(١) في كتاب الغزوات عن ابن أبي شيبه عن الشعبي قال: أصيب يوم أحد أنف النبي عليه السلام و ربايعيته و زعم أن طلحة و قى رسول الله بيده فضرب فشلت يده، و لعل الشلل كان حين ما فرّ، على أن عمدة المستند في ثباتهما و بلائهما هو نفسهما و هما محل التهمة، لا سيما مع العلم بكذبيهما في بعض ما ادعياه، روى البخاري في غزاة أحد و في مناقب المهاجرين عن أبي عثمان قال: «لم يبق مع النبي عليه السلام في بعض تلك الايام التي قاتل فيهن رسول الله عليه السلام غير طلحة و سعد من

حديثهما»، اذ لا ريب على تقدير ثباتهما في أحد قد ثبت معهما غيرهما كأمر المؤمنين عليه السلام فكيف يقولان لم يبق غيرهما، وليس هناك مقام آخر فيه المسلمون و ثبتا فيه و حدهما، فاذا ثبت كذبهما في ذلك كانا محل التهمة في كل ما أخبرا به، و منه دعوى سعد أن رسول الله جمع له أبويه و فداه بهما، و لو سلم انهما لم يفرا و ان لهما بلاء في أحد فلا يقاسان بأمر المؤمنين عليه السلام الذي عجبت الملائكة من حسن مواساته و صاح بمدحه جبرئيل حتى يجعلهما الفضل في عرضه.

○ و لو أعرضنا عن هذا كله فعمدة المقصود تفضيل أمير المؤمنين عليه السلام على المشايخ الثلاثة في الشجاعة و الجهاد كسائر الصفات الحميدة و الآثار الجميلة فلا ينفع الفضل اثبات شجاعة طلحة و سعد و بلاتهما في أحد و حدهما دون المشايخ، فكيف يستحقون التقدم على يعسوب الدين، و ليث العالمين العاملين، و نفس النبي الامين، لا سيما عثمان الذي اتفقت الكلمة و الاخبار على فراره بأحد، و انه انما رجع بعد ثلاثة أيام، فقال له النبي صلى الله عليه و آله: لقد ذهبت بها عريضا.

○ و كذا عمر فان أكثر أخبارهم تدل على فراره.

○ منها: جميع ما سبق. و منها ما ذكره السيوطي في الدر المنثور بتفسير قوله سبحانه: «و ما محمد إلا رسول» الآية، قال: أخرج ابن المنذر عن كليب قال: خطبنا عمر فكان يقرأ على المنبر آل عمران و يقول: انها أحدية، ثم قال: تفرقنا عن رسول الله صلى الله عليه و آله يوم أحد فصعدت الجبل فسمعت يهودياً يقول: قتل محمد، فقلت: لا أسمع أحداً يقول قتل محمد إلا ضربت عنقه، فنظرت فاذا رسول الله صلى الله عليه و آله و الناس يتراجعون اليه، فنزلت هذه الآية: «و ما محمد إلا رسول قد خلت من

قَبْلِهِ الرِّسَالِ».

و لیت شعري من أين جاء اليهودي هناك؟ و أين كانت هذه الحماسة عن قريش؟

○ و منها: ما نقله في كنز العمال في تفسير سورة آل عمران بعد ما ذكر حديث ابن المنذر المذكور^(١) عن ابن جرير عن كليب قال:

خطبنا عمر فقرأ آل عمران فلما انتهى الى قوله تعالى: «إِنَّ الَّذِينَ تَوَلَّوْا مِنْكُمْ يَوْمَ التَّقَى الْجَمْعَانِ» قال: «لما كان يوم أحد هزمناهم، ففررت حتى صعدت الجبل، فلقد رأيتني أترو كأنتي أروى» الحديث.

○ و منها: ما ذكره ابن أبي الحديد^(٢) نقلاً عن الواقدي قال:

لما صاح ابليس ان محمداً قد قتل تفرّق الناس، الى أن قال: و ممن فرّ عمر و عثمان.

○ و منها: ما حكاها أيضاً عن الواقدي في قصة الحديبية قال: «قال عمر: ألم تكن حدّثتنا انك ستدخل المسجد الحرام» الى أن قال: «ثم أقبل على عمر فقال: أنسيتم يوم أحد اذ تصعدون و لا تلوون على أحد و أنا أدعوكم في أخراكم الحديث، الى غير ذلك من الاخبار.

(١) كنز العمال: ص ٢٣٨، ج ١.

(٢) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ص ٣٩٠، ج ٣.

○ و أما أبوبكر فيدل على فراره أيضاً أخبار منها بعض ما قدّمناه في أدلة فرار سعد و طلحة. و منها: ما رواه الحاكم في المستدرک^(١) و صححه عن عائشة قالت: قال أبوبكر: لما جال الناس عن رسول الله صلى الله عليه وآله يوم أحد كنت أول من فاء! و منها ما نقله في كنز العمال في غزاة أحد^(٢) عن أبي داود الطيالسي و ابن سعد و البزار و الدارقطني و ابن حبان و أبي نعيم و الضياء في المختارة و غيرهم بأسانيد عن عائشة قالت:

«كان أبوبكر اذ ذكر يوم أحد بكى ثم قال: ذاك كان كله يوم طلحة، ثم أنشأ يحدث قال: كنت أول من فاء يوم أحد فرأيت رجلاً يقاتل مع رسول الله صلى الله عليه وآله فقلت: كن طلحة حيث فاتني ما فاتني، فقلت: يكون رجلاً من قومي احب الي» الحديث.

○ و منها: ما رواه مسلم في أول غزوة أحد أن رسول الله صلى الله عليه وآله أفرد يوم أحد في سبعة من الأنصار و رجلين من قريش، و من المعلوم أن أحد الرجلين علي و الآخر ليس أبابكر، اذ لا رواية و لا قائل في ثباته و فرار سعد أو طلحة.

○ و منها: ما رواه الحاكم في فضائل أبي بكر من المستدرک^(٣) عن ابن عباس في قوله تعالى: «و شاورهم في الامر» قال: أبوبكر و عمر، قال الحاكم:

(١) المستدرک على الصحيحين: ص ٢٧، ج ٢.

(٢) كنز العمال: ص ٢٩٤، ج ٣.

(٣) المستدرک على الصحيحين: ص ٧٠، ج ٢.

صحيح على شرط الشيخين، ونقله السيوطي في الدر المنثور عن الحاكم قال: و صححه. و عن البيهقي في سننه عن ابن عباس قال: نزلت الآية في أبي بكر و عمر، و نقل الرازي في تفسيره عن الواحدي في الوسيط عن عمر و ابن دينار انه قال: الذي أمر الله بمشاورته في هذه الآية أبي بكر و عمر.

○ و وجه الدلالة في ذلك على فرار أبي بكر و كذا عمر:

ان من أمر الله سبحانه بمشاورته هم المنهزمون في أحد الذين أمر النبي ﷺ بالعفو عنهم، و لذا استشكل الرازي في رواية الواحدي فقال: «و عندي فيه اشكال، لان الذين أمر الله بمشاورتهم في هذه الآية هم الذين أمره أن يعفو عنهم و يستغفر لهم و هم المنهزمون، فهب أن عمر كان من المنهزمين فدخل تحت الآية، إلا أن أبابكر ما كان منهم، فكيف يدخل تحت هذه الآية و الله أعلم» انتهى.

و فيه ان الاشكال موقوف على تقدير ثبات أبي بكر و هو خلاف الحقيقة، هذا و الآية ظاهرة في الأمر بمشاروتهم للتأليف، كما يظهر من كثير من أخبارهم، و مثله الأمر بالعفو عنهم و الاستغفار لهم كما ستعرف ان شاء الله تعالى.

○ و قال ابن أبي الحديد^(١):

قال الجاحظ: و قد ثبت أبو بكر مع النبي ﷺ يوم أحد كما ثبت علي، فلا فخر لاحدهما على صاحبه، قال شيخنا أبو جعفر: اما ثباته يوم أحد فأكثر المؤرخين و أرباب السير ينكرونه، و جمهورهم يروي أنه لم يبق مع النبي ﷺ إلا

(١) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ص ٢٨١، ج ٢.

علي و أبو دجانة. و قد روي عن ابن عباس أنه قال: و لهم خامس و هو عبد الله بن مسعود، و منهم من أثبت سادساً و هو المقداد بن عمرو.

○ و روى يحيى بن سلمة بن كهيل قال:

قلت: كم ثبت مع رسول الله صلى الله عليه وآله يوم أحد؟ فقال: اثنان، قلت: من هما؟ قال: علي و أبو دجانة، و هب أن أبا بكر ثبت يوم أحد - كما يدّعيه الجاحظ - أيجوز له أن يقول: ثبت كما ثبت علي فلا فخر لاحدهما على الآخر، و هو يعلم آثار علي ذلك اليوم، و أنه قتل أصحاب الالوية من بني عبد الدار، منهم طلحة بن أبي طلحة الذي رأى رسول الله صلى الله عليه وآله في منامه أنه مردف كبشاً فأوله و قال: كبش الكتيبة تقتله، فلما قتله علي مبارزة و هو أول قتيل قتل من المشركين ذلك اليوم كبر رسول الله صلى الله عليه وآله و قال: هذا كبش الكتيبة. و ما كان من المحاماة عن رسول الله صلى الله عليه وآله و قد فرّ المسلمون و أسلموه فتصمد له كتيبة من قريش فيقول: يا علي اكفني هذه فيحمل عليها فيهزمها و يقتل عميدها حتى سمع المسلمون و المشركون صوتاً من قبل السماء: «لا سيف إلا ذو الفقار و لا فتى إلا علي» و حتى قال النبي عن جبرئيل ما قال. أتكون هذه آثاره و أفعاله ثم يقول الجاحظ: لا فخر لاحدهما على صاحبه؟ ربنا افتح بيننا و بين قومنا بالحق و أنت خير الفاتحين.

○ و ليت شعري كيف يتصور ثبات أبي بكر في ذلك اليوم الهائل و حومة الحرب الطاحنة و ما أصاب و لا أصيب أتراهم ينعون شلل اصبع طلحة و لا ينعون جرح أبي بكر لو أصيب؟ و كيف يسلم و هو قد ثبت للحرب و محاماة النبي صلى الله عليه وآله و هو يرى ما جنى عليه الكافرون، و لا سيما قد زعم أولياؤه أنه قرين النبي صلى الله عليه وآله في

طلب قريش له حتى بذلوا في قتله ما بذلوا في قتل النبي ﷺ.

○ و أما تكذيب الفضل للمصنف ﷺ في دعوى أن أبابكر عانهم يوم حنين، فمن الجهل لان الرازي و الزمخشري ذكرا من الاقوال أن أبابكر هو القائل: (لن تغلب اليوم عن قلة).

○ و روى القوشجي في شرح التجريد عند تعرّض المصنف لغزاة حنين قال: «سار النبي ﷺ في عشرة آلاف، فتعجب أبوبكر من كثرتهم و قال: لن تغلب اليوم لقلة، فانهزموا بأجمعهم و لم يبق مع النبي ﷺ سوى تسعة نفر: علي و العباس و ابنه الفضل و أبوسفيان بن الحارث و ربيعة بن الحارث و عبد الله بن الزبير و معتب ابنا أبي جهل، فخرج أبو جرول و قتله علي فانهزم المشركون، و أقبل النبي ﷺ و سار نحو العدو فقتل علي منهم أربعين و انهزم الباقون و غنمهم المسلمون».

○ و من المعلوم أن الاصابة بالعين تحصل من نحو هذا التعجب، و لذا ساء النبي ﷺ قوله: لن تغلب اليوم عن قلة.

قال السيوطي في الدر المنثور: أخرج البيهقي عن الربيع أن رجلاً قال في حنين: لن تغلب اليوم عن قلة، فشق ذلك على رسول الله ﷺ فأنزل الله: «وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبْتَكُمْ كَثَرَتْكُمْ» و نحوه في حاشية صحيح البخاري للسندي، و الظاهر ان الراوي أراد بالرجل أبابكر و عبّر عنه برجل احتشاماً له في مثل المقام كما يشهد له التصريح باسمه في بعض الروايات. و قول الفضل: (كيف يعين أبوبكر أصحاب رسول الله ﷺ و كان ذلك اليوم شيخ المهاجرين) الى آخره، خطأ اذ لا يستبعد ذلك فمن ينشأ على الحروب و مقارعة الجيوش، و لا تتوقف اصابة

العين على العداوة، بل تنشأ من أمور نفسية في العائن. راجع شرح ابن أبي الحديد لقوله عليه السلام: (العين حق).^(١)

○ و أما ما زعمه الفضل من أن أبا بكر كان صاحب رايتهم يوم حنين فلم أجد أحداً قاله أو رواه، وإنما صاحبها علي عليه السلام.

○ روى الحاكم^(٢) عن ابن عباس قال:

«علي أربع خصال ليست لاحد هو أول عربي وأعجمي صلى مع رسول الله صلى الله عليه وآله وهو الذي لواؤه معه في كل زحف، وهو الذي غسله وأدخله قبره».

و روى الحاكم أيضاً^(٣) عن مالك بن دينار قال: سألت سعيد بن جبير: من كان حامل راية رسول الله صلى الله عليه وآله - إلى أن قال - فقال: كان حاملها علي، هكذا سمعت من عبد الله بن عباس، ثم قال الحاكم: هذا صحيح الإسناد وله شاهد من حديث زنفل العرني وفيه طول فلم أخرجها.

و نقل في كنز العمال^(٤) عن ابن عساكر عن ابن عبادة قال: كانت راية رسول الله صلى الله عليه وآله في المواطن كلها راية المهاجرين مع علي بن أبي طالب.

○ و اعلم أنه لا خلاف في فرار عثمان يوم حنين، ويظهر من الاستيعاب انه

(١) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ص ٤٣٠، ج ٤.

(٢) المستدرک علی الصحیحین: ص ١١١، ج ٣.

(٣) المستدرک علی الصحیحین: ص ١٢٧، ج ٣.

(٤) كنز العمال: ص ٢٩٥، ج ٥.

لا أشكال أيضاً في فرار أبي بكر، و انما الكلام في فرار عمر، قال في ترجمة العباس بن عبد المطلب: انهزم الناس يوم حنين غيره و غير عمر و علي و أبي سفيان بن الحارث، و قد قيل: غير سبعة من أهل بيته، و ذلك مذكور في شعر العباس الذي يقول فيه:

ألا هل أتى عرسي مكري و مقدمي بوادي حنين و الاسنة تشرع

الى أن قال في الاستيعاب: و هو شعر مذكور في السيرة لابن اسحاق و فيه:

نصرنا رسول الله في الحرب سبعة

و قد فرّ من قد فرّ عنه و أقشعوا

و ثامنا لاقى الحمام بسيفه

بما مسه في الله لا يتوجّع

و قال ابن اسحاق: السبعة علي و العباس و الفضل بن العباس و ابو سفيان بن الحارث و ابنه جعفر و ربيعة بن الحارث و أسامة بن زيد، و الثامن أيمن بن عبيد، و جعل غير ابن اسحاق في موضع أبي سفيان عمر بن الخطاب، و الصحيح أن أبا سفيان بن الحارث كان يومئذ معه لم يختلف فيه و اختلف في عمر، و يؤيد ما صححه ما ذكره البخاري في غزاة حنين، فانه روى خبرين عن البراء صريحين في ثبات أبي سفيان و خبرين عن أبي قتادة صريحين في فرار عمر، قال أبو قتادة في أحدهما: انهزم المسلمون و انهزمت معهم فاذا عمر بن الخطاب في الناس، فقلت له: ما شأن الناس؟ قال: أمر الله، ثم تراجع الناس الى رسول الله ﷺ.

وقال في الآخر: «لما التقينا كانت للمسلمين جولة»، الى أن قال: «فلحقت عمر، فقلت: ما بال الناس؟ قال: أمر الله، ثم رجعوا» الحديث ونحوه في كتاب الجهاد من صحيح مسلم في باب استحقاق القاتل سلب المقتول.

○ وذكر في كنز العمال في كتاب الغزوات^(١) حديثين يتضمّنان أن الثابتين هم علي و العباس و أبو سفيان ابن الحارث و عقيل بن أبي طالب و عبد الله بن الزبير بن عبد المطلب و الزبير بن العوام و أسامة بن زيد، و قد روى في كشف الغمة بيتي العباس الاخيرين كما في الاستيعاب، إلا أنه أبدل لفظ سبعة بتسعة و لفظ ثامن بعاشر و سمي التسعة كما سماهم المصنف والقوشجي.

و روى أيضاً عن مالك بن عباد الغافقي انه قال:

لم يواس النبي غير بني ها	شم عند السيف يوم حنين
هرب الناس غير تسعة رهط	فهم يهتفون بالناس أين؟
ثم قاموا مع النبي على الموت	فأبوا زينا لنا غير شين
و ثوى أيمن الامين من القوم	شهيذاً فاعتاض قرّة عين

○ و أمّا ما زعمه عن حقيقة قصة برآءة فقد سبق في الخبر السادس أنها لا حقيقة لها اختلقوها لتسديد حال أبي بكر، و بيّنا أن النبي صلى الله عليه وآله لم يبعثه أولاً إلا ليعزله ثانياً تنبيهاً على فضل علي و عدم كفاية أبي بكر، ليعتبر الناس أن من ليست

له أهلية القيام بتأدية براءة مقام النبي ﷺ لا يصلح للقيام مقامه في الامامة و الزعامة العظمى بالاولوية.

الآية السادسة و الثلاثون

قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ...﴾ (١)

○ بالاسناد عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام قال: (٢)

و الله الذي صنعه الحسن بن علي عليه السلام كان خيراً لهذه الامة مما طلعت عليه الشمس، و الله لفيه نزلت هذه الآية: «أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ» انما هي طاعة الإمام عليه السلام، فطلبوا القتال، فلما كتب عليهم القتال مع الحسين عليه السلام «قالوا رَبَّنَا لِمَ كَتَبْتَ عَلَيْنَا الْقِتَالَ لَوْ لَا أَخَّرْتَنَا إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ نَحِبَ دَعْوَتِكَ وَتَتَّبِعَ الرِّسْلَ» أرادوا تأخير ذلك الى القائم عجل الله تعالى فرجه الشريف

○ وفي رواية العياشي عن الصادق عليه السلام قال: الى خروج القائم عجل الله تعالى فرجه الشريف فان

مع النصر و الظفر، قال الله: «قُلْ مَتَاعُ الدُّنْيَا قَلِيلٌ وَ الْآخِرَةُ خَيْرٌ لِّمَنِ اتَّقَىٰ» (الآية) (٣).

(١) النساء: ٧٧.

(٢) البرهان: ج ١، ص ٣٩٤، ح ٢ و ٥ و ٤.

(٣) رواه في البرهان أيضاً: ج ٢، ١-٤، ص ٣٢١.

الآية السابعة و الثلاثون

قوله تعالى: ﴿لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرَ أُولِي الضَّرَرِ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ عَلَى الْقَاعِدِينَ دَرَجَةً وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَى وَفَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ (١)

○ روى العلامة المحدث الشيخ عباس القمي طاب ثراه من زيارة الامير عليه السلام يوم الغدير و المروية باسناد معتبرة عن الإمام علي بن محمد النقي عليه السلام وقد زار عليه السلام بها في السنة التي أشخصه المعتصم و جاء فيها: (٢)

وأشهد انك ما أقدمت و لا أحجمت و لا نطقت و لا أمسكت إلا بأمرٍ من الله و رسوله، قلت و الذي نفسي بيده لقد نظر اليّ رسول الله صلى الله عليه و آله أضرب بالسيف قدماً فقال يا علي أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا انه لا نبي بعدي، الى أن قال عليه السلام: فلعن الله من ساواك بمن ناواك و الله جل اسمه يقول: «هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ» فلعن الله من عدل بك من فرض الله عليه و لايتك و أنت ولي الله و أخو رسوله و الذاب عن دينه و الذي نطق القرآن بتفضيله، قال الله تعالى:

→ و في المحجة فيما نزل في القائم الحجة: ٦٠/٩ و ١٠٩/٢٣.

(١) النساء: ٩٥.

(٢) مفاتيح النمي: ٣٦٧.

«وَفَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا» دَرَجَاتٍ مِنْهُ وَ مَغْفِرَةً وَ رَحْمَةً وَ كَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا» و قال الله تعالى: «أَجْعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَ عِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ وَ جَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَوُونَ عِنْدَ اللَّهِ وَ اللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ» الَّذِينَ آمَنُوا وَ هَاجَرُوا وَ جَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَ أَنْفُسِهِمْ اعْظَمُ دَرَجَةً عِنْدَ اللَّهِ وَ أَوْلَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ» يُبَشِّرُهُمْ رَبُّهُمْ بِرَحْمَةٍ مِنْهُ وَ رِضْوَانٍ وَ جَنَّاتٍ لَهُمْ فِيهَا نَعِيمٌ مُقِيمٌ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ»..الخبر.

○ قال العلامة العاملي النباطي البياضي رحمته الله (١): و أما أحواله في الحروب فيها تضرب الامثال، بأفواه الاولياء و الاعداء من الرجال، فانه لما دعى بصفين معاوية ليارزه ليستريح الناس، فيقتل أحدهما و تقصر الفتنة بينهما، قال ابن العاص: قد أنصفك قال: غششتني أتأمرني بمبارزته و أنت تعلم أنه الشجاع المطرق.

و انتبه يوماً (معاوية) فرأى ابن الزبير تحت رجله فقال: لو شئت أن أفتك بك، لفعلت، قال: لقد شجعت بعدنا؟ قال: و ما تنكر من شجاعتي، و قد وقفت بازاء علي بن أبي طالب في الصف؟ قال: لا جرم انه قتلك و أباك يبسرى يديه، و بقيت اليمنى فارغة يطلب من يقتله بها.

و افتخرت أخت عمرو بقتله أخاها فقالت:

لو كان قاتل عمرو غير قاتله بكيته أبداً ما دمت في الابد

لكن قاتله من لا نظير له وكان يدعى أبوه بيضة البلد

وبالجملة، فكل شجاع ينتهي إليه و يعوّل في انتصاره عليه.

و قال الجاحظ: ليس في قتل الاقران فضيلة للرئاسة، اذ ليس المقاتل في

منزلة الرئيس و إلا لكان النبي مرؤساً لعدم قتاله!

قلنا: في هذا تصغير لامر الجهاد، و رد على القرآن في القرآن: «و فَضَّلَ اللَّهُ

المُجَاهِدِينَ عَلَى القَاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا» و لم يكن لابي بكر رئاسة و النبي حاضر

مختص بها غني عنه و عن غيره فيها على أنا لا نسلم أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يقاتل، و قد

قاتل بأحد و غيرها و قد قال علي عليه السلام: كنا اذا احمرّ البأس اتقينا برسول الله.

○ قال العلامة ابن شهر آشوب رحمته الله في المسابقة بالجهاد: (١)

اجتمعت الامة و وافق الكتاب و السنة أن لله خيرة من خلقه، و ان خيرته

من خلقه: المتقون: قوله: «إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ» و ان خيرته من المتقين

المجاهدون قوله: «و فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ بِأَمْوَالِهِمْ وَ أَنْفُسِهِمْ عَلَى القَاعِدِينَ دَرَجَةً»

و ان خيرته من المجاهدين السابقون الى الجهاد، قوله: «لا يستوي من أنفق من قبل

الفتح و قاتل» الآية، و ان خيرته من المجاهدين أكثرهم عملاً في الجهاد، و

اجتمعت الامة على أن السابقين الى الجهاد هم البدريون، و ان خيرة البدرين

علي، فلم يزل القرآن يصدّق بعضه بعضاً باجماعهم حتى دلّوا بأن علياً خيرة هذه

الامة بعد نبيها. (١)

العلوي البصري

و لو يستوي بالنهوض الجلوس لما بين الله فضل الجهاد قوله تعالى: «يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ» فجاهد النبي ﷺ الكفار في حياته و أمر علياً عليه السلام بجهاد المنافقين، قوله: تقاتل الناكثين و القاسطين و المارقين، و حديث خاصف النعل، و حديث كلاب الحوآب، و حديث تقتلك الفئة الباغية، و حديث ذي الثدية و غير ذلك، و هذا من صفات الخلفاء، و لا يعارض ذلك بقتال أهل الردة لان النبي كان أمر علياً بقتال هؤلاء باجماع أهل الاثر، و حكم المسمين أهل الردة لا يخفى على منصف.

○ المعروفون بالجهاد: علي و حمزة و جعفر و عبيدة بن الحارث و الزبير و طلحة و أبو دجانة و سعد بن أبي وقاص و البراء بن عازب و سعد بن معاذ و محمد بن مسلمة و قد اجتمعت الامة على أن هؤلاء لا يقاسون بعلي في شوكته و كثرة جهاده، فأما أبو بكر و عمر فقد تصفحنا كتب المغازي فما وجدنا لهما فيه أثراً البتة.

○ و قد اجتمعت الامة على أن علياً كان المجاهد في سبيل الله، و الكاشف الكروب عن وجه رسول الله، المقدم في سائر الغزوات اذا لم يحضر النبي ﷺ و اذا حضر فهو تاليه و صاحب الراية و اللواء معاً، و ما كان قط تحت لواء جماعة أحد و لا فرّ من زحف و انهما قرآ في غير موضع و كلنا تحت لواء جماعة.

(١) و رواه أيضاً في متشابه القرآن: ٣٦/٢.

○ واستدل أصحابنا بقوله: «لَيْسَ الْبِرُّ أَنْ تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ» ان المعني بها أمير المؤمنين عليه السلام لانه كان جامعاً لهذه الخصال بالاتفاق، ولا قطع على كون غيره جامعاً لها، ولهذا قال الزجاج و الفراء: كأنها مخصوصة بالانبياء والمرسلين.

الزاهي

أيجعل سيد الثقلين شيئاً لما لا يرتضيه له غلاماً

الى من قط لم يهزم شجاعاً ولم يحمل بقبضته حساماً

○ ابن عباس في قوله: «وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ» قال: أسلمت الملائكة في السماوات و المؤمنون في الأرض، و أولهم علي اسلاماً و مع المشركين قتالاً و قاتل من بعده المقاتلين و من أسلم كرهاً.

○ تفسير عطاء الخراساني، قال ابن عباس في قوله: «وَوَضَعْنَا عَنكَ وَزْرَكَ الَّذِي انْقَضَ ظَهْرُكَ»، أي قوى ظهرك بعلي بن أبي طالب.

○ أبو معاوية الضرير، عن الاعمش عن مجاهد في قوله: «هُوَ الَّذِي أَيْدَكَ بِتَنْصِرِهِ»^(١) أي قواك بأمر المؤمنين، و جعفر و حمزة و عقيل و قد روينا نحو ذلك عن الكلبي عن أبي صالح عن أبي هريرة.

○ كتاب أبي بكر الشيرازي، قال ابن عباس: «وَقُلْ رَبِّ ادْخُلْنِي مَدْخَلَ صِدْقٍ

و أخرجني مُخْرَجَ صِدْقٍ» يعني مكة «و اجعل لي من لدنك سلطاناً نصيراً» قال: لقد استجاب الله لنبيه دعائه و أعطاه علي بن أبي طالب سلطاناً ينصره على أعدائه.

○ العكبري في فضائل الصحابة عن ابن عباس قال:

رأيت رسول الله ﷺ يوم فتح مكة متعلقاً بأستار الكعبة، و هو يقول: اللهم ابعث الي من بني عمي من يعضدني، فهبط عليه جبرئيل كالمغضب فقال: يا محمد أو ليس قد أيدك الله بسيفٍ من سيوف الله مجرد على أعداء الله - يعني بذلك علي بن أبي طالب عليه السلام.

○ أبو المضا صبيح مولى الرضا عن آبائه عليه السلام في قوله: «لَتَنْصُرَن رُسُلَنَا وَ الَّذِينَ آمَنُوا» قال: منهم علي بن أبي طالب عليه السلام.

الناشي

أيا ناصر المصطفى أحمد	تعلمت نصرته من أبىكا
و ناصبت نصابه عنوة	فلعنة ربي على ناصيكا
و لو آمنوا بنبي الهدى	و بالله ذي الطول ما ناصبوكا

ولغيره

كان نصر له سيف الرشاد انتضى مل على كل من أمره أعرضاً

○ قوله تعالى: «إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ صَفًا كَانَهُمْ بُنْيَان

مَرصُوصٍ» و كان عليه السلام إذا صف في القتال كأنه بنيان مرصوص، و ما قتل المشركين

قتله أحد.

○ سفيان الثوري: كان علي بن أبي طالب عليه السلام كالجبل بين المسلمين و
المشركين، أعز الله به المسلمين و أذل به المشركين.

العوني

فلك النجاة و باب للجنان غداً و ملتجى و صراط غير ذي جنف
جنب عزيز يلوذ اللائذون به حبل متين قوي محكم الطرف

○ و يقال انه نزل فيه: «و جَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ هُوَ اجْتَبَاكُمْ».

○ أبو جعفر و أبو عبد الله عليهما السلام نزل في قوله: «و لَا يَرْهَقُ وُجُوهُهُمْ قَتْرٌ وَلَا ذَلَّةٌ»

في أمير المؤمنين عليه السلام.

○ و في حديث جبير: أنت أول من آمن بي، و أول من جاهد معي، و أول

من ينشق عنه القبر. و كان النبي صلى الله عليه وآله اذا خرج من بيته تبعه أحداث المشركين

يرمونه بالحجارة حتى أدموا كعبه و عرقوبيه، و كان علي عليه السلام يحمل عليهم،

فينهزمون، فنزل: «كَأَنَّهُمْ حُمُرٌ مُسْتَنْفِرَةٌ فَرَّتْ مِنْ قَسْوَرَةٍ».

○ و لا خلاف أن أول مبارز في الإسلام: علي و حمزة و أبو عبيدة بن

الحرث في يوم بدر.

○ قال الشعبي: ثم حمل علي على الكتيبة مصمماً وحده، و اجتمعت الامة

أنه ما رأى أحداً دعيت له الامامة عمل في الجهاد ما عمل علي، قال الله تعالى:

«لَا يَطَّأُونَ مَوْطِئًا يَغِيظُ الْكُفَّارَ وَلَا يَنَالُونَ مِنْ عَدُوِّ نِيْلًا إِلَّا كُتِبَ لَهُمْ بِهِ عَمَلٌ صَالِحٌ».

○ ولقد فسر قوله: «وَلَقَدْ كُنْتُمْ تَمَنَّوْنَ الْمَوْتَ» يعني علياً، لان الكفار كانوا يسمونه الموت الاحمر سموه يوم بدر لعظم بلائه ونكايته.

العوني

من اسمه الموت في القرآن فهل يسبقه في الحروب من هربا
و من رأى وحده مبارزه ألا رأى الموت منه و العطا
○ قال المفسرون:

لما أسير العباس يوم بدر أقبل المسلمون فعيروه بكفره بالله و قطيعة الرحم،
و أغلظ علي عليه السلام له القول، فقال العباس: ما لكم تذكرون مساوينا و لا تذكرون
محاسننا: فقال علي عليه السلام: ألكم محاسن؟

قال: نعم، انا لعمر المسجد الحرام و نحجب الكعبة و نستقي الحاج و نفاك
المعاني، فأنزل الله تعالى رداً على العباس و وفاقاً لعلي بن أبي طالب عليه السلام: «مَا كَانَ
لِلْمُشْرِكِينَ أَنْ يَعْمُرُوا مَسَاجِدَ اللَّهِ» الآية ثم قال: «إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ» الآية ثم
قال: «اجْعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَ عِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ وَ
جَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ».

و روى اسماعيل بن خالد عن عامر و ابن جريح عن عطاء عن ابن عباس،
و مقاتل عن الضحاك عن ابن عباس: و السدي عن أبي صالح و ابن أبي خالد، و
زكريا عن الشعبي، انه نزلت هذه الآية في علي بن أبي طالب.

○ الثعلبي و القشيري و الجبائي و الفلكي في تفاسيرهم، و الواحدي في أسباب النزول عن الحسن البصري، و عامر الشعبي، و محمد بن كعب القرظي، و رونا عن عثمان ابن أبي شيبة، و وكيع بن الجراح، و شريك القاضي، و محمد بن سيرين، و مقاتل ابن سليمان، و السديري، و أبي مالك، و مرة الهمداني، و ابن عباس: انه افتخر العباس ابن عبد المطلب فقال: أنا عم محمد و أنا صاحب سقاية الحجيج، فأنا أفضل من علي بن أبي طالب، و قال شيبة بن عثمان أو طلحة الداري أو عثمان: و أنا أعمر بيت الله الحرام و صاحب حجايته فأنا أفضل، و سمعها علي عليه السلام و هما يذكران ذلك، فقال عليه السلام: أنا أفضل منكما لقد صليت قبلكما ست سنين، و في رواية سبع سنين، و أنا جاهد في سبيل الله.

و في رواية الحسكاني عن أبي بريدة أن علياً قال: استحييت لكل فقد أوتيت على صغري ما لم تؤتيا، فقالا: و ما أوتيت يا علي؟

قال ضربت خراطيكما بالسيف حتى آمنتما بالله و رسوله، فشكا العباس ذلك الى النبي فقال: ما حملك على ما استقبلت به عمك، فقال: صدمته بالحق، فمن شاء فليغضب و من شاء فليرض، فنزلت هذه الآية.

الناشي

اذ فاخر العباس عم المصطفى لعلي المختار صهر محمد
بعمارة البيت المعظم شأنه و سقاية الحجاج وسط المسجد
فأتى بها جبريل عن رب السما يقري السلام على النبي المهدي

أجعلتم سقي الحجيج و ما يرى من ظاهر الاستار فوق الجلمد
كالمؤمنين الضاربي هام العدى وسط العجاج بساعدٍ لم يرعد

البشنوي

يا قاري القرآن مع تأويله مع كل محكمة أتت في حال
أعمارة البيت المحرم مثله و سقاية الحاج في الامثال
أم مثلي التيمي أو عدويهم هل كان في حالٍ من الاحوال
لا و الذي فرض عليّ وداده ما عندي العلماء كالجهال

○ في بعض التفاسير انه نزل قوله تعالى: «لا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَ الْيَوْمِ
الْآخِرِ» الآية في علي عليه السلام لانه قتل عشيرته مثل عمرو بن عبد ود و الوليد بن عتبة
في خلق كثير.

○ قال العلامة ابن شهر آشوب رحمته الله في قوله تعالى: (١) «لا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ
الْمُؤْمِنِينَ غَيْرِ أُولِي الضَّرَرِ الِى قَوْلِهِ عَظِيمٍ» و قوله: «إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ
أَنفُسَهُمْ» الآية:

يدلّان على بطلان قول من افتخر بكونهما في العريش مع النبي صلى الله عليه وآله يوم
بدر، لانه صلى الله عليه وآله لا ينهى عن الجهاد بل يأمر به، هذا إنما حبسهما معه لكي لا يؤول
الأمر الى مثل يوم خيبر و أحد و حنين، و أما من زعم انه أشفق عليهما فانه صلى الله عليه وآله

كان أولى أن يشفق في ذلك اليوم على حمزة و على عبيدة بن الحارث بن عبد
المطلب، وكيف لم يشفق عليهما في يوم خيبر حتى انهزما؟

و من زعم انه احتاج الى رأيهما خطأ، لانه عليه السلام كان مؤيداً بالملائكة كاملاً
غير ناقص، والفاضل لا يحتاج الى المفضول، والمعصوم لا يجوز عليه الخطأ، و
انهما قد خرجا عن هذه الصفات.

الآية الثامنة و الثلاثون

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ
إِذْ هُمْ قَوْمٌ أَنْ يَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ فَكَفَّ
أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ وَ اتَّقُوا اللَّهَ وَ عَلَى اللَّهِ
فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ ﴾ (١)

قوله تعالى:

○ روى الحافظ الحسين بن الحكم الحبري الكوفي في تفسير ما نزل من
القرآن في علي عليه السلام، الآية العشرون (٢) بسنده عن حبان، عن الكلبي، عن أبي
صالح، عن ابن عباس: (٣)

« يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هُمْ قَوْمٌ أَنْ يَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ

(١) المائدة: ١١.

(٢) تفسير الحبري: ص ٢٥٦، طبعة بيروت - مؤسسة آل البيت لاحياء التراث.

(٣) إحقاق الحق: ج ١٤، ٤٧٥.

أيديهم فكف أيديهم عنكم و اتقوا الله و على الله فليتوكل المؤمنون»

نزلت في رسول الله ﷺ و علي وزيره حين أتاهم يستعينهم في القتيلين. (١)

○ روى فرات الكوفي باسناده عن ابن عباس رضي الله عنهما: (٢)

الآية نزلت في رسول الله ﷺ و علي بن أبي طالب رضي الله عنهما و زيد حين أتاهم يستعينهم في القتيلين.

○ و أشار الطبرسي فيما ذكره من أسباب النزول أن النبي ﷺ دخل و معه جماعة من أصحابه علي بني النضير و قد كانوا عاهدوه علي ترك القتال علي أن يعينوه في الديّات، فقال رضي الله عنه: رجل من أصحابي أصاب رجلين معهما أمان مني فلزمني ديتهما فأريد أن تعينوني، فقالوا: نعم أجلس حتى نطعمك و نعطيك الذي تسأل و همّوا بالفتك بهم فاذن الله به رسوله فأطلع النبي ﷺ علي ذلك و انصرفوا و

(١) المصادر:

○ أورده فرات الكوفي في تفسيره: ص ٣٨ و في الطبعة الجديدة: ١٣٠-١٣٠، ص ١٢١ عن الحسين بن الحكم معنعناً عن ابن عباس باختلاف يسير.

○ و رواه في البحار: ١٣٧/٣٦ و لفظه: ... و علي وزيره، حين أتاهم يستعينهم في القتيلين، ثم نقل عن مجمع البيان للطبرسي: أنها نزلت حين أتى رسول الله ﷺ يهود بني النضير يستعينهم في دية قتيلين قتلتهما أحد أصحابه فأراد اليهود الفتك به رضي الله عنه فأطلعه الله و نجاه، فنزلت.

○ و أورده الحاكم الحسكاني في ذيل الحديث ١٤ و بسنده من طريق المرزباني كما في المتن في شواهد التنزيل: رقم ١٨٦، في ذيل الآية ١٧٢ آل عمران.

(٢) تفسير فرات: ١٢١/١٣٠، و أورده عن فرات في البحار: ١٣٧/٣٦.

كان ذلك احدى معجزاته. قال المجلسي: و يظهر من الخبر انه لم يكن معه إلا أمير المؤمنين عليه السلام.

و روى الطبرسي في جوامع الجامع ما يقرب منه.

الآية التاسعة و الثلاثون

قوله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَابْتَغُوا إِلَيْهِ
الْوَسِيلَةَ وَجَاهِدُوا فِي سَبِيلِهِ لَعَلَّكُمْ
تُفْلِحُونَ ﴾ (١)

○ روى العلامة الثعلبي في كشف البيان قال: (٢)

روى في قوله تعالى: « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ »
عن سعد بن طريف، عن الاصبع بن نباتة، عن علي بن أبي طالب قال:

في الجنة لؤلؤتان الى بطنان العرش أحدهما بيضاء و الاخرى صفراء، في
كل واحدة منهما سبعون ألف غرفة أبوابها و أكوابها من عرق واحد، فالبيضاء
لمحمد و أهل بيته، و الصفراء لابراهيم و أهل بيته.

(١) المائة: ٣٥.

(٢) إحقاق الحق: ج ١٤، ص ٤٩٨.

○ روى العلامة البحراني رحمته الله في الآية قال: (١)

(١) علي بن إبراهيم قال: فقال: تقرّبوا إليه بالامام.

(٢) ابن شهر آشوب قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام في قوله تعالى: «و ابتغوا إليه الوسيلة» أنا وسيلته.

(٣) محمد بن الحسن الصفار، باسناده عن سلمان الفارسي:

عن أمير المؤمنين عليه السلام في قول الله تبارك و تعالى: «قُلْ كَفَى بِاللّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَ بَيْنَكُمْ وَ مَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ» و قد صدّقه الله و قد أعطاه الوسيلة في الوصية و لا ينفي من وسيلة إليه و الى الله تعالى، فقال: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَ ابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ».

(٤) الطبرسي، روى عن النبي صلى الله عليه و آله قال: سلوا الله لي الوسيلة فانها درجة في الجنة لا ينالها إلا عبد واحد و أرجوا أن أكون أنا هو.

○ روى الخوارزمي في مناقبه عن الإمام الحافظ أبو الفتح عبد الواحد بن الحسن الباقرجي باسناده عن بهز بن حكيم، عن أبيه عن جده، عن النبي صلى الله عليه و آله أنه قال: (٢)

لمبارزة علي بن أبي طالب لعمر و بن عبد و دّ يوم الخندق أفضل من عمل

(١) البرهان: ج ١، ص ٤٦٩.

(٢) المناقب للخوارزمي: ١٠٦، ١٠٣، ١٠٨، شعر ١٠٨.

أمتي الى يوم القيامة. (١)

○ روى الخطيب الخوارزمي عن أبي عيسى الترمذي باسناده عن عامر بن سعد بن أبي وقاص عن أبيه قال:

أمر معاوية بن أبي سفيان سعداً، فقال: ما منعك أن تسبّ أبا تراب؟

فقال: أما ما ذكرت ثلاثاً قالهن رسول الله صلى الله عليه وآله فلن أسبه، لئن تكون لي واحدة منهن أحبّ إلي من حمر النعم: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لعلي و خلفه في بعض مغازيه فقال له علي: يا رسول الله تخلفني مع النساء والصبيان؟

فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله: أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى، إلا أنه لا نبي بعدي، وسمعتة يقول يوم خيبر: لأعطين الراية غداً رجلاً يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله: قال: فتناولنا لها، فقال: ادعوا لي علياً، قال: فأتاه وبه رمد فبصق في عينيه، فدفع الراية اليه ففتح الله عليه، و أنزلت هذه الآية: «ندعُ ابناً لنا و ابناً لكم و نساءنا و نساءكم» (٢)، دعا رسول الله صلى الله عليه وآله علياً و فاطمة و حسناً و حسيناً عليهم السلام فقال: اللهم هؤلاء أهلي. (٣)

(١) مناقب الخوارزمي: ص ١٠٦-١٠٧، ح ١١١.

○ مستدرک الصحيحين: ٣٢/٣.

○ التفسير الكبير: ٣١/٣٢ في تفسير سورة القدر.

(٢) آل عمران: ٦١.

(٣) مناقب الخوارزمي: ص ١٠٨، ح ١١٥، صحيح مسلم: ١٢٠/٧، صحيح الترمذي: ٦٣٨/٥، أسد الغابة:

٢٦/٤، تاريخ ابن عساكر ترجمة الإمام علي عليه السلام: ٢٢٥/١، مستدرک الصحيحين: ١٥٠/٣.

○ قال الصاحب بن عباد رضي الله عنه:

حب النبي و أهل البيت معتمدي

إذا الخطوب أساءت رأيها فينا

أيا ابن عمّ رسول الله أفضل من

ساد الانعام و ساس الهاشمينا

يا قدوة الدين يا فرد الزمان أصحّ

لمدح مولى يرى تفضيلكم دينا

هل مثل سبقك في الإسلام لو عرفوا

و هذه الخصلة الغراء تكفينا

هل مثل علمك أن زلوا و ان ونيوا

و قد هديت كما أصبحت تهدينا

هل مثل جمعك للقرآن تعرفه

لفظاً و معنى و تأويلاً و تبيناً

هل مثل حالك عند الطير تحضره

بـدعوة نلتها دون المصلينا

هل مثل بذلك للعاني الاسير و

للطفل الصغير و قد أعطيت مسكينا

هل مثل صبرك اذ خانوا و اذ ختروا
حتى جرى ما جرى في يوم صفينا
هل مثل فتواك اذ قالوا مجاهرة
لولا علي هلكنا في فتاوبنا
يا رب سهل زياراتي مشاهدتهم
فان روعي تهوى ذلك الطينا
يا رب صير حياتي في محبتهم
و محشري معهم آمين آمينا^(١)

الآية الاربعون

قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةَ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾^(٢)

(١) مناقب الخوارزمي: ص ١٠٣، ح ١٠٦.

(٢) المائدة: ٥٤.

﴿غزوة خيبر﴾

○ قال العلامة علي بن يونس العاملي النباطي البياضي رحمته الله: الباب التاسع فيما جاء في النص عليه من رسول الله صلى الله عليه وآله: (١)

ومنها: ما ذكره مسلم و البخاري وغيرهما من قول النبي صلى الله عليه وآله في خيبر لما فرّ الشيخان برايته لأعطين الراية غداً رجلاً يحب الله ورسوله و يحبه الله ورسوله، كرّار غير فرّار، لا يرجع حتى يفتح الله على يديه، فدعا بعلي فجي به أرمداً، فبصق في عينيه، فبرأتا و أعطاه الراية فمضى، و كان الفتح.

و قد عرض النبي صلى الله عليه وآله بالهاربين بقوله: غير فرّار و صرّح بمدحه في قوله كرّار و في محبة الله ورسوله التي هي عبارة عن كثرة الثواب، المستلزمة للافضلية، المقتضية للامامة، و ثبوت الامامة و محبة الله و ان كانت لكل طائع، إلا أنها تتفاوت فزاد الله علياً من فواضله بقطع شواغله، و تطهر باطنه، عن تعلقه بكدورات الدنيا و رفع الحجاب عن أحوال أخرى.

○ قالوا: محبة الله دليل فيها على نفي غيره من محبته، لانه دليل خطاب.

○ قلنا لم يثبت تخصيصه بمجرد القول، بل بحال غضبه عليه السلام عليهما.

و قد روى فرّهما و ثباته الحافظ في حلية الاولياء عن سلمة بن الاكوع و

ابن حنبل في مسنده عن عبد الله بن الزبير، وفي موضع آخر عن بريدة، وفي موضع ثالث عن رجال شتى و البخاري في الجزء الثالث من صحيحه، وفي الكراس الرابع من الجزء الخامس، و رواه مسلم في الكراس الاخير من الجزء الرابع، و الترمذي في الجزء الثالث، و في الجمع بين الصحيحين للحميدي و الثعلبي في تفسيره، و ابن المغازلي عن أبي هريرة تارة و عن الخدري أخرى.

○ فعلي الإمام الكرار، حصل به الغنيمة و سرور النبي صلى الله عليه وسلم و الأتصار، و الهارب الفرار حصل منه الهزيمة و غم النبي المختار، بظهور الكفار، و هذه صحاحهم تخبر انما أحبه الله لجده في الاقدام، و اخلاصه في جهاد الطغام، يدل على ذلك قول الله سبحانه: «إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ لَهُمْ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَ يُقْتَلُونَ» الآية^(١)، ثم أكد ذلك بقوله: «إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًا»^(٢) فأبان بما تحصل به محبته، ثم أوضحها بقوله: «فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَ يُحِبُّونَهُ إِذْ لَمْ يَكُنْ لِلْمُؤْمِنِينَ عِزَّةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ»^(٣) ثم كشف في تمام الآية عن حال من يحب الله و يحبه بقوله: «يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَ لَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ»^(٤) و هذه نزلت في علي خاصة كما ذكر في تفسيره.

(١) براءة: ١١١.

(٢) الصف: ٤.

(٣) المائدة: ٥٤.

(٤) المائدة: ٥٤.

كل ذلك جاء في فرّهما و ثباته، و لو داني علياً في الشجاعة بطل، لما
اختص بضرب المثل، كسخاء حاتم، و قد تبين من ربّ العباد أن محبته في مقابلة
الجهاد، و لذلك مدح النبي ﷺ علياً على الكرّ و الإقدام، و ذم غيره على الفرار
و الإحجام.

واستأذنه حسان أن يقول في وصف الحال، فأذن له فقال:

و كان علي أرمـد العين يبتغي

دواء فلما لم يحس مداويا

شفاه رسول الله منه بتفلة

فبورك مرقياً و بورك راقيا

و قال سأعطي الراية اليوم صارماً

حميماً مجيئاً للرسول مواليا

يحب الهـي و الاله يحبه

به يفتح الله الحصون الاوابيا

فأصفا بها دون البرية كلها

علياً و سمّاه الوزير المواخيا

○ قالوا: ذلك لا يقتضي تخصيص علي بمحبة الله، بل هذه صفة لجميع

المؤمنين كما قال في عسكر عمر بالقادسية (و كانوا كفاراً): فسوف يأتي الله بقوم
يحبهم و يحبونه.

○ قلنا: ذكرتم ان أهل القادسية كانوا كفاراً، و الآية فيها خطاب للمؤمنين بقوله: «مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ» وقد روى كثير من الناس أنها نزلت في المرتدين يوم الجمل بحربهم لعلي عليه السلام.

○ ان قيل: انقطع الوحي قبل الجمل.

○ قلنا: قد ذكر العلماء أن كل من انطبق عليه آية جاز أن يقال انها نزلت فيه، على أن وصف النبي له بالكرار، و نفي الفرار، يخرج عن هذه المحبة الموصوف بالفرار.

○ قالوا: لفظة قوم في الآية لا تصلح لواحد.

○ قلنا: قد سلف جواز اطلاق الجمع على الواحد للتعظيم، و لغيره كما قال الله تعالى: «وَلَا يَسْخَرُ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ»^(١) نزلت في ثابت ابن قيس، سخر به رجل «وَلَا نِسَاءٍ مِنْ نِسَاءٍ» نزلت في عائشة سخرت بأمر سلمة.

○ قالوا: تفتخرون لعلي بفتح قرية فيها يهود طغام، و نحن لانفتخر للمشايخ الثلاثة بازاحة الملوك العظام، مثل قيصر و هرقل و الشام، و كسرى و الروم و غيرهم من الانام، و اين خبير من القادسية التي قتل فيها الابرار، مائة ألف من الكفار و اليرموك الذي كان فيه من الروم أربعمائة ألف مقاتل، و كان في الصحابة ثلاثون ألف مقاتل.

○ قلنا: ليس في جرّ العساكر مثل شجاعة المباشرة، و لم يكن لهم في الإسلام فتيل يذكر، و لا جريح يشهر، و ناهيك ما جرى في بدر و أحد و خيبر، و قد نفى جبرائيل عن الرب العلي من يقارب علياً الولي، في قوله: لا سيف إلا ذو الفقار* و لا فتى إلا علي. و أما تصغيرهم خير فكلمة لا يخفى قبجها، و قد فرح النبي بعد الغم الشديد بفتحها، و قد عجز الشيخان عنها، قال ابن حمدون في التذكرة: شجاعة علي معجزة للنبي، اذ لو قيل له ما دليل صدقك؟ فقال: شجاعة علي لا يمكن أحد ادراكه، و قد ذكر قتله لمرحب مسلم، و البخاري و العاقولي و خطيب دمشق، و ابن قتيبة.

○ و كان الواجب أن يقاس أصحاب مشايخهم بالقادسية بأصحاب علي اذ لا قياس بين الثلاثة و بين علي، اذ الثلاثة كانوا من القاعدين، و علي من المجاهدين، و لا يخفى ما في الكتاب المبين، من تفضيل المجاهدين على القاعدين، و قتل علي ببدر بشجعان المشركين، و فيهم نوفل، و كان من شياطين قريش، و قتل بالخندق عمراً بعد احجام المسلمين عنه، و قد قال عدوه معاوية لابن الزبير: لا جرم ان علياً قتلك و قتل أباك بيسرى يديه، و بقيت يمناه فارغة يطلب بها من يقتله غير كما!

○ و في كتاب ابن مسكويه: قال ابن العاص يوم الهرير: لله در ابن أبي طالب، ما كان أكثره عند الحروب، ما آنت أن اسمع صوته في أول الناس إلا و سمعته في آخرهم، و لا في الميمنة إلا و سمعته في الميسرة، فهذا اعتراف أعدائه بشجاعته لما لم يتمكنوا من استئثارها لا شتارها.

○ قال سعد لمعاوية: لقد رأيتك يوم بدر يحمحم و يقول:

بازل عامين حديث سني سجسجة الليل كاني جني

لمثل هذا ولدتي أمي

فما رجع إلا وقد خضب من دماء القوم.

○ و ادعوا لابي بكر الاشجعية بقتال أهل الردة، وأشار علي بالكف عنهم.

○ قلنا: ذلك لعلمه بعدم استحقاقهم القتال، و لم يشتهر لابي بكر قتيل من الارذال فضلاً عن أحدٍ من الابطال، و قد قدّمنا أن الشجاعة انما تكون بمصادمة الرماح، و مصافحة الصفايح، و لهذا لما ذكرنا فرارهم عن النبي صلى الله عليه وآله بأن الله عفا عنهم.

○ قلنا: كان العفو عن العاجل خاصة لقوله تعالى: «وَ كَانَ عَهْدُ اللَّهِ مَسْئُولاً»^(١) و الآية محكمة بالاجماع.

○ قالوا: وصف الله كل الصحابة بالشجاعة في قوله: «وَ الَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ إِشْدَاءً عَلَى الْكُفَّارِ»^(٢)

○ قلنا: صحيح لكنها متفاوتة فيهم باعترافكم، فليس في ذلك حجة لكم، و

(١) الاحزاب: ١٥.

(٢) الفتح: ٢٩.

قد روى أبو نعيم في قوله تعالى: «فَاسْتَعْلَظْ فَاسْتَوَى عَلَى سَوْبِهِ»^(١) قال: اشتهر الإسلام بسيف علي بن ابي طالب، وهم يدعون الشجاعة للهارب الجالب للمثالب.

قال بعض الفضلاء:

و ما بلغت كف امرءٍ متناول
بها المجد إلا حيثما نلت أطول
ولا بلغ المهدون في القول مدحة
و ان صدقوا إلا الذي قيل أفضل
وقد ظهر مما أسلفناه اختصاصه بمزيد محبة الله دون من سواه.

○ تذييب:

روى ابن حنبل عن مشيخته أنه اقتلع باب خبير فحمله سبعون رجلاً فكان جهدهم أن أعادوه.

○ وأسند الحافظ أنه لما اقتلعه دحى به خلف ظهره، ولم يطق حمله أربعون رجلاً.

وقال البسني في كتاب الدرجات: كان وزن حلقة الباب أربعين مناً فهزّه حتى ظنوا أنها زلزلة، ثم هزّه أخرى فاقتلعه و دحى به أربعين ذراعاً، وقال

الطبري صاحب المسترشد، فأثرت ابهامه فيه، و حمله بغير مقبض، و قال ميشم:
كان من صخرة واحدة.

قال ديك الجن:

سطا يوم بدر بأبطاله و في أحد لم يزل يحمل
و من بأسه فتحت خير و لم ينجها بابها المقفل
دحى أربعين ذراعاً به هزبر له دانت الاشبل

○ و قيل: كان طول الباب ثمانية عشر ذراعاً، و عرض الخندق عشرون،
فوضع على طرف الخندق جانبها و ضبط الآخر بيده حتى عبر الجيش، و هو
ثمانية آلاف وسبعمئة رجل.

○ وروي أن بعض الصحابة قال: يا رسول الله ما عجبنا من قوته و حمله و
رميه بل من وضع إحدى يديه تحت طرفه، فقال عليه السلام: انظروا الى رجله، قال:
فنظرت الصحابة اليها فرأينها معلقين، فقلن: هذا أعجب، رجلاه على الهواء؟
قال عليه السلام: لا بل على جناحي جبرئيل.

و هذا حسان بن ثابت قد أنشأ فيه أبياته الحسان:

ان امرءاً حمل الرتاج بخير
يوم اليهود بقدرة لمؤيد
حمل الرتاج رتاج باب قموصها
والمسلمون وأهل خير تشهد

فرمى به ولقد تكلف رده

سبعون كلهم له متشدد

وهذا كله خرق العادات، لا يتفق إلا لنبى أو وصى نبى، ولما لم يكن نبياً اتفاقاً، كان وصياً التزاماً، وقال ابن زريك:

والباب لما دحاه و هو في سغب من الصيام و ما يخفى تعيده

و قلقل الحصن فارتاع اليهود له و كان أكبرهم عمداً يفنده

نادى بأعلى العلى جبريل ممتدحاً هذا الوصى و هذا الطهر أحمده

وبالجملة فقد أنشأت الفضلاء فيه مدايحهم، و نورت الشعراء بذكره

أشعارهم مثل الورّاق، والناشي، و ابن حماد، و العونى، و ابن العلوية، و الحميرى، و تاج الدواير، و ابن مكّنى.

﴿جهد علي عليه السلام في غزوة خيبر﴾

﴿و ما ظهر من فضائله صلوات الله عليه﴾

○ روى السيد ابن طاووس عليه السلام قال: (١)

روى أحمد بن حنبل في مسنده من أكثر من ثلاثة عشر طريقاً فمنها عن

عبد الله بن بريدة قال: سمعت أبي يقول:

حاصرنا خيبر فأخذ اللواء أبو بكر فانصرف ولم يفتح له، ثم أخذها من الغد
عمر فرجع ولم يفتح له، ثم أخذها عثمان ولم يفتح له، وأصاب الناس يومئذ شدة
وجهد، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: اني دافع الراية غداً الى رجل يحبه الله ورسوله و
يحب الله ورسوله، لا يرجع حتى يفتح الله له، وبتنا طيبة أنفسنا أن نفتح غداً، ثم
قام قائماً ودعا باللواء والناس على مصافهم ودعا علياً عليه السلام وهو أرمد، فتفل في
عينيه ودفع اليه اللواء وفتح الله له. (١)

فمن رواية البخاري ومسلم في صحيحيهما من بعض طرقهما:

أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال في يوم خيبر: «لأعطين هذه الراية غداً رجلاً يفتح
الله على يديه يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله» قال: فبات الناس يدوكون
ليلتهم أيهم يعطاها، فلما أصبح الناس غدوا الى رسول الله صلى الله عليه وآله كلهم يرجوا
أن يعطاها.

فقال: ابن علي بن أبي طالب؟ فقالوا: هو يا رسول الله يشتكي عينيه.

(١) ورواه البخاري في صحيحه في أواخر الجزء الثالث منه عن سلمة بن الأكوع، ورواه أيضاً البخاري
في الجزء المذكور عن سهل، ورواه أيضاً البخاري في الجزء الرابع في رابع كراس، ورواه أيضاً في
الجزء الرابع من ثلثه الأخير من صحيحه في مناقب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، ورواه
البخاري في الجزء الخامس من صحيحه في رابع كراس من أوله، ورواه مسلم أيضاً في صحيحه في
الجزء الرابع منه.

قال: فارسلوا اليه فأتي به فبصق رسول الله ﷺ في عينيه و دعا له، فبرى كأن لم يكن به وجع، فأعطاه الراية، فقال علي عليه السلام: يا رسول الله أقاتلهم حتى يكونوا مثلنا؟ فقال: انفذ على رسلك حتى تنزل بساحتهم، ثم ادعهم الى الإسلام فأخبرهم بما يجب عليهم من حق الله تعالى فيه، فوالله لان يهدي الله بك رجلاً واحداً خير لك من أن تكون لك حمر النعم.

○ ووروه في الجمع بين الصحاح الستة من الجزء الثالث في غزوة خيبر من صحيح الترمذي، و رواه في الجمع بين الصحيحين للحميدي في مسند سهل بن سعد، وفي مسند سعد بن أبي وقاص، وفي مسند أبي هريرة، وفي مسند سلمة بن الأكوع، و رواه الفقيه الشافعي ابن المغازلي أيضاً من طرق جماعة.

○ فمن روايات الشافعي ابن المغازلي في كتاب المناقب عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة قال: بعث رسول الله ﷺ أبا بكر الى خيبر فلم يفتح له، ثم بعث عمر فلم يفتح له، ثم بعث عمر فلم يفتح له.

فقال: لأعطين الراية غداً رجلاً كراماً غير فرار يحب الله ورسوله و يحبه الله ورسوله، فدعا علي بن أبي طالب عليه السلام و هو أرمد العين، فتنفل في عينيه ففتح عينيه كأنه لم يرمد قط، فقال: خذ هذه الراية فامض بها حتى يفتح الله عليك، فخرج يهرول و أنا خلف أثره حتى ركز رايته في أصلهم تحت الحصن.

فأطلع رجل يهودي من رأس الحصن فقال: من أنت؟ قال: علي بن أبي طالب، فالتفت الى أصحابه فقال: غلبتم و الذي أنزل التوراة على موسى، قال: فما رجع حتى فتح الله عليه.

○ ورواه علماء التاريخ مثل محمد بن يحيى الأزدي وابن جرير الطبري و الواقدي و محمد بن اسحاق و أبي بكر البيهقي في دلائل النبوة و أبي نعيم في كتاب حلية الاولياء و الاشنهي في الاعتقاد عن عبد الله بن عمر و سهل بن سعد و سلمة بن الاكوع و أبي سعيد الخدري و جابر الأنصاري: أن النبي صلى الله عليه وآله بعث أبا بكر برايته مع المهاجرين، و هي راية بيضاء، فعاد يؤنب قومه و يؤنبوه، ثم بعث عمر من بعده فرجع يجنب أصحابه و يجنبونه حتى ساء ذلك النبي صلى الله عليه وآله فقال: لأعطين الراية غداً رجلاً يحبه الله و رسوله و يحب الله و رسوله، كزاراً غير فرار لا يرجع حتى يفتح الله على يديه، فأعطاهها علياً ففتح الله على يديه.

○ ورواه الثعلبي في تفسير قوله تعالى: «و يهديك صراطاً مستقيماً و ينصرك الله نصراً عزيزاً»^(١) و ذلك في فتح خيبر قال:

حاصر رسول الله صلى الله عليه وآله أهل خيبر حتى أصابنا مخمصة شديدة، و أن رسول الله صلى الله عليه وآله أعطى اللواء عمر بن الخطاب و نهض من نهض معه من الناس، فلقوا أهل خيبر فانكشف عمر و أصحابه و رجعوا الى رسول الله صلى الله عليه وآله يجنبه أصحابه و يجنبهم، و كان رسول الله صلى الله عليه وآله قد أخذته الشقيقة فلم يخرج الى الناس، فأخذ أبو بكر راية رسول الله صلى الله عليه وآله ثم نهض فقاتل ثم رجع فأخذها عمر فقاتل، ثم رجع، فأخبر بذلك رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: أنا و الله لأعطين الراية غداً رجلاً يحب الله و رسوله و يحبه الله و رسوله يأخذها عنوة، و ليس ثم علي، فلما كان الغد تطاول إليها أبو بكر و عمر و رجال من قريش رجاء كل واحد منهم أن يكون هو صاحب

ذلك، فأرسل رسول الله ﷺ سلمة بن الاكوع الى علي رضي الله عنه فجاءه علي بعير له حتى أناخ قريباً من رسول الله ﷺ و هو أرمد قد عصب عينيه بشقة برد قطري، قال سلمة: فجئت به أقوده الى رسول الله ﷺ، فقال رسول الله ﷺ: مالك؟ قال: رمدت، قال: أدن مني، فدنا منه فنفل في عينيه، فما شكاً وجعها بعد حتى مضى لسبيله، ثم أعطاه الراية فنهض بالراية.

○ ثم ذكر الثعلبي صورة حال الحرب بين علي و بين مرحب، و كان علي رأس مرحب مغفر مصقر و حجر قد ثقبه مثل البيضة علي رأسه، ثم قال: فاختلفا ضربتين، فبدره علي رضي الله عنه بضربة فقدّ الحجر و المغفر و فلق رأسه حتى أخذ السيف في الاضراس، و أخذ المدينة و كان الفتح علي يده.

○ قال السيد: و رأيت في الحديث الذي رواه مسلم في صحيحه في الموضوع الذي تقدمت الاشارة اليه و هو في أواخر كراس من الجزء الرابع زيادة و هي:

أن عمر بن الخطاب قال: ما أحببت الامارة إلا يومئذ، فتشاوقت لها رجاء ان ادعى لها، فدعا رسول الله ﷺ علي بن أبي طالب رضي الله عنه فأعطاه الراية و قال: امش و لا تلتفت حتى يفتح الله عليك، قال: فسار علي شيئاً ثم وقف و لم يلتفت، فصرخ: يا رسول الله على ماذا أقاتل؟ قال: قاتلهم حتى يشهدوا أن لا اله إلا الله و أن محمداً رسول الله، فان فعلوا فقد منعوا منك دمائهم و أموالهم الا بحقها و

حسابهم على الله، انتهى كلام السيد رحمه الله. (١)

○ أقول: وروى ابن الاثير في جامع الاصول من صحيح الترمذي

عن البراء:

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث الى اليمن جيشين و أمر علي أحدهما علياً و علي الآخر خالداً، فقال: اذا كان القتال فعلي، قال: فافتح علي حصناً فأخذ منه جارية، قال: فكتب معي خالد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يخبره، قال: فلما قدمت علي رسول الله صلى الله عليه وسلم و قرأ الكتاب رأيت يتغير لونه، فقال: ما ترى في رجل يحب الله و رسوله و يحبه الله و رسوله؟

فقلت: أعوذ بالله من غضب الله و غضب رسوله، و انما أنا رسول فسكت.

○ و روى أيضاً من الترمذي عن بريدة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ان الله تبارك و تعالى أمرني بحب أربعة و أخبرني أنه يحبهم، قيل: يا رسول الله سمعهم لنا، قال: علي منهم - يقول ذلك ثلاثاً - و أبو ذر و المقداد و سلمان، أمرني بحبهم و أخبرني أنه يحبهم.

○ و روى من صحيح مسلم و الترمذي عن سعد بن أبي وقاص قال:

سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول يوم خيبر: لأعطين الراية غداً رجلاً يحب الله و رسوله و يحبه الله و رسوله، فتناول الناس لها، فقال: أدعوا لي علياً، فأتي به

أرمد، فبصق في عينيه و دفع الراية اليه ففتح الله عليه. (١)

○ و روى من الصحيحين عن سلمة بن الاكوع قال:

كان علي عليه السلام قد تخلف عن النبي صلى الله عليه وسلم في خيبر وكان رمداً، فقال: أنا أتخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج علي فلحق النبي صلى الله عليه وسلم فلما كان مساء الليلة التي فتحها الله في صباحها، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لأعطين الراية - أو لياخذن الراية - غداً رجل يحب الله ورسوله - أو قال: يحب الله ورسوله - يفتح الله على يديه، فاذا نحن بعلي و ما نرجوه، فقالوا: هذا علي فتح الله عليه.

○ و روى أيضاً من الصحيحين عن سهل بن سعد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم خيبر: لأعطين الراية غداً رجلاً يفتح الله على يديه يحب الله ورسوله و يحبه الله ورسوله، قال: فبات الناس يدوكون ليلتهم أيهم يعطاها، فلما أصبح الناس غدوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم كلهم يرجوا أن يعطاها، فقال: أين علي بن أبي طالب؟ فقيل: هو يا رسول الله يشتكي عينيه، قال: فأرسلوا اليه، فأتي به فبصق في عينيه و دعاه فبرى حتى كان كأن لم يكن به وجع، فأعطاها الراية، فقال علي عليه السلام: يا رسول الله أقاتلهم حتى يكونوا مثلنا؟ قال: انفذ علي رسلك حتى تنزل بساحتهم، ثم أدهم الى الإسلام و أخبرهم بما يجب عليهم من حق الله عز وجل فيه، فوالله لان يهدي الله بك رجلاً واحداً خير لك من حمر النعم.

○ و روى من الصحيحين عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم خيبر:

(١) أخرج هذه الرواية في تيسير الوصول: ٣، ٢٣٧.

لأعطينَ هذه الراية رجلاً يحب الله ورسوله يفتح الله على يديه، قال عمر بن الخطاب: ما أحببت الامارة إلا يومئذ، قال: فتساورت لها رجاء أن أدعى لها، قال: فدعا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم علي بن أبي طالب عليه السلام فأعطاه اياها و قال: امش و لا تلتفت حتى يفتح الله عليك.

قال: فسار علي شيئاً ثم وقف و لم يلتفت، فصرخ برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: علي ماذا أقاتل الناس؟ قال: قاتلهم حتى يشهدوا أن لا اله إلا الله و أن محمداً رسول الله، فإذا فعلوا ذلك فقد منعوا منك دماءهم و أموالهم إلا بحقها، و حسابهم على الله.

○ و روى ابن شيرويه في الفردوس عن سهل بن سعد قال:

قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: لأعطينَ الراية غداً رجلاً يحب الله ورسوله و يحبه الله ورسوله لا يرجع حتى يفتح عليه - يعني علي بن أبي طالب عليه السلام - .

○ روى ابن البطريق في العمدة^(١) بسنده عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال:

كان أبي يسمر مع علي عليه السلام، و كان علي عليه السلام يلبس ثياب الصيف في الشتاء و ثياب الشتاء في الصيف، فقيل له: لو سألته عن هذا، فسألته عن هذا فقال: صدق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعث إليّ و أنا أرمد يوم خيبر.

فقلت: يا رسول الله اني أرمد، فتفل في عيني و قال: «اللهم اذهب عنه الحر و القر» فما وجدت حراً و لا برداً، قال: و قال: لا بعثن رجلاً يحبه الله ورسوله و

يحب الله ورسوله ليس بفرار، قال: فتشوق لها الناس فبعث علياً عليه السلام.

أقول: روى ابن بطريق ما مرّ من الاخبار من مسند أحمد بن حنبل باثني عشر طريقاً آخر عن أبي سعيد الخدري وسعيد بن المسيب وريدة وأبي هريرة وسهل بن سعد وأبي ليلي وسعد بن أبي وقاص، ومن صحيح البخاري بستة طرق عن سلمة بن الاكوع وسهل بن سعد، ومن طريق مسلم بستة طرق عن عمر بن الخطاب وابن عباس وأبي هريرة وسهل بن سعد وسلمة بن الاكوع، ومن مناقب ابن المغازلي باثني عشر طريقاً عن سلمة وأبي موسى الأشعري وعمران بن حصين وأبي هريرة وأبي سعيد الخدري وسعد وريدة وعامر بن سعد، ومن الجمع بين الصحاح الستة مما رواه من صحيح الترمذي بسندين عن سلمة وسعد، ومن تفسير الثعلبي مثل ما مر، وساق الحديث الى أن قال: ثم أعطاه الراية فنهض بالراية و عليه حلّة أرجوانية حمراء قد أخرج كُمّها، فأتى مدينة خيبر، فخرج مرحب صاحب الحصن و عليه مغفر مصقّر، و حجر قد ثقبه مثل البيضة و وضعه على رأسه، و هو يرتجز و يقول:

قد علمت خيبر أني مرحب	شاك السلاح بطل مجرب
أطعن أحياناً و حيناً أضرب	اذ الحروب أقبلت تلهب

كان حماي كالحمى لا تقرب

فبرز اليه علي صلوات الله عليه فقال:

أنا الذي سمّني أمي حيدرة كليث غابات شديد القسورة

أكليكم بالسيف كيل السندرة

فاختلفا بضربتين فبدره علي عليه السلام بضربة فقدّ الحجر والمغفر و فلق رأسه حتى أخذ السيف في الاضراس، وأخذ المدينة وكان الفتح على يديه.

○ ثم قال ابن بطريق: قال أبو محمد عبد الله بن مسلم:

سألت بعض آل أبي طالب عن قوله: «أنا الذي سمّني أمي حيدرة»؟

فذكر ان أم علي عليه السلام كانت فاطمة بنت أسد، ولدت علياً عليه السلام و أبو طالب غائب، فسّمته أسداً باسم أبيها، فلما قدم أبو طالب كره هذا الاسم الذي سمّته به أمه و سمّاه علياً، فلما رجز علي عليه السلام يوم خيبر ذكر الاسم الذي سمّته أمه فقال: «حيدرة» اسم من أسماء الاسد، والسندرة شجرة يعمل منها القسي، وفي الحديث يحتمل أن يكون مكيالاً يتخذ من هذه الشجرة، ويحتمل أن يكون السندرة أيضاً امرأة تكيل كيلاً وافياً.

أقول: قد مضت الاخبار المعتبرة في ذلك في أنواع ما ظهر من اعجازه صلوات الله عليه في تلك الغزوة في باب قصة خيبر، وانما أوردنا ها هنا قليلاً من الاخبار من طرق المخالفين الزاماً عليهم.

○ و روى السيد المرتضى رحمته الله في كتاب الشافي عن أبي سعيد الخدري:

أن النبي صلى الله عليه وآله أرسل عمر الى خيبر فانهزم و من معه، فقدم على رسول الله صلى الله عليه وآله يجتنب أصحابه و يجتنبونه، فبلغ ذلك من رسول الله صلى الله عليه وآله كل مبلغ، فبات ليلته مهموماً، فلما أصبح خرج الى الناس و معه الراية، فقال: «لأعطين الراية اليوم

رجلاً يحب الله ورسوله و يحبه الله ورسوله كراراً غير فرار»، فتعرض لها جميع المهاجرين و الأنصار، فقال ﷺ: أين علي؟ فقالوا: يا رسول الله هو أرمد، فلما دنا من رسول الله ﷺ تفل في عينيه و قال: «اللهم اذهب عنه الحر و البرد و انصره على عدوه، فانه عبدك يحبك و يحب رسولك كزار غير فرار» ثم دفع اليه الراية، و استأذنه حسان بن ثابت أن يقول فيه شعراً، قال: قل، فأنشأ يقول:

و كان علي أرمد العين يبتغي	دواء فلما لم يحس مداويا
شفاه رسول الله منه بتفلة	فبورك مرقياً و بورك راقيا
و قال سأعطي الراية اليوم صارماً	كمياً محبباً للرسول مواليا
يحب الهي و الاله يحبه	به يفتح الله الحصون الاوابيا
فأصفي بها دون البرية كلها	علياً و سمّاه الوزير المواخيا

و يقال: ان أمير المؤمنين عليه السلام لم يجد بعد ذلك أذى حرّ و لا برد.

○ و روى سعيد بن جبیر عن ابن عباس هذا الخبر على وجه آخر قال:

قال بعث رسول الله ﷺ أبا بكر الى خيبر فرجع و قد انهزم و انهزم الناس معه، ثم بعث من الغد عمر فرجع و قد جرح في رجله و انهزم الناس معه، فهو يجبن أصحابه و يجبتونه! فقال رسول الله ﷺ: «لأعطين الراية غداً رجلاً يحب الله ورسوله و يحبه الله ورسوله، ليس بفرار و لا يرجع حتى يفتح الله عليه».

و قال ابن عباس: فأصبحنا متشوقين نرائي و جوهنا رجاء أن يكون يدعى

رجل منا، فدعا رسول الله ﷺ علياً عليه السلام وهو أرمد، فتفل في عينيه و دفع اليه الراية ففتح الله عليه، ثم قال السيد: فهذه الاخبار و جميع ما روي في هذه القصة و كيفية ما جرت عليه يدل على غاية التفضيل و التقدم، لانه لو لم يفد القول إلا المحبة التي هي حاصلة في الجماعة و موجوده فيهم لما قصدوا لدفع الراية و تشوقوا الى دعائهم اليها، لا غبط أمير المؤمنين بها، و لا مدحته الشعراء و لا افتخرت له بذلك المقام، و في مجموع القصة و تفصيلها اذا تأملت يكاد يضطر الى غاية التفضيل و نهاية التقديم.

ثم ذكر عن بعض الاصحاب استدلالاً وثيقاً على أن ما ذكره النبي ﷺ في شأنه بعد فرار أبي بكر و عمر و سخطه عليهما في ذلك يدل على أنهما لم يكونا متّصفين بشي من تلك الصفات، و قال: انهم لم يرجعوا في نفي الصفة عن غيره الى مجرد اثباتها له، و انما استدلووا بكيفية ما جرى في الحال على ذلك لانه لا يجوز أن يغضب من فرار من فر و ينكره ثم يقول: اني دافع الراية الى من عنده كذا و كذا و ذلك عند من تقدّم، الا ترى أن بعض الملوك لو أرسل رسولاً الى غيره ففرط في أداء رسالته و حرّفها و لم يؤدّها على حقها فغضب لذلك و أنكر فعله و قال: «لا رسلن رسولاً حسن المقام بأداء رسالتي مضطلعاً بها»، لكننا نعلم ان الذي أثبتته منفي عن الاول؟

و قال: كما انتفى عن تقدم فتح الحصن على أيديهم و عدم فرارهم كذلك يجب أن ينتفي سائر ما أثبت له، لان الكل خرج مخرجاً واحداً أو رد على طريقة واحدة.

أقول: لا يخفى متانة هذا الكلام على من راجع وجدانه و جانب تعسفه و عدوانه، فيلزم منه عدم كون الشخصين محبّين لله و لرسوله و من لم يحبهما فقد أبغضهما و من أبغضهما فقد كفر، و يلزم منه أن لا يحبهما الله و رسوله، و لا ريب في أن من كان مؤمناً صالحاً يحبه الله و رسوله، بل يكفي الايمان في ذلك و قد قال تعالى: «وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدَّ حُبًّا لِلَّهِ»^(١) و قال: «قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ»^(٢) و يلزم منه أن لا يقبل الله منها شيئاً من الطاعات، لان الله تعالى يقول: «إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا»^(٣) «إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَ يُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ»^(٤) فلو كان الله تعالى قبل منهما الجهاد لكان يحبهما، و لو كان قبل منهما توبتهما عن الشرك لكان يحبهما، و لو كانا متطهرين لكان يحبهما، و يلزم أن لا يكونا من الصابرين، و لا من المتّقين، و لا من المتوكّلين، و لا من المحسنين، و لا من المقسطين، لان الله بيّن حبه لهم في آيات كثيرة، و ان الله انما نسب عدم حبه الى الخائنين و الظالمين و الكافرين و الفرحين و المستكبرين و المسرفين و المعتدين و المفسدين و كل كفارٍ أثيم و كل مختالٍ فخور و أمثالهم كما لا يخفى على من تدبّر في الآيات الكريمة.

○ و من كان بهذا المثابة كيف يستحق الخلافة و الامامة و التقدّم على جميع

(١) البقرة: ١٦٥.

(٢) آل عمران: ٣١.

(٣) الصف: ٤.

(٤) البقرة: ٢٢٢.

الامة لا سيما خيرهم وأفضلهم علي بن أبي طالب عليه السلام؟

و أيضاً يدلُّ على أن قوله تعالى: «يُحِبُّهُمْ وَ يُحِبُّونَهُ» نازل فيه صلوات الله عليه لا في أبي بكر كما زعمه امامهم الرازي في تفسيره، اذ لا يجوز أن ينفي الرسول عنه ما أثبتته الله له.

و مما ظهر من فضله صلوات الله عليه في ذلك اليوم ما رواه الشيخ الطبرسي في كتاب أعلام الوري من كتاب المعرفة لابراهيم بن سعيد الثقفى بأسانيده عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال:

لما قدم علي عليه السلام على رسول الله صلى الله عليه وآله بفتح خير قال له رسول الله صلى الله عليه وآله:

«لو لا أن تقول فيك طوائف من أمتي ما قالت النصارى في عيسى ابن مريم لقلت فيك اليوم قولاً لا تمر بملاٍ إلا أخذوا من تراب رجلك و من فضل طهورك يستشفون به، و لكن حسبك أن تكون مني و أنا منك ترثني و أرثك، و انك مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي و انك تبرى ذمتي و تقاتل على سنتي، و انك في الآخرة أقرب الناس مني، و انك غداً على الحوض خليفتي، و انك أول من يرد عليّ الحوض غداً، و انك أول من يكسى معي، و انك أول من يدخل الجنة من أمتي، و ان شيعتك على منابر من نور مبيضة و جوههم حولي أشفع لهم و يكونون في الجنة جيرانني، و ان حريك حربي، و ان سلمك سلمني، و ان شرك سري، و ان علانيتك علانيتي، و ان سريرة صدرك كسريرة صدري، و أن ولدك

ولدي، و انك تنجز عداتي،^(١) و ان الحق معك و ان الحق على لسانك و في قلبك و بين عينيك، و ان الايمان مخالط لحمك و دمك كما خالط لحمي و دمي، و انه لا يرد على الحوض مبعوض لك و لن يغيب عنه محب لك غداً حتى يردوا الحوض معك».

فخرّ عليّ لله ساجداً ثم قال:

الحمد لله الذي منّ عليّ بالاسلام و علّمني القرآن و حببني الى خير البرية خاتم النبيين و سيد المرسلين احساناً منه اليّ و فضلاً منه عليّ.

فقال له النبي ﷺ عند ذلك، لو لا أنت يا علي لم يعرف المؤمنون بعدي.

○ قال العلامة ابن شهر آشوب رحمته الله بعد ذكره للآية الكريمة: (٢)

انما نزلت في شأن أمير المؤمنين عليه السلام، لان في عقبها: «إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ» الآية و ان هذه الاوصاف كان مستكماً له بالاجماع، و قد صحّ محبة الله تعالى و رسوله في خبر الطير، و حديث خبير، و قصة الوفاة و لم يصح ذلك لغيره.

ثم قال: «إِذْ لَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ» و معلوم حاله مع المؤمنين و الكافرين و لم يسبقه أحد من العالمين.

(١) أعلام الوري: ١٨٨-١٨٩.

أمالي الصدوق: ٥٩-٦٠.

(٢) متشابه القرآن: ج ٢، ص ٧٣.

ثم قال: «يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ» وهو منفي عنهما بالاجماع ولاحق بالاتفاق.

و أما دعواهم أنهم أهل الردة فمحال، لانهم كانوا يظهرون الشهاداتتين و التأذين و الصلاة كما شهر في الصحاح و السنن، و هذا ليس من حكم الارتداد.

ولنا أن نقول أيضاً أنه قد صح عن النبي صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام: «تقاتل الناكثين و القاسطين و المارقين، و هؤلاء عندنا مرتدون بذلك و ضوحاً أن أمير المؤمنين عليه السلام قال يوم البصرة: و الله ما قوتل أهل هذه الآية حتى اليوم و تلى هذه الآية و قد روى عن عمار و حذيفة و ابن عباس و ابن مسعود أنها نزلت في أهل البصرة و من قاتل علياً، و من المعلوم أن صاحبكم ليس له قتيل في الإسلام، و قد انهزم عن النبي صلى الله عليه وآله مراراً بلا خلاف.

○ السدي: نزل قوله تعالى: «وَ اتَّقُوا فِتْنَةً» في أهل بدر خاصة فأصابتهم يوم الجمل فاقتتلوا.

○ الصادق عليه السلام في قوله تعالى: «وَ إِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ إِلَّا أَنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ» قال: ما قوتل أهل هذه (يعني البصرة) و قرأ أمير المؤمنين عليه السلام يوم البصرة: «وَ إِنْ نَكَثُوا أَيْمَانَهُمْ مِنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَ طَعَنُوا فِي دِينِكُمْ فَقَاتِلُوا أَيْمَةَ الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَا أَيْمَانَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنْتَهُونَ» ثم قال: لقد عهد الي رسول الله صلى الله عليه وآله و قال: يا علي لتقاتلن الفئة الناكثة و الفئة الباغية الفرقة المارقة انهم لا ايمان لهم لعلهم ينتهون.

○ الاعمش عن شقيق و زر بن حبيش عن حذيفة، و ذكر السمعاني في الفضائل عن الديلمي في الفردوس عن جابر الأنصاري، و روي عن أبي جعفر و أبي عبد الله عليهما السلام و اللفظ لهما:

في قوله تعالى: فَإِنَّمَا نَذَبْنَا بِكَ يَا مُحَمَّدٌ مِنَ مَكَّةِ إِلَى الْمَدِينَةِ فَإِنَّا رَادُّوكَ مِنْهَا و منتقمون منهم. تفسير الكلبي يعني حرب الجمل.

○ عمار و حذيفة و ابن عباس و الباقر و الصادق عليهم السلام: انه نزلت في علي عليه السلام: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ» الآية. و روي عن علي عليه السلام يوم البصرة: و الله ما قوتل على هذه الآية حتى اليوم و تلا هذه الآية.

○ ابن عباس: لما علم الله انه ستجري حرب الجمل قال لازواج النبي صلى الله عليه وآله: «وَقِرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى» و قال تعالى: «يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ مَن يَأْتِ مِنْكُنَّ بِفَاحِشَةٍ مُّبِينَةٍ يُضَاعَفْ لَهَا الْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ» في حربها مع علي عليه السلام.

○ شعبة و الشعبي و الاعمش و ابن مردويه و خطيب خوارزم في كتبهم بالاسانيد عن ابن عباس و ابن مسعود و حذيفة و قتادة و قيس بن أبي حازم و أم سلمة و ميمونة و سالم بن أبي الجعد و اللفظ له:

انه ذكر النبي صلى الله عليه وآله خروج بعض نسائه فضحكت عائشة فقال: انظري يا حميراء لا تكونين هي، ثم التفت الى علي فقال: يا أبا الحسن ان وليت من أمرها شيئاً فافرق بها.

الزاهي

كم نهيت عن تبرّج فعصت و أصبحت للخلاف متبّعة
قال لها في البيوت قرّي فخالفته العفيفة الورعة

السوسي

و ما للنساء و حرب الرجال فهل غلبت قطّ انثى ذكر
و لو أنّها لزمّت بيّتها و مغزلها لم ينلها ضرر

الحميري

جاءت مع الاشقين في هودج تزجي الى البصرة أجنادها
كأنها في فعلها هرّة تريد أن تأكل أولادها

الاحنف بن قيس

حجابك أخفى الذي تستريته و صدرك أوعى للذي لا أقولها
فلا تسلكنّ الوعر صعباً محالة فتغير من سحب الملاء ذيولها

○ بلغ عائشة قتل عثمان وبيعة علي بسرف فانصرفت الى مكة تنتظر الامر، فتوجّه طلحة و الزبير و عبد الله بن عامر بن كزبر فعزموا على قتال علي عليه السلام و اختاروا عبد الله بن عمر للإمامة، فقال: أتلقونني بين مخالبي علي و أنيابه؟ ثم أدركهم يعلي بن منبه من اليمن و أقرضهم ستين ألف دينار، و التمست عائشة من

أم سلمة الخروج فأبت وسألت حفصة فأجابت، ثم خرجت عائشة في أول نفر.

فكتب الوليد بن عتبة:

بني هاشم ردوا سلاح ابن اختكم

ولا تهبوه لا تحل مواهبه

وأنشأ لما ظفر أمير المؤمنين عليه السلام:

الا يا أيها الناس عندي الخبر بأن الزبير أخاكم غدر

وطلحة أيضاً حذا فعله و يعلى بن منبه فيمن نفر

فأنشأ أمير المؤمنين عليه السلام أبياتاً منها:

فتن تحل بهم وهن شوارع يسقى أواخرها بكأس الاول

فتن اذا نزلت بساحة أمية اذنت بعديل بينهم متنقل

فتقدمت عائشة الى الحوئب وهو ماء نسب الى الحوئب بنت كليب بن وبرة

فصاحت كلابها فقالت: انا لله و انا اليه راجعون ردوني.

○ ذكر الاعثم في الفتوح، و الماوردي في أعلام النبوة، و شيرويه في

الفردوس و أبو يعلى في المسند و ابن مردويه في فضائل أمير المؤمنين و الموفق

في الاربعين و شعبة و الشعبي و سالم بن أبي الجعد في أحاديثهم و البلاذري و

الطبري في تاريخهما:

أن عائشة لما سمعت نباح الكلاب قالت: أي ماء هذا؟ فقالوا: الحوئب،

قالت: انا لله و انا اليه راجعون اني نهيته، قد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم و عنده نساؤه يقول: ليت شعري ايتكنّ تنبجها كلاب الحوئب.

و في رواية الماوردي:

ايتكنّ صاحبة الجمل الاريب تخرج فتنبجها كلاب الحوئب يقتل من يمينها و يسارها قتلى كثير، و تنجو بعد ما كاد تقتل.

الحميري

تهوي من البلد الحرام فنيهت بعد الهدوء كلاب أهل الحوئب
يحدو الزبير بها و طلحة عسكر يا للرجال لرأي أم مشجب
ذئبان قادهما الشقاء و قادهما للخير فاقتحما بها في منشب
يا للرجال لرأي أم قادهما ذئبان يكتنفانها في أذوب
أم تدبّ الي ابنها و وليها بالموزيات له دبيب العقرب

وله

أعائش ما دعاك الي قتال
الوصي و ما عليه تنقمينا
ألم يعهد اليك اللّه ألا
تري أبداً من المتبرّجينا

و أن ترخي الحجاب و ان تقرّي
و لا تتبرّجي لناظرينا
و قال لك النبي أيا حميرا
سبيدي منك فعل الحاسدينا
و قال ستنبحين كلاب قوم
من الاعراب و المتعريينا
و قال ستركين على خداب
يسمى عسكرياً فتقاتلينا
فخنت محمداً في أقربيه
و لم ترع له القول الوضينا
و غيره
و أقبلت في بقايا السيف يقدمها
الى الخريبة شيخاها المضلان
يقودها عسكري حتى اذا قربت
و حلت رحلها في قيس غيلان
و نبتحت أكلباً بالحوثب اذكرت
فنادت الويل لي و العول رداني

يا طلع ان رسول الله خيرني
بأن سيري هذا سير عدواني
وانني لعلي فيه ظالمة
ويا زبير أقيلاني أقيلاني
فأقسما قسماً بالله أنهما
قد خلف الماء خلف المنزل الثاني
وطأطأت رأسها عمداً وقد علمت
بأن أحمد لم يخبر بيهتان

○ روى العلامة الحلبي رحمته الله: (١)

○ و من كتاب مسند أحمد بن حنبل (٢): عن عمرو بن ميمون، قال: اني
لجالس الى ابن عباس، اذ أتاه تسعة رهط. فقالوا: يا ابن عباس اما أن تقوم معنا، و
أما أن تخلو بنا عن هؤلاء. قال: فقال ابن عباس: بل أقوم معكم، قال: و هو يومئذ
صحيح لم يعم. قال: فانطلقوا فتحدثوا، فلان دري ما قالوا. قال: فجاء ينفض ثوبه و
هو يقول: أفٍ و تفٍ، و قعوا في رجل قال له النبي صلى الله عليه وسلم: لا بعثن رجلا لا يخزيه الله
أبداً، يحب الله ورسوله و يحبه الله ورسوله.

(١) كشف اليقين: ٢٧-٢٢.

(٢) مسند أحمد بن حنبل: ١/٢٣٠-٢٣١.

○ وقال العلامة المجلسي^(١) مشيراً الى آية «فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمُ اللَّهُ وَ يُحِبُّونَهُ»:

«و لا يخفى ما في هذه الآية من الدلالة على رفعة شأنه، و علو مكانه، و وصفه بكونه محباً و محبوباً لربه، و مجاهداً في سبيله على الجزم و اليقين، بحيث لا يبالي يلوم اللائمين و رحمته على المؤمنين، و صولته على الكافرين، و تعقيب جميع ذلك بقوله: «ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ» تعظيماً لشأن تلك الصفات، و تفخيماً لها، فكيف لا يستحق الخلافة و الامامة من هذه صفاته، و يستحقها من اتصف باضدادها؟

انظر الخصائص لابن بطريق.^(٢)

○ كان عبد الله بن نافع بن الازرق يقول:^(٣)

لو عرفت أن بين قطريها أحداً تبلغني اليه الابل يخصمني بأن علياً قتل أهل النهروان و هو غير ظالم لرحلتها اليه.

قيل له: أثت ولده محمد الباقر، فأتاه فسأله فقال بِسْمِ اللَّهِ بعد كلام:

الحمد لله الذي أكرمنا بنبوته و اختصنا بولايته، يا معشر أولاد المهاجرين و الأنصار من كان عنده منقبة في أمير المؤمنين فليقم فليحدث، فقاموا و نشروا

(١) البحار: ٣٦/٣٤.

(٢) الخصائص لابن بطريق: ١٩١-١٩٢.

(٣) مناقب ابن شهر آشوب: ج ٤، ٢٠١.

من مناقبه، فلما انتهوا الى قوله: لأعطين الراية (الخبر)، سأله أبو جعفر عن صحته؟

قال: هو حق لا شك فيه و لكن علياً أحدث الكفر بعده!

فقال أبو جعفر عليه السلام: أخبرني عن الله أحب علي بن أبي طالب يوم أحبه و هو

يعلم أنه يقتل أهل النهروان أم لم يعلم؟ ان قلت: لا كفرت، فقال: قد علم.

قال: فأحبه علي أن يعمل بطاعته أو علي أن يعمل بمعصيته؟

قال: علي أن يعمل بطاعته.

فقال أبو جعفر عليه السلام: قم مخصوصاً.

فقام و هو يقول: «حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود الله

يعلم حيث يجعل رسالته».

﴿حديث خبير مع صحيح البخاري و مسلم﴾

○ روى العلامة السيد مرتضى الحسيني الفيروز آبادي رحمته الله: (١)

(صحيح البخاري في الجهاد و السير في باب ما قيل في لواء النبي صلى الله عليه وسلم):

روى بسنده عن سلمة بن الاكوع قال:

كان علي عليه السلام تخلف عن النبي صلى الله عليه وسلم في خيبر، و كان به رمد، فقال: أنا أتخلف

عن رسول الله ﷺ، فخرج علي عليه السلام فلحق بالنبي ﷺ فلما كان مساء الليلة التي فتحتها في صباحها، فقال رسول الله ﷺ: لأعطين الراية - أو قال: ليأخذن - غداً رجل يحب الله ورسوله - أو قال: يحبه الله ورسوله - يفتح الله عليه فإذا نحن بعلي عليه السلام وما نرجوه، فقالوا: هذا علي، فأعطاه رسول الله ﷺ ففتح الله عليه. (١)

○ (صحيح البخاري في الجهاد و السير): في باب من أسلم على يديه رجل، روى بسنده عن سهل بن سعد قال: قال النبي ﷺ يوم خيبر: لأعطين الراية غداً رجلاً يفتح على يديه يحب الله ورسوله و يحبه الله ورسوله، فبات الناس ليلتهم أيهم يعطى فغدوا كلهم يرجوه، فقال: أين علي؟ فقيل: يشتكي عينيه فبصق في عينيه و دعا له فبرى كأن لم يكن به وجع فأعطاه، فقال: أقاتلهم حتى يكونوا مثلنا؟ فقال: انفذ على رسلك حتى تنزل بساحتهم ثم ادعهم الى الإسلام وأخبرهم بما يجب عليهم، فوالله لان يهدي الله بك رجلاً خير لك من أن يكون لك حمر النعم. (٢)

(١) ○ و رواه أيضاً في كتاب بدء الخلق في باب مناقب علي بن ابي طالب و باب غزوة خيبر.

○ و رواه مسلم أيضاً في صحيحه في كتاب فضائل الصحابة في باب من فضائل علي بن ابي طالب عليه السلام.

○ و رواه البيهقي أيضاً في سننه: ج ٦، ص ٣٦٢.

○ و أبو نعيم في حلية الاولياء: ج ١، ص ٢٦.

(٢) ○ و رواه مسلم أيضاً في صحيحه في كتاب فضائل الصحابة في باب من فضائل علي بن ابي

طالب عليه السلام.

○ (صحيح مسلم في كتاب الجهاد و السير في باب غزوة ذي فرد): روى
باسناد متعددة عن عكرمة بن عمار عن أياس بن سلمة عن أبيه:
و ساق الحديث الى أن قال: فلما قدمنا خير قال: خرج ملكهم مرحب
يخطر بسيفه و يقول:

قد علمت خير أني مرحب شاكي السلاح بطل مجرب

إذا الحروب أقبلت تلهب

قال: و برز له عمي عامر فقال:

قد علمت خير اني عامر شاكي السلاح بطل مغامر

قال: فاختلفا ضربتين فوق سيف مرحب في ترس عامر يسفل له فرجع
سيفه على نفسه فقطع أكحله فكانت فيها نفسه: - الى أن قال: - ثم أرسلني - أي
النبي صلى الله عليه وآله - الى علي عليه السلام و هو أرمذ فقال: لأعطين الراية رجلاً يحب الله ورسوله
- أو يحبه الله ورسوله - قال: فأتيت علياً عليه السلام فجئت به أقوده و هو أرمذ حتى
أتيت به رسول الله صلى الله عليه وآله فبصق في عينيه فبرى و أعطاه الراية، فخرج مرحب فقال:

→ ○ و أحمد بن حنبل أيضاً في مسنده: ج ٥، ص ٢٢٢.

○ و النسائي أيضاً في خصائصه: ص ٦.

○ و ذكر الذيل وحده علي بن سلطان في مرقاته: ج ٥، ص ٥٦٦ قال: و روى الطبراني عن أبي رافع
مرفوعاً: لان يهدي الله على يدك رجلاً خيراً لك مما طلعت عليه الشمس.

قد علمت خير أني مرحب شاكي السلاح بطل مجرب

إذا الحروب أقبلت تلهب

فقال علي عليه السلام:

أنا الذي سمّني أمي حيدرة كليث غابات كرية المنطرة

أوفيهم بالصاع كيل السندرة^(١)

○ (صحيح مسلم في كتاب فضائل الصحابة في باب من فضائل علي بن أبي طالب عليه السلام): روى بسنده عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال يوم خيبر: لأعطين هذه الراية رجلاً يحب الله ورسوله يفتح الله على يديه، قال عمر بن الخطاب: ما أحببت الإمارة الا يومئذ، قال: فتساورت لها رجاء أن أدعى لها، قال: فدعا رسول الله صلى الله عليه وآله علي بن أبي طالب فأعطاه إياه و قال: امش ولا تلتفت حتى يفتح الله عليك، قال: فسار علي عليه السلام شيئاً ثم وقف ولم يلتفت، فصرخ يا رسول الله على ماذا أقاتل الناس؟ قال: وقاتلهم حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، فإذا فعلوا ذلك فقد منعوا منك دماءهم وأموالهم إلا بحقها وحسابهم

(١) ○ و رواه أحمد بن حنبل في مسنده: ج ٤، ص ٥١.

○ و ابن سعد في طبقاته: ج ٢، القسم الاول، ص ٨٠.

○ و ذكره ابن عبد البر في استيعابه: ج ٢، ص ٤٥٠.

و المنقي الهندي في كنز العمال: ج ٥، ص ٢٨٤ و قال: أخرجه ابن أبي شيبة.

○ و المحب الطبري في الرياض النضرة: ج ٢، ص ١٨٥ و قال: أخرجه أبو حاتم.

على الله. (١)

○ (صحيح مسلم في كتاب فضائل الصحابة في باب من فضائل علي بن أبي طالب عليه السلام): روى بسنده عن عامر بن سعد بن أبي وقاص عن أبيه قال:

أمر معاوية بن أبي سفيان سعداً فقال: ما منعك أن تسبّ أبا تراب؟

فقال: أما ما ذكرت ثلاثاً قالهن له رسول الله صلى الله عليه وآله فلن أسبّه، لئن تكون لي واحدة منهن أحبّ إليّ من حمر النعم: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لعلي و خلفه في بعض مغازيه فقال له علي: يا رسول الله تخلّفتني مع النساء والصبيان؟

فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله: أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى، إلا أنه لا نبي بعدي، وسمعتة يقول يوم خيبر: لأعطين الراية غداً رجلاً يحب الله ورسوله و يحبه الله ورسوله: قال: فتناولنا لها، فقال: ادعوا لي علياً، قال: فأتاه و به رمد فبصق في عينيه، فدفع الراية اليه ففتح الله عليه، و لما نزلت هذه الآية: «قل

(١) ○ و رواه أحمد بن حنبل في مسنده: ج ٢، ص ٣٨٤.

○ و أبو داود الطيالسي في مسنده: ج ١٠، ص ٣٢٠.

○ و ابن سعد في طبقاته: ج ٢، القسم الاول: ص ٨٠.

○ و ذكره المتقي في كنز العمال: ج ٥، ص ٢٨٥ و قال: أخرجه ابن جرير، و في: ج ٦، ص ٣٩٣ و قال أخرجه ابن منده في تاريخ أصبهان.

○ و رواه النسائي في خصائصه: ص ٦، بأربعة طرق.

○ و الخطيب البغدادي في تاريخه: ج ٨، ص ٥ مختصراً.

تَعَالُوا نَدْعُ ابْنَاءَنَا وَابْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ»^(١)، دعا رسول الله ﷺ علياً و فاطمة و حسناً و حسيناً ﷺ فقال: اللهم هؤلاء أهلي.^(٢)

○ روى الترمذي^(٣) بسنده عن البراء أن النبي ﷺ بعث جيشين و أمر علي أحدهما علي بن أبي طالب ﷺ و علي الآخر خالد بن الوليد، فقال: اذا كان القتال فعلي علي الناس، قال: فافتتح علي ﷺ حصناً فأخذ جارية، فكتب معي خالد بن الوليد الى النبي ﷺ يسي به، فقدمت علي النبي ﷺ فقرا الكتاب فتغير لونه ثم قال: ما ترى في رجل يحب الله و رسوله و يحبه الله و رسوله؟ قال: قلت: أعوذ بالله من غضب الله و غضب رسوله و انما أنا رسول، فسكت، قال الترمذي: و في الباب عن ابن عمر.^(٤)

(١) آل عمران: ٦١.

(٢) ○ و رواه الترمذي في صحيحه: ج ٢، ص ٣٠٠، و النسائي في خصائصه: ص ٤، و ص ١٦.

و أحمد بن حنبل في المسند: ج ١، ص ١٨٥.

○ المتقي الهندي في كنز العمال: ج ٦، ص ٤٠٥.

و رواه ثانية باختصار و قال: أخرجه ابن جرير، ثم قال: عن سعد قال: لو وضع المنشار على مفرقي علي أن أسب علياً ما سبته أبداً منذ سمعت رسول الله ﷺ ما سمعت، قال: أخرجه ابن أبي شيبة و ابن مخلد.

(٣) صحيح الترمذي: ج ١، ص ٢١٨.

(٤) صحيح الترمذي: ج ١، ص ٢١٨ و ذكره بعينه سنداً و معنعناً في: ج ٢، ص ٣٠٠ و ذكره المتقي في كنز

العمال: ج ٦، ص ٣٩٧ و قال: أخرجه ابن أبي شيبة.

على الله. (١)

○ (صحيح مسلم في كتاب فضائل الصحابة في باب من فضائل علي بن أبي طالب عليه السلام): روى بسنده عن عامر بن سعد بن أبي وقاص عن أبيه قال:

أمر معاوية بن أبي سفيان سعداً فقال: ما منعك أن تسبّ أبا تراب؟

فقال: أما ما ذكرت ثلاثاً قالهن له رسول الله صلى الله عليه وآله فلن أسبّه، لئن تكون لي واحدة منهن أحبّ إليّ من حمر النعم؛ سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لعلي و خلفه في بعض مغازيه فقال له علي: يا رسول الله تخلفني مع النساء والصبيان؟

فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله: أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى، إلا أنه لا نبي بعدي، وسمعته يقول يوم خيبر: لأعطين الراية غداً رجلاً يحب الله ورسوله و يحبه الله ورسوله: قال: فتطاولنا لها، فقال: ادعوا لي علياً، قال: فأتاه و به رمد فبصق في عينيه، فدفع الراية إليه ففتح الله عليه، و لما نزلت هذه الآية: «قُلْ

(١) ○ ورواه أحمد بن حنبل في مسنده: ج ٢، ص ٣٨٤.

○ و أبو داود الطيالسي في مسنده: ج ١٠، ص ٣٢٠.

○ و ابن سعد في طبقاته: ج ٢، القسم الاول: ص ٨٠.

○ و ذكره المتقي في كنز العمال: ج ٥، ص ٢٨٥ و قال: أخرجه ابن جرير، و في: ج ٦، ص ٣٩٣ و قال

أخرجه ابن منده في تاريخ أصبهان.

○ و رواه النسائي في خصائصه: ص ٦، بأربعة طرق.

○ و الخطيب البغدادي في تاريخه: ج ٨، ص ٥ مختصراً.

تَعَالُوا نَدْعُ ابْنَاءَنَا وَابْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ»^(١)، دعا رسول الله ﷺ علياً و فاطمة و حسناً و حسيناً ﷺ فقال: اللهم هؤلاء أهلي.^(٢)

○ روى الترمذي^(٣) بسنده عن البراء أن النبي ﷺ بعث جيشين و أمر علي أحدهما علي بن أبي طالب عليه السلام و علي الآخر خالد بن الوليد، فقال: اذا كان القتال فعلي علي الناس، قال: فافتتح علي عليه السلام حصناً فأخذ جارية، فكتب معي خالد بن الوليد الى النبي ﷺ يسي به، فقدمت علي النبي ﷺ فقرا الكتاب فتغير لونه ثم قال: ما ترى في رجلٍ يحب الله و رسوله و يحبه الله و رسوله؟ قال: قلت: أعوذ بالله من غضب الله و غضب رسوله و انما أنا رسول، فسكت، قال الترمذي: و في الباب عن ابن عمر.^(٤)

(١) آل عمران: ٦١.

(٢) ○ و رواه الترمذي في صحيحه: ج ٢، ص ٣٠٠، و النسائي في خصائصه: ص ٤، و ص ١٦.

و أحمد بن حنبل في المسند: ج ١، ص ١٨٥.

○ المتقي الهندي في كنز العمال: ج ٦، ص ٤٠٥.

و رواه ثانية باختصار و قال: أخرجه ابن جرير، ثم قال: عن سعد قال: لو وضع المشار علي منرفي علي أن أسب علياً ما سبته أبداً منذ سمعت رسول الله ﷺ ما سمعت، قال: أخرجه ابن أبي شيبة و ابن مخلد.

(٣) صحيح الترمذي: ج ١، ص ٢١٨.

(٤) صحيح الترمذي: ج ١، ص ٢١٨ و ذكره بعينه سنداً و معنأً في: ج ٢، ص ٣٠٠ و ذكره المتقي في كنز

العمال: ج ٦، ص ٣٩٧ و قال: أخرجه ابن أبي شيبة.

○ ابن ماجة^(١) في باب فضائل أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله: روى بسنده عن عبد الرحمن ابن أبي ليلى قال:

كان أبو ليلى يسير مع علي عليه السلام فكان يلبس ثياب الصيف في الشتاء و ثياب الشتاء في الصيف، فقلنا له: لو سألته؟ فقال: ان رسول الله صلى الله عليه وآله بعث اليّ و أنا أرمد العين يوم خبير قلت: يا رسول الله اني أرمد العين فتفل في عيني ثم قال: اللهم أذهب عنه الحر و البرد، قال: فما وجدت حراً و لا برداً بعد يومئذ، و قال: لا بعثن رجلاً يحب الله و رسوله و يحبه الله و رسوله ليس بفرار، فتشرق له الناس فبعث الي علي عليه السلام فأعطاه اياه.

أقول: و رواه أحمد بن حنبل^(٢) و النسائي^(٣) باختلاف في اللفظ قال:

قال أبو ليلى لعلي عليه السلام و كان يسير معه: أن الناس قد أنكروا منك شيئاً تخرج في البرد في الملاء تين و تخرج في الحر في الخشن و الثوب الغليظ فقال: ألم تكن معنا؟ قال: بلى قال: بعث رسول الله صلى الله عليه وآله أبا بكر و قد عقد له لواء فرجع، و بعث عمر و عقد له لواء فرجع، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: لأعطين الراية رجلاً يحب الله و رسوله و يحبه الله و رسوله ليس بفرار، فأرسل اليّ و أنا أرمد فتفل في عيني فقال: اللهم أكفه أذى الحر و البرد، قال: ما وجدت حراً بعد ذلك و لا برداً.

(١) صحيح ابن ماجة: ص ١٢.

(٢) مسند أحمد بن حنبل: ج ١، ص ٩٩، ص ١٣٣.

(٣) خصائص النسائي: ص ٥.

○ و ذكره المتقي أيضاً قال^(١): عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال: كان علي عليه السلام يخرج في الشتاء في ازار و رداء ثوبين خفيفين، و في الصيف في القباء المحشو و الثوب الثقيل - الى أن قال - قال رسول الله: بعث أبا بكر فسار بالناس فانهزم حتى رجع عليه، و بعث عمر فانهزم بالناس حتى انتهى اليه، فقال رسول الله ﷺ: لأعطين الراية رجلاً.. الخ و قال: أخرجه ابن أبي شيبة و أحمد بن حنبل و ابن ماجه و البزار و ابن جرير و صححه، و الطبراني في الاوسط، و الحاكم و البيهقي في الدلائل و الضياء للمقدسي.

○ و ذكره الهيثمي في مجمعه و قال^(٢): رواه البزار،^(٣) و ذكره مختصراً و قال: رواه الطبراني في الكبير و الاوسط.

○ مستدرك الصحيحين روى بسنده عن جابر بن عبد الله قال^(٤): لما كان يوم خيبر بعث رسول الله ﷺ رجلاً فجين، فجاء محمد بن مسلمة فقال: يا رسول الله لم أراك اليوم قط قتل محمود بن مسلمة، فقال رسول الله ﷺ: لا تمتوا لقاء العدو و سلوا الله العافية فانكم لا تدرن ما تبتلون معهم، و اذا القيتموهم فقولوا: اللهم أنت ربنا و ربهم، و نواصينا و نواصيهم بيدك، و انما تقتلهم أنت، ثم الزموا الأرض جلوساً، فاذا غشوكم فانهضوا و كبروا، ثم قال رسول الله ﷺ: لا بعثن غدا

(١) كنز العمال: ج ٦، ص ٣٩٤.

(٢) و ذكره الهيثمي في مجمعه: ج ٩، ص ١٢٤.

(٣) البزار: ج ٩، ص ١٢٣.

(٤) مستدرك الصحيحين: ج ٣، ص ٢٨.

رجلاً يحب الله ورسوله و يحبانه لا يولّي الدبر يفتح الله على يديه، فتشرف له الناس و علي عليه السلام يومئذ أرمذ فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله: سر، فقال: يا رسول الله ما أبصر موضعاً فتفل في عينيه و عقد له و دفع اليه الراية فقال علي عليه السلام: يا رسول الله على ما أقاتلهم؟ فقال: على أن يشهدوا أن لا اله إلا الله و اني رسول الله، فاذا فعلوا ذلك فقد حقنوا مني دماءهم و أموالهم إلا بحقهما و حسابهم على الله عز و جل، قال: فلقبهم ففتح الله عليه. (١)

○ روى الإمام أحمد بن حنبل بسنده عن بريدة قال: (٢)

حاصرنا خيبر فأخذ اللواء أبو بكر فانصرف و لم يفتح له، ثم أخذه من الغد (عمر) فخرج فرجع و لم يفتح له، و أصاب الناس يومئذ شدة و جهد، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: اني دافع اللواء غداً الى رجل يحب الله ورسوله و يحبه الله ورسوله لا يرجع حتى يفتح له، فبتنا طيبة أنفسنا أن الفتح غداً، فلما أن أصبح رسول الله صلى الله عليه وآله صلى الغداة ثم قام قائماً فدعا باللواء و الناس على مصافهم، فدعا علياً عليه السلام و هو أرمذ فتفل في عينيه و دفع اليه اللواء و فتح له، قال بريدة: و أنا فيمن تناول لها.

○ روى النسائي (٣) بسنده عن هبيرة بن هيثم قال: جمع الناس الحسن بن

علي عليه السلام و عليه عمامة سوداء - لما قتل أبوه - فقال:

(١) ذكره الهيثمي في مجمع: ج ٦، ص ١٥١ و قال: رواه الطبراني في الصغير.

(٢) مسند الامام أحمد بن حنبل: ج ٥، ص ٣٥٣.

(٣) خصائص النسائي: ص ٨.

لقد قتلتم بالامس رجلاً ما سبقه الاولون و لا يدركه الآخرون و ان رسول الله ﷺ قال: لأعطين الراية غداً رجلاً يحب الله ورسوله و يحبه الله ورسوله، و يقاتل جبرئيل عن يمينه و ميكائيل عن يساره ثم لا ترد رايته حتى يفتح الله عليه، ما ترك ديناراً و لا درهماً إلا تسعمائة أخذها عياله من عطاءٍ كان أراد أن يبتاع به خادماً لاهله.

○ ذكره الزمخشري في الكشاف في تفسير آية النجوى في سورة المجادلة، قال: عن ابن عمر: كان لعلي عليه السلام ثلاث لو كانت لي واحدة منهن كانت أحب الي من حمر النعم، تزويجه فاطمة، و اعطاؤه الراية يوم خيبر، و آية النجوى.

○ و ما رواه ابن الاثير في أسد الغابة^(١) مسنداً عن الضحاك الأنصاري قال:

لما سار النبي ﷺ الى خيبر جعل علياً علي مقدمته فقال: من دخل النخل فهو آمن، فلما تكلم بها النبي ﷺ نادى علي عليه السلام، فنظر النبي ﷺ الى جبريل عليه السلام يضحك، فقال: ما يضحكك؟ قال: اني أحبه، فقال النبي ﷺ لعلي عليه السلام: ان جبرئيل يقول: أنه يحبك، قال: و بلغت أن يحبني جبريل؟ قال: نعم و من هو خير من جبريل الله عز وجل.^(٢)

(١) أسد الغابة: ج٣، ص٢٤.

(٢) و ذكره ابن الاثير أيضاً في أسد الغابة: ج٥، ص٢٣١ و ابن حجر العسقلاني في اصابتة: ج٧، القسم

الاول، ص١٠٨، و المتقي في كنز العمال: ج٦، ص١٥٨ و الهيثمي في مجمع: ج٩، ص١٢٦.

﴿ الاستدلال بالآية على امامة أمير المؤمنين عليه السلام ﴾

○ قال العلامة المظفر رحمته الله في مناقشته: (١)

ينبغي هنا بيان أمرين:

الاول: معنى الارتداد، والظاهر أن له معنيين: حقيقياً وهو الانقلاب عن الدين بمخالفة بعض أصوله، كالشهادتين عند الجميع، و الامامة عند الامامية، و مجازياً وهو مخالفة بعض أحكام الدين المهمة.

و يحتمل أن يراد بالآية: الاول: لانه الاصل في الاستعمال، و الثاني: بدعوى القرينة، بأن يراد بالارتداد تولي الكافرين و التقاعد عن الجهاد بقريئة حكم الآية التي قبلها بأن من تولاهم منهم.

الثاني: مورد نزولها، و قد اختلفت أخبارنا في نزولها بأمر المؤمنين عليهم السلام أو المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف، و لا يبعد ارادتهما معاً.

و أما روايات القوم فقد جاءت نزولها بعلي، كما نقله العلامة الحلبي رحمته الله عن الثعلبي، بنزولها في أهل اليمن، و نزولها في الفرس، و قيل بنزولها في الأنصار، و قيل بأبي بكر.

و لم يرو أحد التفسير بهذين القولين من الاخيرين عن النبي صلى الله عليه و آله، و اختار أولهما السدي، كما ذكره الرازي بحجة أن الأنصار هم الذين نصروا

رسول الله ﷺ.

و فيه: أن المراد بالآية النصر في المستقبل و هي لم تختص بالانصار، بل لم تختص بهم في أول الأمر لمشاركة المهاجرين لهم في النصر.
و أما من زعم نزولها بأبي بكر، فبحجة أنه حارب المرتدين، و ستعرف ما فيه، و الحق أنها نازلة بأمر المؤمنين لامور:

الاول: ورود رواية الفريقين به، فقد عرفت رواية الثعلبي له، و لكن ابن تيمية أنكرها، و لم يحضرنى تفسير الثعلبي حتى أظهر بطلان انكاره، اذ لا شك ان المصنف رحمته الله لا يتعمد الكذب بخلاف ابن تيمية، فانا سبرنا أحوالهما و عرفنا صحة نقل المصنف دونه كما ستعرف. و يؤيد صحة رواية الثعلبي ما ورد عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال يوم البصرة: و الله ما قوتل أهل هذه الآيه قبل اليوم، ثم تلاها، و مثله عن عمار و ابن عباس كما سيأتي ان شاء الله تعالى.

الثاني: انطباق أوصاف من يأتي به الله المذكورة في الآيه على أمير المؤمنين عليه السلام دون غيره، أما عدم انطباقها على أبي بكر فظاهر و لو لقوله تعالى: «يُحِبُّهُمْ وَ يُحِبُّونَهُ» فان النبي صلى الله عليه و آله و سلم قال يوم خيبر بعد ما رجع أبو بكر و عمر منهزمين: «لأعطين الراية غداً الى رجل يحب الله و رسوله و يحبه الله و رسوله، كزار غير فرار» و هو ظاهر بل صريح في التعريض بمن فرّ، و أنه ليس على هذه الاوصاف.
و أما عدم انطباقها على الأنصار و أهل اليمن و الفرس، فلظهور الآيه أن من يأتي به الله: أمام شجاع، ذو حزم و تقوى و تواضع، لان قوله تعالى: «إِذْ لَوْ عَلَيَّ

المؤمنين اعزّة على الكافرين يُجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم» بمعنى أنه متواضع للمؤمنين تواضع وال عليهم و امام لهم، اذ لا معنى لتعدية الاذلة بعلى المفيدة للعلو لو لا تضمن الادلة معنى الولاية.

و هو أيضاً عزيز على الكافرين، أي ظاهر العزة عليهم والعظمة في أعينهم لكونه ذا سلطان. و هو أيضاً يجاهد في سبيل الله لكونه مقداماً شجاعاً تقياً و لا يخاف لومة لائم لحزمه و مقدرته.

و اذا ضمنا الى ذلك قوله تعالى: «يُجِبُّهُمْ وَ يُجِبُّونَهُ» تعيّنّت إرادة أمير المؤمنين و لا ينافي إرادته التعبير بالقوم و صيغ الجمع، اما لصحة القصد الى تعظيمه بذلك، كما هو القرآن و غيره كثير، كما تشهد له آية المباهلة، أو للإشارة الى أنه ذو اتباع، كما لا ينافيها التعبير بسوف خلافاً للفضل، لما عرفت من دلالة الآية على أنه سبحانه يأتي بذى ولاية و سلطان، و علي عليه السلام انما صار كذلك في المستقبل فجاهد حينئذ، و بنحوه أجاب الرازي عن اشكال أبي بكر من الآية، لان جهاده متأخر.

الثالث: أن الآية التي بعدها و هي قوله تعالى: «إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ» الآية، نازلة بأمر المؤمنين عليهم السلام، فينبغي أن تكون هذه الآية كذلك لترتبط الآيتان، و لدخولهما في خطاب واحد منفرد عما قبله و بعده، و هو: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُجِبُّهُمْ وَ يُجِبُّونَهُ..» الآيتان.

الرابع: الاخبار المقتضية لنزولها بعلي عليه السلام.

فمنها: المصرحة بأن النبي ﷺ قال: «ان منكم من يقاتل علي تأويل القرآن كما قاتلت علي تنزيله، قال أبو بكر و عمر: أنا هو؟ قال: لا... ولكنه خاصف النعل - يعني علياً - أخرجه أحمد في مسنده عن أبي سعيد من طريقين^(١)، و أخرجه الحاكم عنه أيضاً من طريقين في المستدرک^(٢) و صححه علي شرط الشيخين، و نقله في الكنز^(٣) عن أبي يعلى في مسنده و ابن أبي شيبة، و أبي نعيم في الحلية، و ابن حبان في صحيحه، و الضياء في المختارة، كلهم عن أبي سعيد.

و رواه النسائي في خصائصه، و هو يستلزم أن يكون من يأتي به الله لحرب المرتدين هو علي لا أبو بكر، لان حرب أمير المؤمنين علي التأويل دون أبي بكر، فلا بد أن يكون المنذر في الكتاب العزيز بحربه هو علي ﷺ.

و منها: الاخبار الكثيرة التي أنذر رسول الله ﷺ فيها الناس بعلي خاصة و قال: لتنتهين أو ليبعثن الله رجلاً - يعني به علياً - فالانصب أن يكون هو المنذر به في الآية.

نقل في الكنز^(٤) عن أحمد و ابن جرير قال: و صححه، و عن سعيد بن منصور في سننه عن علي ﷺ قال:

(١) مسند أحمد: ٣/٣٢ و ص ٨٢.

(٢) مستدرک الحاكم: ٣/١٢٢.

(٣) كنز العمال: ٦/٣٩١.

(٤) كنز العمال: ٦/٣٩٦.

جاء النبي صلى الله عليه وآله أناس من قريش فقالوا: يا محمد أنا جيرانك وحلفاؤك، وإن ناساً من عبيدنا قد أتوك، ليس بهم رغبة في الدين، ولا رغبة في الفقه، إنما فرّوا من ضياعنا، وأموالنا فارددهم إلينا.

فقال لابي بكر ما تقول؟ قال: صدقوا، انهم لجيرانك وحلفاؤك، فتغيّر وجه رسول الله صلى الله عليه وآله، ثم قال لعمر: ما تقول؟ قال: صدقوا، انهم لجيرانك وحلفاؤك، فتغيّر وجه رسول الله صلى الله عليه وآله فقال:

يا معشر قريش، والله ليعثن الله عليكم رجلاً قد امتحن الله قلبه بالإيمان فيضربكم على الدين أو يضرب بعضكم، فقال أبو بكر: أنا يا رسول الله؟ قال لا، قال عمر: أنا يا رسول الله؟ قال لا، ولكنه الذي يخصف النعل، وكان أعطى علياً نعلًا يخصفها.

ومثله في خصائص النسائي.

ونقل في الكنز نحوه عن الخطيب^(١)، وعن الترمذي قال: وقال حسن صحيح، وعن أبي جرير قال: وصححه، وعن الضياء في المختار^(٢) وعن ابن أبي شيبه وابن جرير والحاكم في المستدرک و يحيى بن سعيد^(٣) وقد قال النبي صلى الله عليه وآله في بعضها:

(١) كنز العمال: ٣٩٢/٦.

(٢) الكنز: ٤٠٧/٦.

(٣) الكنز: ٤٠٨/٦.

«يا معشر قريش لتنتهين أو ليبعثن الله عليكم من يضرب رقابكم بالسيف على الدين، قد امتحن الله قلبه على الايمان».

و في بعضها: «لن تنتهوا يا معشر قريش حتى يبعث الله عليكم رجلاً امتحن الله قلبه بالايمان، يضرب أعناقكم و انتم مجفلون عنه اجفال النعم».

و روى في الاستيعاب بترجمة أمير المؤمنين عليه السلام:

عن معمر عن ابن طاووس عن أبيه، عن المطلب بن عبد الله بن حنطب قال: قال رسول الله ﷺ لو فد ثقيف حين جاءه: لتسلمن أو لابعثن رجلاً مني - أو قال مثل نفسي - فليضربن أعناقكم وليسيبن ذراريكم، وليأخذن أموالكم.

قال عمر: فوالله ما تمنيت الامارة إلا يومئذ، و جعلت أنصب صدري له رجاء أن يقول: هو هذا!

فالتفت الى علي فأخذ بيده ثم قال: هو هذا.

و في الصواعق بعد الحديث الاربعين من أحاديث فضل علي:

عن ابن أبي شيبة، عن عبد الرحمن بن عوف، قال: لقد فتح رسول الله مكة و انصرف الى الطائف - الى أن قال - ثم قام خطيباً و قال: و الذي نفسي بيده لتقيمن الصلاة و لتؤتن الزكاة أو لابعثن اليكم رجلاً مني - أو كنفي - يضرب أعناقكم ثم أخذ بيد علي عليه السلام قال: هو هذا.

و عن مسند أحمد و غيره:

«أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: لتنتهن يا بني وليعة أو لابعثن اليكم رجلاً كنفي، يقتل المقاتلة ويسبي الذرية، فالتفت الى علي فأخذ بيده وقال: هو هذا».

الى غير ذلك من الاخبار التي تفيد أن عادة النبي صلى الله عليه وسلم الانذار بعلي فتحمل عليه الآية، لان انذاره من انذار الله تعالى، وما كان ينطق عن الهوى، ولو كان أبو بكر صالحاً لذلك لما ردّه النبي صلى الله عليه وسلم مع أنه يعلم من قول أبي بكر: «صدقوا انهم جيرانك و حلفاؤك» أنه ليس ممن لا يخاف لومة لائم، فلا يكون مراداً بالآية.

و أيضاً فقد جعل النبي صلى الله عليه وسلم في بعض هذه الاحاديث و غيرها علياً منه، أو كنفسه، فيكون هو الاحق بالاصاف المذكورة في الآية و بارادته منها.

هذا و مما يستوقف الفكر و يستثير العجب قول عمر: صدقوا، بعدما تغير وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم من قول أبي بكر، و ما أدري كيف استباح هو و صاحبه أن يجعلوا للكافرين على المؤمنين سبيلاً و يردّان آمنوا بالله و رسوله، ملكاً و خدماً لمن كفر بهما، و كيف مع هذا يكونان امامين للناس، و يؤمنان على الامة و نفوسها و أموالها؟! و

ثم ان حجّتهم على إرادة أبي بكر من الآية بحربه للمرتدين ممنوعة، لان من حاربهم اما كافر بالاصل، كأصحاب مسيلمة و سجاح، أو مؤمن حقاً كبني حنيفة، فانهم يحاربهم لامتناعهم من أداء الزكاة اليه انكاراً لخلافته و تمسكاً ببيعة أمير المؤمنين عليه السلام يوم الغدير كما ستعرف ان شاء الله تعالى.

هذا و قد ناقش الرازي بارادة أمير المؤمنين عليه السلام من الآية، بل زعم دلالتها

على فساد مذهب الشيعة.

قال ما حاصله:

انه لو كان المقصود بالآية علياً - وكان هو الإمام - و من لم يقل بإمامته ليس بمؤمن - كما يزعم الشيعة - لحارب أبا بكر لقوله تعالى: «وَمَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ...» الآية، فان كلمة (من) في معرض الشرط، تفيد العموم، فيقتضي ان كل من ارتد يأتي الله بقوم يرتدونهم عن كفرهم و يبطلون شوكتهم، و لم نجد الأمر كذلك، فان أبا بكر و أصحابه على شوكتهم، بل وجدنا الأمر على الضد، فان الشيعة هم المقهورون.

و فيه ان الانذار انما هو بذي الولاية و السلطان كما عرفت، فلا تلزم محاربة أمير المؤمنين عليه السلام لابي بكر، و أجاب به الرازي بنفسه عن اشكال إرادة أبي بكر من الآية، حيث انه لم يحارب المرتدين حين نزول الآية الى أن تولى الخلافة.

فالمراد اتيان ذي سلطان لحرب كل من ارتد عن دينه في وقت سلطانه، و لذا صحّ عندهم إرادة أبي بكر مع انه لم يحارب كل مرتد، كالاسود العنسي، لانه قتل في زمن النبي صلى الله عليه وسلم و كغسان، فان عمر حاربهم في وقته كما قيل، مضافاً الى امكان أن يكون معنى الآية مجرد تحذير من يرتد انذاره بالحرب أعم من أن يقع أو لا يقع، و الله العالم. (انتهى)

○ محمد بن إبراهيم النعماني باسناده عن سليمان بن هارون العجلي قال: (١)

سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: ان صاحب هذا الأمر محفوظ له لو ذهب الناس جميعاً أتى الله بأصحابه وهم الذين قال الله عز وجل: «فَإِنْ يَكْفُرْ بِهَا هَؤُلَاءِ فَقَدْ وَكَلْنَا بِهَا قَوْمًا لَيْسُوا بِهَا بِكَافِرِينَ» وهم الذين قال: «فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةَ عَلَى الْكَافِرِينَ».

○ وقال علي ابن إبراهيم: هو مخاطبة لأصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله الذين غصبوا آل محمد حقهم وارتدوا عن دين الله فسوف يأتي الله بقوم يحبهم و يحبونه الآية قال: نزلت في القائم عجل الله تعالى فرجه الشريف وأصحابه يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم.

○ ومن طريق المخالفين قال الثعلبي:

في تفسير الآية: «فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ» قال: نزلت في علي عليه السلام.

فائدة: ان تكرار الاحاديث من المصادر المختلفة وخاصة من العامة، مدعاة للاطالة والملل، ولكن القصد منها اثبات امامة أمير المؤمنين عليه السلام والتأكيد على ابطال دعوى مخالفيه وأعدائه، وفساد مذاهبهم فان أحاديثنا الصريحة المتواترة والتي تعضدها أحاديث العامة من صحاحهم تكون أدعى لاطمئنان القلب وأثبت لاحقانية مذهبنا وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

الآية الحادية و الأربعون

قوله تعالى: ﴿وَوَاعَدْنَا مُوسَى ثَلَاثِينَ لَيْلَةً وَأَتَمَّمْنَاهَا بِعَشْرِ فَنَمَّ مِيقَاتُ رَبِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً وَقَالَ مُوسَى لِأَخِيهِ هَارُونَ اخْلُفْنِي فِي قَوْمِي وَأَصْلِحْ وَلَا تَتَّبِعْ سَبِيلَ الْمُفْسِدِينَ﴾ (١)

﴿حديث المنزلة﴾

○ روى البخاري باسناده عن مصعب بن سعد، عن أبيه: (٢)

أن رسول الله ﷺ خرج الى تبوك، واستخلف علياً، فقال: أتخلفني مع الصبيان و النساء؟

قال: ألا ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي (٣)

○ روى الحاكم باسناده عن عامر بن سعد يقول: «قال معاوية لسعد بن أبي وقاص ﷺ: ما يمنعك أن تسب ابن أبي طالب؟ قال: فقال: لأسب ما ذكرت ثلاثاً

(١) الاعراف: ١٤٢.

(٢) قادتنا للميلاني: ج ٢، ١٤٧-١٥٢.

(٣) صحيح البخاري: ج ٦، ص ٣، باب غزوة تبوك.

قالهن له رسول الله ﷺ لئن تكون لي واحدة منهن أحب الي من حمر النعم، قال له معاوية: ما هن يا أبا اسحاق؟ قال: لأسيته ما ذكرت حين نزل عليه الوحي فأخذه علياً و ابنه و فاطمة فأدخلهم تحت ثوبه ثم قال: رب ان هؤلاء أهل بيتي، و لا أسيته ما ذكرت حين خلفه في غزوة تبوك غزاها رسول الله ﷺ فقال له علي: خلفتني مع الصبيان و النساء؟ قال: ألا ترى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبوة بعدي... الحديث. (١)

○ روى النسائي بإسناده عن سعد بن أبي وقاص قال:

لما غزا رسول الله ﷺ غزوة تبوك خلف علياً كرم الله وجهه في المدينة، قالوا فيه: مله و كره صحبته، فتبع علي عليه السلام النبي ﷺ حتى لحقه في الطريق، قال: يا رسول الله خلفتني بالمدينة مع الذراري و النساء حتى قالوا: مله و كره صحبته؟ فقال النبي ﷺ: يا علي انما خلفتك على أهلي، أما ترى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى غير أنه لا نبي بعدي. (٢)

○ و روى النسائي بإسناده عن سعد بن مالك:

ان رسول الله ﷺ غزا على ناقته الجدعاء، و خلف علياً و جاء علي حتى تعدى الناقة فقال: يا رسول الله، زعمت قريش انك انما خلفتني انما استقلنتني و

(١) المستدرک علی الصحیحین: ج ٣، ص ١٠٨، و رواه الذهبی فی تلخیص المستدرک ذیل الصفحة، و

ابن حجر فی الاصابة: ج ٢، ص ٥٠٩، و الخوارزمی فی المناقب: ص ٥٩.

(٢) الخصائص: ١٤.

كرهت صحبتي وبكى علي عليه السلام فنادى رسول الله صلى الله عليه وسلم في الناس: ما منكم أحد وله حاجة يا ابن أبي طالب أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى، إلا أنه لا نبي بعدي، قال علي عليه السلام: رضيت عن الله عز وجل و عن رسول الله صلى الله عليه وسلم (١).

○ روى ابن الاثير باسناده عن سعد بن أبي وقاص:

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خلف علي بن أبي طالب في غزوة تبوك، فقال: يا رسول الله تخلفني في النساء و الصبيان؟ فقال: أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى، غير أنه لا نبي بعدي. (٢)

○ روى ابن عساكر بأسانيده عن سعيد بن المسيب: أنه قال لسعد بن أبي وقاص، هل سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لعلي: أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي، قال: نعم سمعته منه ثم أدخل اصبعيه في أذنيه و قال: نعم و الا فاستكتنا. (٣)

○ و أورد ذلك ابن الاثير الجزري إلا أنه قال:

سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لعلي: و خلفه في بعض مغازيه... (٤)

○ روى أحمد بن حنبل باسناده عن سعيد بن المسيب قال:

(١) الخصائص: ص ١٧.

(٢) جامع الاصول من احاديث الرسول: ج ٩، ص ٤٦٨.

(٣) تهذيب تاريخ دمشق: ج ٤، ص ١٩٩، و في ترجمة الإمام من تاريخ مدينة دمشق: ج ١، ص ٢٠٧.

(٤) أسد الغابة: ج ٢، ص ٢٥.

قلت لسعد بن مالك عن حديث، وأنا أهابك أن أسألك عنه، فقال: لا تفعل يا ابن أخي اذا علمت ان عندي علماً فسلني عنه و لا تهبني، قال: فقلت قول رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي حين خلفه بالمدينة في غزوة تبوك، فقال سعد: خلف النبي صلى الله عليه وآله علياً عليه السلام بالمدينة في غزوة تبوك، فقال: يا رسول الله، أتخلفني في الخالفة في النساء و الصبيان، فقال: أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى؟ قال: بلى يا رسول الله، قال: فأدبر علي مسرعاً كأنني أنظر الى غبار قدميه يسطع و قد قال حماد فرجع علي مسرعاً. (١)

○ و روى باسناده عن أبي سعد بن مالك، ثنا عن أبيه قال:

دخلت على سعد فقلت حديثاً حدثني عنك حين استخلف رسول الله صلى الله عليه وآله علياً عليه السلام على المدينة، قال: فغضب، فقال: من حدثك به فكرهت أن أخبره أن ابنه حدثني فيغضب عليه، ثم قال: ان رسول الله صلى الله عليه وآله حين خرج في غزوة تبوك استخلف علياً عليه السلام على المدينة فقال علي: يا رسول الله، ما كنت أحب أن تخرج وجهاً إلا وأنا معك، فقال: أو ما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى غير أنه لا نبي بعدي. (٢)

(١) مسند أحمد: ج ١، ص ١٧٣.

(٢) المصدر: ص ١٧٧: قال الشيخ منصور علي ناصف: فالنبي صلى الله عليه وآله لما خرج لتبوك أناب علياً عنه في أهله فقال المنافقون: ما تركه إلا استتقلاً له، فسمع بهذا علي فتسلح فخرج فلحق رسول الله صلى الله عليه وآله و هو نازل بالجرف فأخبره بقول المنافقين فقال: كذبوا انما خلفتك لمن تركتهم ورائي فارجع فاخلفني

قال ابن أبي الحديد: «... فقد كان معاوية حاضراً يوم الغدير، لانه حجّ معهم حجة الوداع و قد كان أيضاً حاضراً يوم تبوك حين قال له بمحضر من الناس كافة: انت مني بمنزلة هارون من موسى. (١)»

○ و أورد ذلك الحاكم الحسكاني في شواهد التنزيل (٢)

○ و قال في ذيل الآية ٥٩ من سورة النساء: «و هذا هو حديث المنزلة الذي كان شيخنا أبو حازم الحافظ يقول: خرّجته بخمسة آلاف اسناد» (٣)

○ و روى أحمد باسناده عن جابر بن عبد الله قال: «لما أراد رسول الله ﷺ ان يخلف علياً عليه السلام قال: قال له علي: ما يقول الناس فيّ اذا خلقتني؟ قال: فقال ﷺ: أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه ليس بعدي نبي، أو لا

→ في اهلي و أهلك، أما ترضى يا علي أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى؟ تأول قول الله تعالى: «و قال موسى لآخيه هارون اخلفني في قومي و أصلح و لا تتبع سبيل المفسدين». فعلي من النبي ﷺ كهارون من موسى، أي في الآخرة (بل في الدنيا) و قرب المرتبة و المظاهرة به في أمور الدين: التاج: ج ٣، ص ٢٩٥.

(١) شرح نهج البلاغة: ج ١٨، ص ٢٤.

(٢) شواهد التنزيل: ج ٢، ص ٢١.

(٣) شواهد التنزيل: ج ١، ص ١٥٢ و قال أبو محمد السمرقندي: سمعت أبا بكر الخطيب يقول: لم أر أحداً أطلق عليه اسم الحفظ غير رجلين. أبو نعيم و أبو حازم العبدري (تذكرة الحفاظ: ج ٣، ص ١٠٧٢، طبعة بيروت.

يكون بعدي نبي». (١)

○ و روى الهيثمي عن البراء بن عازب و زيد بن أرقم:

«أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال لعلي: حين أراد أن يغزو انه لا بد أن أقيم أو تقيم فخلّفه، فقال ناس: ما خلّفه إلا شي كرهه، فبلغ ذلك علياً فأتى رسول الله صلى الله عليه وآله فأخبره فتضاحك ثم قال: يا علي، أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى؟ إلا أنه لا نبي بعدي». (٢)

○ روى الجزري باسناده عن سعد قال:

«لما خرج رسول الله صلى الله عليه وآله الى تبوك خلّف علياً، فقال: أتخلّفني؟ فقال: أما أن ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى، غير أنه لا نبي بعدي». (٣)

○ و روي عن عائشة بنت سعد عن أبيها:

«أن علياً خرج مع النبي صلى الله عليه وآله حتى جاء ثنية الوداع و علي عليه السلام يبكي و يقول: تخلّفني مع الخوالم؟ فقال: أو ما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا النبوة». (٤)

(١) مسند أحمد: ج ٣، ص ٢٣٨.

(٢) مجمع الزوائد: ج ٩، ص ١١١.

(٣) أسنى المطالب: ص ٦.

(٤) المصدر السابق.

الآية الثانية و الاربعون

قوله تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ قُلِ الْأَنْفَالُ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ فَأَتَقُوا اللَّهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ (١)

﴿الأنفال لله و للرسول و للانمة﴾

○ علي بن إبراهيم باسناده عن اسحاق بن عمار قال: (٢) سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الأنفال؟ فقال: هي القرى التي قد خربت وانجلى أهلها فهي لله و للرسول، و ما كان للملوك فهو للإمام و ما كان من أرض خربة، و ما لم يوجف عليها بخيل و لا ركاب، و كل أرض لا رب لها، و المعادن منها، و من مات و ليس له مولى فماله من الأنفال.

○ و قال: نزلت في يوم بدر لما انهزم الناس، و كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه و آله على ثلث فرق: فصنف كانوا عند خيمة النبي، و صنف أغاروا على النهب، و فرقة طلبت العدو و أسروا و غنموا، فلما جمع الغنائم و الاسرى تكلمت الأنصار في الاسارى فأنزل الله تبارك و تعالى: «مَا كَانَ لِنَبِيِّ أَنْ يَكُونَ لَهُ أُسْرَى حَتَّى يُشْجَنَ فِي الْأَرْضِ»، فلما أباح الله لهم الاسرى و الغنائم تكلم سعد بن معاذ، و كان ممن أقام

(١) الأنفال: ١.

(٢) البرهان: ج ٢، ٢٦/٦١.

عند خيمة النبي صلى الله عليه وآله فقال: يا رسول الله ما منعنا أن نطلب العدو زهادة في الجهاد ولا جنباً في العدو ولكننا خفنا أن تعدى عدوك موضعك فيميل عليك خيل المشركين، وقد أقام عند الخيمة وجوه المهاجرين والأنصار، ولم يشك أحد منهم والناس كثير يا رسول الله والغنائم كثيرة، ومتى تعطي هؤلاء لم يبق لأصحابك شيء، وخاف أن يقسم رسول الله صلى الله عليه وآله الغنائم وأسلاب القتلى بين من قاتل ولا يعطي من تخلف عند خيمة رسول الله صلى الله عليه وآله شيئاً فاختلّفوا فيما بينهم حتى سئلوا رسول الله صلى الله عليه وآله فقالوا: لمن هذه الغنائم؟ فأنزل الله: «يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْإِنْفَالِ قُلِ الْإِنْفَالُ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ» فرجع الناس وليس لهم في الغنيمة شيء، ثم أنزل بعد ذلك: «وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسُهُ وَ لِلرَّسُولِ وَ لِذِي الْقُرْبَىٰ وَ الْيَتَامَىٰ وَ الْمَسَاكِينِ وَ ابْنِ السَّبِيلِ» فقسم رسول الله صلى الله عليه وآله بينهم، قال سعد بن أبي وقاص: يا رسول الله أتعطي فارس القوم الذي يحميهم مثل ما تعطي الضعيف؟ فقال النبي صلى الله عليه وآله: ثكلتك أمك و هل تنصرون إلا بضعفائكم؟ قال: فلم يخمس رسول الله صلى الله عليه وآله بدر و قسم بين أصحابه، ثم استقبل يأخذ الخمس بعد بدر، و نزل فيه: «يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْإِنْفَالِ» بعد انقضاء حرب بدر فقد كتب ذلك في أول السورة، و ذكر بعده خروج النبي صلى الله عليه وآله إلى بدر إلى الحرب.

○ عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام:

قال: سمعته يقول: أن الفتي و الأنفال ما كان من أرض لم يكن فيها هراقة دم أو قوم صالحوا أو قوم أعطوا بأيديهم، و ما كان من أرض خربة أو بطون أودية فهذا كله من الفتي فهذا كله لله و للرسول فما كان لله فهو لرسوله يضعه حيث شاء، و

هو للإمام من بعد الرسول.

○ عن بشير الدهان قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول:

ان الله فرض طاعتنا في كتابه فلا يسع الناس جهلنا، لنا صفو المال و لنا كرائم القرآن.

○ عن أبي إبراهيم قال: سئلته عن الأنفال فقال: ما كان من أرضٍ باد أهلها فذلك الأنفال فهو لنا.

○ عن أبي بصير قال:

سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: لنا الأنفال.

قلت: و ما الأنفال؟

قال: منها المعادن و الآجام، و كل أرض لا رب لها، و كل أرض باد أهلها

فهو لنا.

○ عن الثمالي قال: سئلت أبا جعفر عليه السلام، عن قول الله: «يَسْأَلُونَكَ عَنِ

الأنفال» قال: ما كان للملوك فهو للإمام.

○ عن بشير الدهان قال:

كنت عند أبي عبد الله عليه السلام و البيت غاص بأهله فقال:

لنا أحببتم و أبغضنا الناس، و وصلتم و قطعنا الناس، و عرفتم و أنكرنا

الناس و هو الحق، و ان الله اتخذ محمداً عبداً قبل أن يتخذه رسولاً، و ان علياً عبد

نصح لله ونصح له، وأحب الله وأحبه، وحبنا بين في كتاب الله، لنا صفو المال و لنا الأنفال، ونحن قوم فرض الله طاعتنا و انكم لتأتمون بمن لا يعذر الناس بجهالته، و قد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من مات و ليس له امام يأتّم به فميتته جاهلية، فعليكم بالطاعة فقد رأيتم أصحاب علي.

○ فرات بن إبراهيم الكوفي باسناده عن أبان بن تغلب قال:

سألت جعفر بن محمد عليه السلام عن قول الله تعالى: «يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْإِنْفَالِ قُلِ الْإِنْفَالُ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ» فيمن نزلت؟

قال: فينا و الله نزلت خاصة ما أشركنا فيها أحد. (١)

الآية الثالثة و الاربعون

قوله تعالى: ﴿كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ بِالْحَقِّ وَ أَنْ فَرِيقاً مِنَ الْمُؤْمِنِينَ لَكَارِهُونَ﴾ * يُجَادِلُونَكَ فِي الْحَقِّ بَعْدَ مَا تَبَيَّنَ كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى الْمَوْتِ وَ هُمْ يَنْظُرُونَ ﴿٢﴾

(١) تفسير فرات: ١٨٨، ص ١٥١.

(٢) الأنفال: ٥ و ٦.

﴿ غزوة بدر الكبرى ﴾

○ قال العلامة الحلبي رحمته الله في باب جهاد أمير المؤمنين عليه السلام: (١)

و غزواته مشهورة، ففي غزاة بدر، قال أبو اليقظان: انه رجلٌ من غفار رهط أبي ذر الغفاري، و قال الشعبي: (بدر) بئر كانت لرجل يسمّى: بدرأً و هذه الغزاة هي الداهية العظمى، و أول حرب كان به الامتحان حيث قال الله تعالى: «كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ بِالْحَقِّ وَ إِنَّ فَرِيقًا مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ لَكَارِهُونَ» يُجَادِلُونَكَ فِي الْحَقِّ بَعْدَ مَا تَبَيَّنَ كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى الْمَوْتِ وَ هُمْ يَنْظُرُونَ».

○ كانت على رأس ثمانية عشر شهراً من قدومه المدينة، و عمر علي عليه السلام سبع عشرة سنة، و كان المشركون قد أصرّوا على القتال لكثرتهم و قلّة المسلمين، و منهم من خرج كارهاً، فتحدّثهم قريش بالبراز، و اقترحت الاكفاء، فمنعهم النبي صلى الله عليه و آله، و قال: ان القوم طلبوا الاكفاء.

ثم أمر علياً عليه السلام يبرز اليهم، فبارزه الوليد بن عتبة و كان شجاعاً جريئاً، فقتله، و قتل العاص بن سعيد بن العاص، بعد أن أحجم عنه الناس، لانه كان هولاً عظيماً.

و برز اليه حنظلة بن أبي سفيان فقتله، ثم طعن ابن عدي، ثم نوفل بن خويلد، و كان من شياطين قريش، و كانت تقدّمه و تعظّمه و تطيعه، و كان قد قرن أبا بكر و طلحة قبل الهجرة بمكة و أوثقهما بحبل و عدّيهما يوماً حتى سئل

(١) كشف اليقين: ١٢٤-١٢٦.

في أمرهما.

وقال رسول الله ﷺ لما علم بحضور نوفل بدرأ قال: اللهم اكفني نوفلاً.

فلما قتله أمير المؤمنين عليه السلام قال رسول الله ﷺ: من له علم بنوفل؟

قال: أنا قتلته يا رسول الله.

فكبر و قال: الحمد لله الذي أجاب دعوتي فيه.

ولم يزل يقتل واحداً بعد واحد حتى قتل نصف المقتولين، وكانوا سبعين. و
قتل المسلمون كافة و ثلاثة آلاف من الملائكة المسومين النصف الآخر. ثم رمى
رسول الله ﷺ بكفٍ من الحصا، و قال: شأهت الوجوه، فانهزموا جميعاً. (١)

الآية الرابعة و الاربعون

قوله تعالى: ﴿إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُمْ بِأَلْفٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُرَدِّفِينَ﴾ (٢)

(١) ○ تاريخ الطبري: ١٣١/٢.

○ مناقب ابن شهر آشوب: ١٨٧/١.

(٢) الانفال: ٩.

﴿ نصره الملائكة لعلي عليه السلام ﴾

○ السدي و الكلبي: (١) أنهم تتبّطوا خوفاً من بني بكر فتبدأ لهم ابليس في صورة سراقه بن جشعم المدلجي، و قال: اني جار لكم، فلما رأى الملائكة نكص على عقبيه و قال: «إني بري» الآية (٢)

○ و قال النبي ﷺ في العريش: اللهم انك ان تهلك هذه العصاة اليوم لا تعبد اليوم، فنزل: «إذ تستغيثون ربكم» فخرج يقول: «سيهزم الجمع» الآية (٣) فأمده الله بخمسة آلاف من الملائكة مسؤمين و كثّرهم في أعين المشركين، و قلل المشركين في أعينهم، فنزلت: «وهم بالعدوة القصوى» من الوادي خلف الحقنقل و النبي ﷺ بالعدوة الدنيا عند القلب.

○ و قال علي و ابن عباس: في قوله: مُسَوِّمِينَ، كان عليهم عمائم بيض أرسلوها بين أكتافهم. و قال عروة: كانوا على خيل بلق، عليهم عمائم صفر.

الحسن و قتادة: كانوا اعلموا بالصوف في نواصي الخيل و أذناها.

ابن عباس و سمع غفاري في سحابة حممة الخيل و قائل يقول:

أقدم حيزوم.

البخاري: قال النبي ﷺ يوم بدر هذا جبرئيل أخذ برأس فرسه عليه

(١) مناقب ابن شهر آشوب: ج ١، ١٨٨.

(٢) الانفال: ٥٠.

(٣) القمر: ٤٥.

أداة الحرب.

الحسن: قال رجل: يا رسول الله اني رأيت بظهر أبي جهل مثل الشراك فقال: ذاك ضرب الملائكة.

ابن عباس: لم يقاتل الملائكة إلا يوم بدر، و انما أتوا بالمدد في غيرها.

○ ابن فياض: في شرح الاخبار روى محمد بن الجنيد باسناده عن سعيد بن المسيب قال^(١): أصاب علياً يوم أحد ستة عشر ضربة و هو بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله يذب عنه في كل ضربة يسقط الى الأرض، فاذا سقط رفعه جبرئيل عليه السلام.

○ خصائص العلوية:

قيس بن سعد عن أبيه، قال علي عليه السلام: أصابني يوم أحد ست عشرة ضربة سقطت الى الأرض في أربع منهن، فأتاني رجل حسن الوجه حسن اللمة طيب الريح فأخذ بضبعي فأقامني ثم قال: أقبل عليهم فأنك في طاعة الله و طاعة رسول الله و هما عنك راضيان، قال علي عليه السلام: فأتيت النبي صلى الله عليه وآله فأخبرته فقال: يا علي أقر الله عينك ذاك جبرئيل.

○ العيون و المحاسن: باسناده عن أبي عبد الله العتري قال: أنا جالس مع علي بن أبي طالب يوم الجمل اذ جاءه الناس يهتفون به: يا أمير المؤمنين لقد نالنا النبل و الشباب، فتنكر ثم جاء آخرون فذكروا مثل ذلك و قالوا قد جرحنا.

فقال: من يعذرني من قوم يأمرن بالقتال و لم تنزل بعد الملائكة، فقال: انا لجلوس اذ هبت ريح طيبة من خلفنا، و الله لو جدت بردها بين كتفي من تحت الدرع و الثياب ف ضرب أمير المؤمنين درعه ثم قام الى القوم فما رأيت فتحاً كان أسرع منه.

○ و روى عن عامر بن سعد:

انه جاء أبو اليسر الأنصاري بالعباس فقال: و الله ما أسرني إلا ابن أخي علي بن أبي طالب، فقال النبي ﷺ: صدق عمي، ذلك ملك كريم، فقال: قد عرفته بجلحته و حسن وجهه!

فقال النبي ﷺ: ان الملائكة الذين أيدي الله بهم على صورة علي بن أبي طالب ليكون ذلك أهيب في صدور الاعداء.

و قال أبو اليسر الأنصاري: رأيت العباس آتقاً و عقيلاً معهما رجل علي فرس أبلق عليه ثياب بيض، يقود العباس و عقيلاً فدفعهما الى علي، و قال: يا علي هذان عمك و أخوك فدونكما فانت أولى بهما، فحكى ذلك لرسول الله ﷺ فقال: ذلك جبرئيل دفعهما اليك.

○ فضائل العشرة: ان جنياً كان في مسجد رسول الله ﷺ فدخل علي ﷺ فغاب الجني، فلما خرج علي عاد الجني الى مكانه، فقال له النبي ﷺ: لم غبت عند حضور علي؟ فقال: يا رسول الله ان علياً جرحني.

فقال: وكيف و لم تظهر إلا في زمن سليمان؟ ثم قال: ان الله خلق ملكاً على

صورة علي يقاتل مع الانبياء. (١)

○ قال الصادق عليه السلام في حديث بدر: لقد كان يسئل الجريح من المشركين فيقال: من جرحك؟ فيقول: علي بن أبي طالب! فاذا قالها مات. (٢)

الحميري

وقد رويت له الاملاك ناصرة تكران كثر منها ما تحقفه
وكان ذا في امارات الإمام و ما يزال يجمعها فيه مشرفه

العوني

من كان جبريل في الهيجاء يسعده
وكان يعضده ميكال اذ حملوا

وقال غيره

قاتل الروح مراراً
تحت رايات علي



(١) فضائل العشرة.

(٢) الفصول و العيون و المحاسن عن المفيد.

﴿علي ﷺ ثلاثة آلاف منقبة في ليلة واحدة﴾

○ قال الحارث: (١) لما كانت ليلة بدر قال النبي ﷺ: من يستقي لنا من الماء؟ فأحجم الناس فقام علي فاحتضن فرسه، ثم أتى بئراً بعيدة القعر مظلمة فانحدر فيها، فأوحى الله الى جبرئيل وميكائيل واسرافيل ﷺ: تأهبوا النصره محمد ﷺ و حزبه، فهبطوا من السماء لهم لغط يذعر من يسمعه فلما حاذوا البئر سلموا عليه من عند آخرهم اكراماً و تبجيلاً.

○ محمد بن ثابت باسناده عن ابن مسعود و الفلكي المفسر باسناده عن محمد بن الحنفية قال:

بعث رسول الله ﷺ علياً في غزوة بدر أن يأتيه بالماء حين سكت أصحابه عن ابراده، فلما أتى القليب و ملأ القربة الماء فأخرجها جاءت ريح فهرقته، ثم عاد الى القليب و ملأ القربة فأخرجها فجاءت ريح فأهرقته و هكذا في الثالثة، فلما كانت الرابعة و ملأها فأتى بها النبي فأخبره بخبره، فقال رسول الله ﷺ: أما الريح الاولى فجبرئيل في ألف من الملائكة سلموا عليك، و الريح الثانية ميكائيل في ألف من الملائكة سلموا عليك، و الريح الثالثة اسرافيل في ألف من الملائكة سلموا عليك.

و في رواية: و ما أتوك إلا ليحفظوك.

و قد رواه عبد الرحمن بن صالح باسناده عن الليث و كان يقول: كان

(١) فضائل الصحابة عن أحمد، و خصائص العلوية عن النطنزي.

لعلي عليه السلام في ليلة واحدة ثلاثة آلاف منقبة و ثلاث مناقب، ثم يروي هذا الخبر.

الحميري

و سلم جبريل و ميكال ليلة

عليه و حياهم اسرافيل معربا

أحاطوا به في روعةٍ جاء يستقي

و كان على ألفٍ بها قد تحزبا

ثلاثة آلاف ملاك سلموا

عليه فاداهم و حياهم و رحبا

الجماني

عليه ليلة الجد

و من سلم جبريل

﴿ علي عليه السلام يتوضأ بما، الكوثر ﴾

○ عبد الله بن عباس و حميد الطويل عن أنس قال:

صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما ركع أبطأ في ركوعه حتى ظننا أنه نزل عليه وحي، فلما سلم و استند الى المحراب نادى: اين علي بن أبي طالب؟ و كان في آخر الصف يصلي، فأتاه فقال: يا علي لحقت الجماعة؟ فقال: يا نبي الله عجل بلال الإقامة فنادت الحسن بوضوء فلم أر أحداً، فاذا أنا بهاتف يهتف: يا أبا الحسن

أقبل عن يمينك، قالفت فاذا أنا بقدس من ذهب مغطى بمنديل أخضر معلقاً
فرايت ماء أشد بياضاً من الثلج وأحلى من العسل وألين من الزبد وأطيب ريحاً
من المسك، فتوضأت و شربت و قطرت على رأسي قطرة وجدت بردها على
قؤادي و مسحت وجهي بالمنديل بعد ما كان الماء يصب على يدي و ما أرى
شخصاً ثم جئت يا نبي الله و لحقت الجماعة.

فقال النبي ﷺ: القدس من أقداس الجنة و الماء من الكوثر و القطرة من
تحت العرش و المنديل من الوسيلة، و الذي جاء به جبرئيل، و الذي ناولك
المنديل ميكائيل و ما زال جبرئيل واضعاً يده على ركبتي يقول: يا محمد قف
قليلاً حتى يجي علي فيدرك معك الجماعة.

خطيب منيح

و من وافاه جبريل بماء من الفردوس فعل المكرمينا
و صبّ عليه اسرافيل منه و كان به من المتطهرينا

الناشي

و السطل و المتديل حين أتى به جبريل حسبك خدمة الاملاك

القمي

علي شكا فوت الصلاة فجاءه و ضوء بمنديل كما قيل معلم

ابن حماد

أيها الناصب جهلاً
من اليه جاء جبر
عميت عيناك قل لي
أنت عن رشدك غفل
يل بمنديل و سطل
أعلى قلبك قفل

﴿ ما بُعث علي عليه السلام في سرية إلا كان أميرها ﴾

○ روى الحموي في فرائد السمطين، قال: أخبرني شيخنا الإمام نجم الدين عثمان بن الموفق بقراءتي عليه، وبإسناده عن أبي بكر الكلبي عن جعفر بن محمد، عن أبيه عن جابر بن عبد الله قال: (١)

قال النبي صلى الله عليه وآله: ما استعصى عليّ أهل مملكة إلا رميتهم بسهم الله، قيل يا رسول الله و ما سهم الله؟ قال: علي بن أبي طالب ما بعثته في سرية قط إلا اني رأيت جبرئيل عن يمينه، و ميكائيل عن يساره، و ملكاً أمامه، و سحابة تظله، حتى يعطي الله النصر و الظفر.

(١) إحقاق الحق: ج ٦، ص ٣٩.

الآية الخامسة و الاربعون

قوله تعالى: ﴿ فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَ لَكِنَّ اللّٰهَ قَتَلَهُمْ وَ مَا رَمَيْتَ اِذْ رَمَيْتَ وَ لَكِنَّ اللّٰهَ رَمَى وَ لِيُبَيِّنَ الْمُؤْمِنِينَ مِنْهُ بَلَاءٌ حَسَنًا اِنَّ اللّٰهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ (١)

○ روى العلامة الحموي^(٢) باسناده عن سماك بن حرب، عن عكرمة، عن ابن عباس: (٣)

ان النبي ﷺ قال لعلي: ناولني كفاً من حصبا فتناوله فرمى به وجوه القوم، فما بقي أحد منهم إلا امتلأت عيناه من الحصى، فنزلت: «وَمَا رَمَيْتَ اِذْ رَمَيْتَ» الآية.

و في رواية غيره: و أقواهم و مناخيرهم.

قال أنس: رمى بثلاث حصبة في الميمنة و المسيرة و القلب.

○ و روى العلامة البحراني^(٤) في غاية المرام: قال:

و رواه الثعلبي عن سماك بن حرب، عن عكرمة عن ابن عباس نحوه.

○ و روى الطبرسي^(٥) في حديث مناشدة أمير المؤمنين عليه السلام على أصحاب

(١) الانفال: ١٧.

(٢) فرائد السمطين طبعة بيروت.

(٣) إحقاق الحق: ج ٣، ص ٥٤٥.

(٤) ص ٤٠٧، طبعة طهران.

الشورى قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد ناول رسول الله صلى الله عليه وآله قبضة من التراب فرمى بها في وجوه الكفار فانهزموا غيري؟ قالوا: لا. (١)

○ علي بن إبراهيم في قوله تعالى (٢): «فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَ لَكِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُمْ» أي أنزل الملائكة حتى قتلوهم «وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَ لَكِنَّ اللَّهَ رَمَى» يعني الحصى الذي حمله رسول الله صلى الله عليه وآله ورمى به في وجوه قريش و قال: شأهت الوجوه.

○ العياشي، عن محمد بن كليب الاسدي، عن أبيه قال:

سئلت أبا عبد الله عليه السلام، عن قول الله: «وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَ لَكِنَّ اللَّهَ رَمَى» قال علي عليه السلام: ناول رسول الله صلى الله عليه وآله القبضة التي رمى بها. و في خبر آخر عنه أن علياً عليه السلام ناوله قبضة من ترابٍ رمى بها.

○ عن عمرو بن أبي المقدم، عن علي بن الحسين عليه السلام قال: ناول رسول الله صلى الله عليه وآله علي بن أبي طالب قبضة من تراب التي رمى بها في وجوه المشركين، فقال الله: «وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَ لَكِنَّ اللَّهَ رَمَى».



(١) احتجاج الطبرسي: ج ١، ص ١٩٨.

(٢) البرهان: ج ٢، ص ٧٠، ج ٧-١١.

الآية السادسة و الاربعون

قوله تعالى: ﴿وَ اتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً﴾ (١)

﴿حرب الجمل﴾

○ روى ثقة المحدثين الشيخ عباس القمي طاب ثراه عن الشيخ الشهيد من الزيارة المروية بأسناد معتبرة عن الإمام علي بن محمد النقي عليه السلام قد زار بها أمير المؤمنين عليه السلام يوم الغدير، وجاء في الزيارة قوله عليه السلام (٢): «مولأى أنت الحجة البالغة والمحجة الواضحة والنعمة السابغة والبرهان المنير فهنيئاً لك بما أتيك الله من فضلٍ وتباً لسانئك ذى الجهل شهدت مع النبي صلى الله عليه وآله جميع حروبه ومغازيه تحمِلُ الرأية امامه وتضرب بالسيف قدامه ثم لحزبك المشهور وبصيرتك فى الامور، امرك فى المواطن ولم يكن عليك امير، وكم من امر صدك عن امضاء عزمك فيه التقى واتبع غيرك فى مثله الهوى، فظن الجاهلون انك عجزت عما إليه انتهى، ضلَّ والله الظان لذلك وما اهتدى، ولقد اوضحت ما اشكل من ذلك لمن توهم وامترى بقولك صلى الله عليك: قد يرى الحولُ القلب وجه الحيلة ودونها حاجز من تقوى الله فيدعها راي العين وينتهز فرصتها من لا حريجة له فى الدين،

(١) الانفال: ٢٥.

(٢) مفاتيح الجنان: ٣٧٠.

صدقت والله وخسر المبطلون، وإذ ما كرك الناكثان فقالا نريد العمرة فقلت لهما لعمركما ما تريدان العمرة لكن تريدان الغدرة، فأخذت البيعة عليهما وجددت الميثاق فجدا في النفاق فلما نبهتهما على فعلهما اغفلا وعادا وما انتفعا وكان عاقبة امرهما خسرا... الحديث.

﴿ علي عليه السلام يقاتل أهل الفتنة الناكثين ﴾

﴿ والقاسطين و المارقين ﴾

○ روى العلامة الميلاني رحمته الله عن الحاكم باسناده عن عتاب بن ثعلبة، حدثني أبو أيوب الأنصاري في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال ^(١): أمر رسول الله صلى الله عليه وآله علي بن أبي طالب عليه السلام بقتال الناكثين والقاسطين و المارقين. ^(٢)

○ و روى باسناده عن أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه قال: سمعت النبي صلى الله عليه وآله يقول لعلي بن أبي طالب عليه السلام: تقاتل الناكثين و القاسطين و المارقين بالطرقات و النهروانات و بالسعفات. قال أبو أيوب: قلت: يا رسول الله صلى الله عليه وآله مع من نقاتل هؤلاء الاقوام؟ قال: مع علي بن أبي طالب عليه السلام. ^(٣)

○ روى الحموي باسناده عن أبي سعيد الخدري قال: أمرنا رسول الله صلى الله عليه وآله

(١) قادتنا: ٢، ١٥٣-١٦٠.

(٢) المستدرك على الصحيحين: ج ٣، ص ١٢٩.

(٣) المصدر السابق: ص ١٢٩.

بقتال الناكثين و القاسطين و المارقين، فقلنا: يا رسول الله أمرتنا بقتال هؤلاء فمع من نقاتلهم؟ قال: مع علي بن أبي طالب، معه يقتل عمار بن ياسر. (١)

○ و روى باسناده عن عتاب بن ثعلبة، قال: حدّثني أبو أيوب الأنصاري في خلافة عمر بن الخطاب، قال: أمرني النبي ﷺ بقتال الناكثين و القاسطين و المارقين مع علي بن أبي طالب رضي الله عنه. (٢)

○ و روى باسناده عن عبد الله قال: خرج رسول الله ﷺ من بيت زينب، فأتى منزل أم سلمة فجاء علي، فقال النبي ﷺ: يا أم سلمة، هذا والله يقاتل القاسطين و الناكثين و المارقين. (٣)

○ روى باسناده عن عمرو بن مرة قال: سمعت عمرو بن سلمة يقول: سمعت عمار بن ياسر يوم صفين شيخاً آدم طويلاً أخذ الحربة بيده و يده ترعد، و قال: و الذي نفسي بيده لو ضربنا حتى بلغوا بنا سعفات هجر لعرفنا أننا على الحق و هم على الضلال. (٤)

○ و روى باسناده عن الذبّال بن حرملة قال: سمعت صعصعة بن صوحان يقول: لما عقد علي بن أبي طالب رضي الله عنه الالوية أخرج لواء النبي ﷺ، و لم ير ذلك

(١) فرائد السمطين: ج ١، ص ٢٨١.

(٢) المصدر: ص ٢٨٢.

(٣) المصدر: ص ٢٨٣.

(٤) المصدر: ص ٢٨٥.

اللواء منذ قبض النبي صلى الله عليه وآله، فعقده و دعا قيس بن سعد بن عبادة فدفعه اليه، و اجتمعت الأنصار و أهل بدر فلما نظروا الى لواء النبي صلى الله عليه وآله بكوا، فأنشأ قيس بن سعد بن عبادة يقول:

هذا اللواء الذي كنا نحفّ به دون النبي و جبريل لنا مدد

ما ضرّ من كانت الأنصار عيبته أن لا يكون له من غيرهم عضد^(١)

○ و روى بإسناده عن سعد بن عبادة عن علي عليه السلام قال: أمرت بقتال ثلاثة: القاسطين و الناكثين و المارقين، فأما القاسطون فأهل الشام، و أما الناكثون فذكرهم، و أما المارقون فأهل النهروان - يعني الحرورية -^(٢)

○ و روى بإسناده عن أم سلمة قالت: ان النبي صلى الله عليه وآله قال: تقتل عماراً الفئة الباغية. قال الإمام أبو بكر: فنشهد ان كل من نازع أمير المؤمنين علي بن أبي طالب في خلافته فهو باغٍ على هذا عهدت مشايخنا.^(٣)

○ روى الخوارزمي بإسناده عن سعد بن عبادة عن علي عليه السلام قال: أمرت بقتال ثلاثة: الناكثين و القاسطين و المارقين، أما القاسطون فأهل الشام، و أما الناكثون فأهل الجمل، و أما المارقون فأهل النهروان يعني الحرورية.^(٤)

(١) فرائد السمطين: ج ١، ص ٢٨٦.

(٢) المصدر: ص ٢٨٥.

(٣) المصدر: ص ٢٨٧.

(٤) المصدر: ص ١٢٥.

○ و روى باسناده عن أم سلمة، أن رسول الله ﷺ قال لعمار: تقتلك الفئة الباغية أخرجه مسلم في الصحيح. (١)

○ روى ابن المغازلي باسناده عن علي بن أبي طالب قال: قال رسول الله ﷺ: ان منكم من يقاتل على تأويل القرآن، كما قاتلت على تنزيله، فقال أبو بكر: أنا؟ قال: لا، قال عمر: فأنا؟ قال: لا و لكن خاصف النعل يعني علياً. (٢)

○ روى البلاذري باسناده عن حكم بن جبير، قال: سمعت إبراهيم يقول: سمعت علقمة قال: سمعت علياً يقول: أمرت بقتال الناكثين و القاسطين و المارقين، و حدثت أن أبا نعيم قال لنا: الناكثون أهل الجمل و القاسطون أصحاب صفين و المارقون أصحاب النهر. (٣)

○ روى الكنجي باسناده عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ لام سلمة: هذا علي بن أبي طالب لحمه من لحمي و دمه من دمي، و هو مني بمنزلة هارون من موسى، إلا أنه لا نبي بعدي، يا أم سلمة هذا علي أمير المؤمنين و سيد المسلمين و وعاء علمي، و وصيي و بابي الذي أوتى منه، أخي في الدنيا و الآخرة و معي في المقام الاعلى، يقتل القاسطين و الناكثين و المارقين.

(١) المصدر: ص ١٢٣.

(٢) المناقب: ص ٥٤، ح ٧٨، و المتقي الهندي في منتخب كنز العمال المطبوع بهامش مستد أحمد: ج ٥،

ص ٣٣ و الحاكم في المستدرک علی الصحیحین: ج ٣، ص ١٢٣ بسندهما عن أبي سعيد.

(٣) أنساب الاشراف: ج ٢، ص ١٣٨، الحديث ١٢٩.

و في هذا الحديث دليل على أن النبي صلى الله عليه وآله وعد علياً عليه السلام بقتل هؤلاء الطوائف الثلاثة، وقول الرسول صلى الله عليه وآله حق و وعده صدق، وقد أمر صلى الله عليه وآله علياً بقتالهم.
روى ذلك أبو أيوب عنه وأخبر أنه قاتل المشركين والناكثين والقاسطين و أنه عليه السلام سيقاتل المارقين. (١)

○ و روى بإسناده عن محتف بن سليم قال: أتينا أبا أيوب الأنصاري و هو يعلف خيلاً له، قال: فقلت له: يا أبا أيوب، قاتلت المشركين مع رسول الله صلى الله عليه وآله ثم جئت تقاتل المسلمين؟ قال: ان رسول الله صلى الله عليه وآله أمرني بقتال ثلاثة: الناكثين و القاسطين و المارقين، فقد قاتلت الناكثين و القاسطين و أنا مقاتل ان شاء الله المارقين بالسعفات بالطرقات بالنهروانات و ما أدري أين هو؟ (٢)

○ و قال: معنى قوله: الناكثين قتاله صلى الله عليه وآله يوم الجمل، و قتاله القاسطين يوم صفين، و ذكر المارقين على الوصف الذي وصفه في الموضع الذي نعتته قبل أن يقاتل علي عليه السلام أصحاب النهر، و هم الخوارج الذين مرقوا عن الدين و نزعوا أيديهم من الطاعة و فارقوا الجماعة، و استباحوا دماء أهل الإسلام و أموالهم، و خرجوا على امامهم حتى قاتلوهم، و قالوا: لا حكم إلا لله، و فارقوا الجماعة بذلك. (٣)

(١) كفاية الطالب: ص ١٦٨.

(٢) المصدر: ١٦٩.

(٣) كفاية الطالب: ص ١٦٩.

○ و قال: يوم الجمل انما سمي يوم الجمل لما أخبرنا عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ لنسائه: ايتكن صاحبة الجمل الاديب تجي حتى تنبجها كلاب الحوآب و تنجو بعد ما كادت.

و روى باسناده عن قيس: ان عائشة لما أتت على الحوآب سمعت نبج الكلاب قالت: ما أظنني إلا راجعة، ان رسول الله قال لنا: ايتكن التي تنبج عليها كلاب الحوآب فقال لها ابن الزبير لا ترجعين عسى الله أن يصلح بك بين الناس. (١)

﴿عمار بن قيس تقتله الفتنة الباغية﴾

○ روى محمد بن طلحة الشافعي باسناده عن ابن مسعود قال: خرج رسول الله ﷺ فأتى منزل أم سلمة فجاء علي بن أبي طالب فقال رسول الله ﷺ: يا أم سلمة هذا والله قاتل القاسطين و الناكثين و المارقين من بعدي، فالنبي ذكر في هذا الحديث فرقاً ثلاثة صرح بأن علياً بن أبي طالب يقاتلهم بعده و هم الناكثون و القاسطون و المارقون. و هذه الصفات التي ذكرها رسول الله ﷺ قد سماهم بها مشيراً الى أن وجود كل صفة منها في الفرق المختصة بها علة لقتالهم.

○ فالناكثون هم الناقضون عهد بيعتهم الموجبة عليهم الطاعة و المتابعة لامامهم الذي بايعوه محقاً فاذا نقضوا ذلك، و صدقوا عن طاعة امامهم و خرجوا عن حكمه و أخذوا قتاله بغياً و عناداً كانوا ناكثين باغين فيتعين قتالهم، كما

اعتمده طائفة ممن شايح علياً عليه السلام و تابعه ثم نقض عهده و خرج عليه، و هم أصحاب واقعة الجمل فقاتلهم علي فهم الناكثون.

○ و القاسطون: و هم الجائرون عن سنن الحق، الجانحون الباطل، المعرضون عن اتباع الهدى الخارجون عن طاعة الإمام الواجبة طاعته، فاذا فعلوا ذلك و اتصفوا به تعين قتالهم، كما اعتمده طائفة تجتمعوا و اتبعوا معاوية، و خرجوا لمقاتلة علي علي حقه و منعهوا اياه فقاتلهم وقايح صفين و ليلة الهرير فهؤلاء هم القاسطون.

○ ان قلت: معاوية كان من كتاب النبي صلى الله عليه وآله و كان خال المؤمنين، فكيف تحكم عليه و علي من معه بكونهم - بقتال علي عليه السلام - بغاة في فعلهم، جائرين عن سنن الصواب بقصدهم، قاسطين بما ارتكبوه بغيهم و الجبن في زمرة الخارجين عن طاعة ربه؟

○ قلت: لم أحكم عليهم بصفة البغي و لوازمها وضعاً و اختراعاً، بل حكمت بها نقلاً و اتباعاً، فقد روى الائمة الاعيان من المحدّثين في مسانيدهم الصحاح أحاديث متعدّدة رفع كل واحد منهم حديثه بسنده الى رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال لعمار بن ياسر: «تقتلك الفئة الباغية» و هذه أحاديث لا خلل في اسنادها و لا اضطراب في متونها، فثبت بها أن النبي صلى الله عليه وآله وصف الفئة القاتلة عماراً بكونها باغية، و صفة البغي لا تنفك عن لوازمها، و البغي عبارة عن الظلم و قصد الفساد، فكل من كان ظالماً جائراً كان قاسطاً خارجاً عن طاعة ربه، فتكون الفئة القاتلة عماراً متّصفة بهذه الصفات بخبر الصادق عليه السلام المعصوم، و قد ثبت ثبوتاً محكوماً بالصحة، منقولاً

بالخبر المستند الى الادراك بالحواس أن عماراً كان يقاتل بين يدي علي لمعاوية وأصحابه أيام صفين، وأنه من آخر أمره استقضى فأتي بقعب فيه لبن، فلما نظر إليه كبر و قال: أخبرني رسول الله ﷺ أن آخر رزقي من الدنيا لبن في مثل هذا القعب فشربه، ثم حمل بين الصفين حتى قتل في سنة سبع و ثلاثين من الهجرة و عمره يومئذ ثلاث و تسعون سنة و دفن بالرقعة و قبره بها الآن.

○ و روى صاحب كتاب صفة الصفوة بإسناده أن عبد الله بن سلمة قال:

سمعت عماراً يوم صفين و هو شيخ في يده الحربة و قد نظر الى عمرو بن العاص معه الراية في فئة معاوية يقول: ان هذه الراية قد قاتلتها مع رسول الله ﷺ ثلاث مرات، و هذه الرابعة، و الله لو ضربونا حتى يبلغوا بنا سعفات هجر لعرفت أننا على الحق و أنهم على الضلالة، اذاً وضح ان عماراً تقتله الفئة الباغية و ان أصحاب معاوية قتلوه فيلزم لزوماً مجزوماً به، أنها الفئة الباغية فثبت لها تلك الاوصاف المقدم ذكرها على لسان رسول الله ﷺ.

○ و أما المارقون: فهم الخارجون عن متابعة الحق و المصرون على مخالفة الإمام المفروض طاعته و متابعتة، المصرون بخلافه، فاذا فعلوا ذلك و اتصفوا به تعين قتالهم كما اعتمده أهل حروراء و النهروان، فقاتلهم علي و هم الخوارج، فبدأ علي ﷺ بقتال الناكثين و هم أصحاب الجمل، و تى بقتال القاسطين و هم الخوارج فبدأ علي ﷺ بقتال الناكثين و هم أصحاب الجمل، و تى بقتال القاسطين و هم أهل

الشام بصفين، و ثلث بقتال المارقين و هم الخوارج أهل حروراء و النهروان^(١)

○ روى الخطيب باسناده عن علقمة و الاسود قالوا:

أتينا أبا أيوب الأنصاري عند منصرفه من صفين، فقلنا له: يا أبا أيوب ان
الله أكرمك بنزول محمد صلى الله عليه وآله و بمجي نأفته تفضلاً من الله و اكراماً حتى أناخت
ببابك دون الناس، ثم جئت بسيفك على عاتقك تضرب به أهل لا اله إلا الله!

فقال: يا هذا ان الرائد لا يكذب أهله، و ان رسول الله صلى الله عليه وآله أمرنا بقتال ثلاثة
مع علي، بقتال الناكثين، و القاسطين و المارقين.

فأما الناكثون فقد قاتلناهم أهل الجمل طلحة و الزبير، و أما القاسطون فهذا
منصرفنا من عندهم - يعني معاوية و عمرواً - و أما المارقون فهم أهل
الطرفاوات و أهل السعيفات، و أهل النخيلات، و أهل النهروانات، و الله ما أدري
أين هم و لكن لا بد من قتالهم ان شاء الله.

قال: و سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لعمار: يا عمار تقتلك الفئة الباغية، و
أنت اذ ذاك مع الحق و الحق معك، يا عمار بن ياسر، ان رأيت علياً قد سلك وادياً
و سلك الناس وادياً غيره فاسلك مع علي فانه لن يدريك في ردى، و لن يخرجك
من هدى، يا عمار من تقلد سيفاً أعان به علياً على عدوه قلده الله يوم القيامة
و شاحين من در، و من تقلد سيفاً أعان به عدو علي عليه قلده الله يوم القيامة
و شاحين من نار!

(١) مطالب السؤول في مناقب آل الرسول: ص ٦١-٦٣.

قلنا: يا هذا حسبك رحمة الله، حسبك رحمة الله. (١)

الآية السابعة و الاربعون

قوله تعالى: ﴿وَ إِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَ يَمْكُرُونَ وَ يَمْكُرُ اللَّهُ وَ اللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ﴾ (٢)

○ روى العياشي، عن زرارة و حمران و محمد بن مسلم: (٣) عن

أحدهما عليه السلام:

أن قريشاً اجتمعت فخرجت من كل بطن أتاس فانطلقوا الى دار الندوة ليتشاوروا فيما يصنعون برسول الله صلى الله عليه وآله فاذا هم بشيخ قائم على الباب فاذا ذهبوا اليه ليدخلوا قال: ادخلوني معكم، قالوا: و من أنت يا شيخ؟ قال: أنا شيخ من بني مضر ولي رأي أشير به عليكم فدخلوا و جلسوا و تشاوروا و هو جالس و أجمعوا أمرهم على أن يخرجوه، فقال: هذا ليس لكم برأي ان أخرجتموه أجلب عليكم الناس فقتلوكم قال: صدقت ما هذا برأي، ثم تشاوروا و أجمعوا أمرهم على أن

(١) تاريخ بغداد: ج ١٣، ص ١٨٦.

(٢) الانفال: ٣٠.

(٣) مناقب ابن شهر آشوب: ج ١، ١٨٣-١٨٤.

تفسير البرهان: ج ٢، ١-٤، ص ٧٣-٧٨.

يوثقوه، قال: هذا ليس برأي ان فعلتم هذا، ومحمد رجل حلو اللسان أفسد عليكم ابناءكم وخدمكم و ما ينفع أحدهم اذا فارقه أخوه و ابنه و امرأته، ثم تشاوروا أمرهم على أن يقتلوه و يخرجوا من كل بطن منهم بشاب فيضربوه بأسيا فهم، فأنزل الله تعالى: «وَ إِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ» الآية.

○ الشيخ باسناده، عن ابن عباس قال:

اجتمع المشركون في دار الندوة ليتشاوروا في أمر رسول الله و أتى جبرئيل رسول الله عليه السلام فأخبره الخبر، و أمره أن لا ينام في مضجعه تلك الليلة، فلما أراد رسول الله عليه السلام المبيت أمر علياً أن يبيت في مضجعه تلك الليلة، فبات علي و تغشى يبرد أخضر حصرمي كان لرسول الله ينام فيه، و جعل السيف الى جنبه، فلما اجتمع أولئك نفر من قريش يطوفون و يرصدونه يريدون قتله، فخرج رسول الله عليه السلام و هم جلوس على الباب خمسة و عشرين رجلاً فأخذ حفنة من البطحاء ثم جعل يذرها على رؤسهم و هو يقرأ: «يَسَّ وَ الْقُرْآنَ الْحَكِيمَ» حتى بلغ: «فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ» فقال لهم قائل: ما تنتظرون؟ فقالوا: محمداً قال: قد خبتهم و خسرتهم قد و الله مرّ بكم، فما منكم رجل إلا و قد جعل على رأسه تراباً. قالوا: و الله ما أبصرنا، قال: فأنزل الله: «وَ إِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَ يَمْكُرُونَ وَ يَمْكُرُ اللَّهُ وَ اللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ».

○ روى الحافظ الحاكم الحسكاني من أعلام القرن الخامس الهجري بسنده

من طرق العامة عن ابن عباس: (١)

في قوله تعالى: «وَ إِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا» قال: تشاورت قريش ليلة بمكة فقال بعضهم: اذا أصبح محمد فاقته فاقته بالوثاق، وقال بعضهم: اقتلوه، وقال بعضهم: بل أخرجوه فاطلع الله نبيه على ذلك، فبات علي بن أبي طالب على فراش النبي ﷺ تلك الليلة، فخرج رسول الله ﷺ حتى لحق بالغار، و بات المشركون يحرسون علياً و هم يظنون أنه رسول الله، فلما أصبحوا ثاروا اليه، فلما رأوا علياً ردّ الله مكرهم، فقالوا: أين صاحبك؟ قال: لا أدري، فاقصوا أثره فلما بلغوا الجبل اختلط عليهم فصعدوا فوق الجبل فمروا بالغار فأوا علي بابه نسج العنكبوت، فقالوا: لو دخل ههنا لم يكن علي بابه نسج العنكبوت.

○ و روى الحسكاني باسناده عن عبد الرزاق قال: سمعت أبي يحدث عن عكرمة في قوله: «وَ إِذْ يَمْكُرُ الَّذِينَ كَفَرُوا» قال:

لما خرج النبي ﷺ و أبوبكر الى الغار، أمر علياً فنام في مضجعه و بات المشركون يحرسونه، فلما رأوه نائماً حسبوا أنه النبي و تركوه، فلما أصبح و ثبوا اليه و هم يحسبون أنه النبي فاذا هم بعلي، فقالوا: أين صاحبك؟ قال: لا أدري. فركبوا الصعب و الذلول في طلبه.

○ و روى الحسكاني باسناده عن مجاهد بن جبر: عن ابن عباس قال:

لما اجتمعوا لذلك و اتعدوا أن يدخلوا دار الندوة و يتشاوروا فيها في أمر

رسول الله، غدوا في اليوم الذي اتعدوا، وكان ذلك اليوم يسمى يوم الرحمة، فاعترضهم ابليس في هيئة شيخ جليل عليه بت فوقف على باب الدار، فلما رأوه واقفاً على بابها قالوا: من الشيخ؟ قال: رجل من أهل نجد سمع بالذي اتعدتم له فحضر معكم لسمع ما تقولون، و عسى أن لا يعدمنكم منه رأي و نصح. قالوا: أجل فادخل، فدخل معهم، و قد اجتمع فيها أشرف قريش كلهم من كل قبيلة، من بني عبد شمس: عتبة و شيبة ابنا ربيعة، و أبو سفيان بن حرب، و من بني نوفل بن عبد مناف: طعمة بن عدي و جبير بن مطعم و الحرث بن عامر بن نوفل، و من بني عبد الدار بن قصي: النضر بن الحرث بن كعدة، و من بني أسد بن عبد العزى: أبو البختري بن هشام و زمعة بن الاسود بن المطلب و حكيم بن حزام، و من بني مخزوم أبو جهل بن هشام، و من بني سهم نبيه و منبه ابنا الحجاج، و من بني جمح أمية بن خلف أو من كان منهم و غيرهم ممن لا يعدد من قريش، فقال بعضهم لبعض: ان هذا الرجل قد كان من أمره ما قد رأيتم و انا و الله ما نأمنه على الوثوب علينا بمن قد اتبعه من غيرنا، فأجمعوا فيه رأياً و تشاوروا، ثم قال قائل: احبسوه في الحديد و غلقوا عليه باباً، ثم تربصوا به ما أصاب أشباهه من الشعراء الذين كانوا قبله مثل زهير، و نابغة و من مضى منهم من هذا الموت (كذا) حتى يصيبه منه ما أصابهم. فقال الشيخ النجدي: لا و الله ما هذا لكم برأي و الله لئن حبستموه كما تقولون لخرج أمره من وراء الباب الذي أغلقتم دونه الى أصحابه، و أوشكوا أن يشبوا عليكم فينتزعونه من أيديكم ثم يكابروكم به حتى يغلبوكم على أمركم، ما هذا لكم برأي فانظروا في غيره.

ثم تشاوروا، ثم قال قائل منهم: نخرجه من بين أظهرنا فننفيه من بلدنا، فاذا

خرج عنا فوالله ما نبالي أين يذهب و لا حيث وقع اذا غاب عنا اذاه فرغنا منه و اصلحنا امرنا و الفتنا كما كانت.

قال الشيخ النجدي: لا و الله ما هذا لكم برأي ألم تروا حسن حديثه و حلاوة منطقته و غلبته على قلوب الرجال بما يأتي به، و الله لو فعلتم ذلك ما آمنتم على أن يحلّ في حي من العرب فيغلب عليهم بذلك من قوله و حديثه حتى يبايعوه عليه، ثم يسير بهم اليكم حتى يطأكم بهم فيأخذ أمركم من أيديكم ثم يفعل بكم ما أراد، دبروا فيه رأياً غير هذا.

فقال أبو جهل بن هشام: و الله ان فيه لرأياً ما أراكم وقفتم عليه بعد.

قالوا: و ما هو يا أبا الحكم؟ قال: أرى أن تأخذوا من كل قبيلة فتى شاباً جليداً نسيباً و سيطاً فينا، ثم نعطي كل فتى منهم سيفاً صارماً، ثم يعمدون اليه، ثم يضربون بها ضربة رجل واحد فيقتلونه فنستريح منه، فأنهم اذا فعلوا تفرّق دمه في القبائل كلها، فلم يقدر بنو عبد مناف على حرب قومهم جميعاً، و رضوا عنا بالعقل فعقلنا لهم. (١)

قال: فقال لهم الشيخ النجدي: القول ما قال هذا الرجل، هذا هو الرأي لكم لا غيره، فتفرّق القوم عنه على ذلك و هم مجمعون له.

فأتي جبرئيل رسول الله ﷺ فقال: لا تبت هذه الليلة على فراشك الذي كنت تبيت عليه.

قال: فلما كان عتمة من الليل اجتمعوا على بابه يرصدونه حتى ينام فيثبون عليه. ولما رأى رسول الله صلى الله عليه وآله مكانهم قال لعلي نم على فراشي و اتشح ببردي هذا الحضرمي الا خصر فتم فيه فانه لا يخلص اليك شرّ و كراهة منهم، و كان رسول الله صلى الله عليه وآله ينام في برده ذلك اذا نام.

قلت: انتهى حديث سلمة، و زاد يونس بن بكير، عن ابن اسحاق:

ثم دعا رسول الله صلى الله عليه وآله علي بن أبي طالب فأمره أن يبيت على فراشه و يتشح ببردي له أخصر، ففعل. ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وآله على القوم و هم على بابه، فخرج و معه حفنة من تراب، فجعل ينثرها على رؤسهم، و أخذ الله عزوجل بأبصارهم عن نبيّه و هو يقرأ: «يَسْ وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ - الى قوله - فَأَغَشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ» فلما أصبح رسول الله صلى الله عليه وآله أذن الله له في الخروج الى المدينة، و كان آخر من قدم الى المدينة من الناس فيمن لم يفتن عن دينه - أو لم يحبس - علي بن أبي طالب، و ذلك أن رسول الله صلى الله عليه وآله أخره بمكة و أمره أن ينام على فراشه و اجّله ثلاثاً و أمره أن يؤدّي الى كل ذي حق حقه ففعل، ثم لحق برسول الله صلى الله عليه وآله و أطمأن الناس و أنزلوا الى أرض أمن مع اخوانهم من الأنصار.

﴿ في سبق علي عليه السلام الى الهجرة ﴾

روى ابن شهر آشوب رحمته الله قال:

○ و أولها الى الشعب و هو^(١) شعب أبي طالب و عبد المطلب و الاجماع أنهم كانوا بني هاشم، و قال الله تعالى فيهم: «و السابِقُونَ الاولُونَ مِنَ المُهَاجِرِينَ وَ الانصار».

○ و ثانيهما هجرة الحبشة، في معرفة النسوي قال:

أمرنا رسول الله ﷺ أن نطلق مع جعفر الى أرض النجاشي فخرج في اثنين و ثمانين رجلاً.

○ الواحدي: نزل فيهم: «إِنَّمَا يُوقَى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ» و لما اشتد عليهم الأمر صبروا و هاجروا.

○ ثالثهما: للأنصار الاولين و هم العقبيون باجماع أهل الاثر، و كانوا سبعين رجلاً، و أول من بايع فيه أبو الهيثم بن التيهان.

○ و رابعهما: للمهاجرين الى المدينة، و السابق فيه: مصعب بن عمير، و عمار بن ياسر و أبو سلمة المخزومي، و عامر بن ربيعة، و عبد الله بن جحش، و ابن أم مكتوم، و بلال و سعد، ثم ساروا رسالاً.

○ قال ابن عباس: نزل فيهم: «إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَ هَاجَرُوا وَ جَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَ الَّذِينَ آوُوا وَ نَصَرُوا أُولَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَ رِزْقٌ كَرِيمٌ، وَ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْ بَعْدُ وَ هَاجَرُوا وَ جَاهَدُوا مَعَكُمْ فَأُولَئِكَ مِنْكُمْ وَ أولوا الارحام بعضهم أولى

يَبْعُضُ فِي كِتَابِ اللَّهِ» ذكر المؤمنين ثم المهاجرين ثم المجاهدين، وفضل عليهم كلهم فقال: «وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ» فعلي عليه السلام سبقهم بالإيمان، ثم بالهجرة إلى الشعب، ثم بالجهاد، ثم سبقهم بعد هذه الثلاثة الرتب بكونه من ذوي الأرحام.

○ فأما أبو بكر فقد هاجر إلى المدينة إلا أن لعلي مزايا فيها عليه، وذلك أن النبي صلى الله عليه وآله أخرجه مع نفسه أو خرج هو لعله و ترك علياً للمبيت باذلاً مهجته، فبذل النفس أعظم من الاتقاء على النفس في الهرب إلى الغار.

○ وقد روى أبو الفضل الشيباني باسناده عن مجاهد قال:

فخرت عايشة بأبيها أو مكانه مع رسول الله صلى الله عليه وآله في الغار، فقال عبد الله بن شداد بن الهاد: فأين أنت من علي بن أبي طالب حيث نام في مكانه وهو يرى أنه يقتل، فسكتت ولم تحر جواباً؟

○ و شتان بين قوله: «وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاةِ اللَّهِ» و بين قوله: «لَا تَحْزَنَنَّ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا» و كان النبي صلى الله عليه وآله معه يقوى قلبه و لم يكن مع علي، و هو لم يصبه وجع و علي يرمى بالحجارة، و هو مختفٍ في الغار، و علي ظاهر للكفار.

○ واستخلفه الرسول لردّ الودائع لانه كان أميناً، فلما أداها قام على الكعبة فنادي بصوتٍ رفيع: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ هَلْ مِنْ صَاحِبٍ أَمَانَةٍ؟ هَلْ مِنْ صَاحِبٍ وَصِيَّةٍ؟ هَلْ مِنْ صَاحِبٍ عِدَّةٍ لَهُ قَبْلَ رَسُولِ اللَّهِ؟» فلما لم يأت أحد لحق بالنبي صلى الله عليه وآله، و كان في

ذلك دلالة على خلافته و أمانته و شجاعته، و حمل نساء الرسول ﷺ خلفه بعد ثلاثة أيام و فيهنّ عايشة فله المنة على أبي بكر بحفظ ولده، و لعليّ المنة عليه في هجرته، و عليّ ذو الهجرتين و الشجاع البايت بين أربعمئة سيف، و انما أباته على فراشه ثقة بنجدته، فكانوا محدقين به الى طلوع الفجر ليقتلوه ظاهراً، فيذهب دمه بمشاهدة بني هاشم قاتليه من جميع القبائل.

○ قال ابن عباس: فكان من بني عبد شمس عتبة، و شيبة ابنا ربيعة بن هشام، و أبو سفيان، و من بني نوفل طعمة بن عدي و جبير بن مطعم و الحارث بن عمر، و من بني عبد الدار النضر بن الحارث، و من بني أسد أبو البختري و زمعة بن الاسود و حكيم بن حزام، و من بني مخزوم أبو جهل، و من بني سهم نبيه و منبه ابنا الحجاج، و من بني جمح: أمية بن خلف ممن لا يعدّ من قريش، و وصّى اليه في ماله و أهله و ولده فأنامه و أقامه مقامه، و هذا دليل على أنه وصيه.

○ تاريخ الخطيب و الطبري و تفسير الثعلبي و القزويني في قوله: «وَ اِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا» و القصة مشهورة:

جاء جبرئيل الى النبي ﷺ فقال له: لا تبت هذه الليلة على فراشك الذي كنت تبيت عليه، فلما كانت العتمة اجتمعوا على بابه يرصدونه، فقال لعلي: نم على فراشي، و اتّشح ببرد الحضرمي الاخضر، و خرج النبي ﷺ، قالوا: فلما دنوا من علي عرفوه، فقالوا: أين صاحبك؟ فقال: لا أدري، أو رقيب كنت عليه؟ أمرتموه بالخروج فخرج.

○ أخبار أبي رافع: أن النبي ﷺ قال: يا علي ان الله قد أذن لي بالهجرة و

أني آمرك أن تبيت على فراشي، وان قريشاً اذا رأوك لم يعلموا بخروجي.

○ الطبري و الخطيب و القزويني و الثعلبي:

و نجّا الله رسوله صلى الله عليه وآله من مكرهم، و كان مكر الله تعالى يبات على علي فراشه.

○ عمار و أبو رافع و هند ابن أبي هالة: أن أمير المؤمنين عليه السلام وثب و شدّ عليهم بسيفه فانحازوا عنه.

○ محمد بن سلام في حديث طويل عن أمير المؤمنين عليه السلام:

و مضى رسول الله صلى الله عليه وآله و اضطجعت في مضجعه انتظر مجي القوم اليّ حتى دخلوا علي، فلما استوى بي و بهم البيت نهضت اليهم بسيفي، فدفعتهم عن نفسي بما قد علمه الناس، فلما أصبح عليه السلام امتنع بيأسه و له عشرون سنة، و أقام بمكة وحده مراغماً لاهلها حتى أدى الى كل ذي حقٍ حقه.

○ محمد الواقدي و أبو الفرج و أبو الحسن البكري و اسحاق الطبراني:

أن علياً عليه السلام لما عزم على الهجرة قال له العباس: ان محمداً ما خرج إلا خفياً و قد طلبته قريش أشد طلب و أنت تخرج جهاراً في اناث و هوادج و مال و رجال و نساء، و تقطع بهم السباب و الشعاب من بين قبائل قريش، ما أرى لك أن تمضي الا خفارة خزاعة، فقال علي عليه السلام:

ان المنيّة شربة مورودة لا تنزعنّ و شدّ للترحيل

ان ابن آمنة النبي محمداً
ارخ الزمام و لا تخف من عائق
رجل صدوق قال عن جبريل
فالله يرديهم عن التنكيل
اني برّبي واثق و بأحمد
وسبيله متلاحق بسبيلي

قالوا: فكمن مهلع غلام حنظلة بن أبي سفيان في طريقه بالليل، فلما رآه سلّ سيفه و نهض اليه، فصاح علي صيحة خرّ على وجهه و جلّله، بسيفه فلما أصبح توجه نحو المدينة، فلما شارف ضجنان أدركه الطلب بثمانية فوارس، و قالوا: يا غدر أظننت أنك ناج بالنسوة؟

○ و كان الله تعالى قد فرض على الصحابة الهجرة، و على علي المبيت ثم الهجرة، ثم أنه تعالى قد كان امتحنه بمثل ما امتحن به إبراهيم بإسماعيل و عبد المطلب بعبد الله، ثم أن التفدية كانت دأبه في الشعب، فان كان بات أبو بكر في الغار ثلاث ليالٍ فان علياً بات على فراش النبي في الشعب ثلاث سنين، و في رواية أربع سنين.

○ العكبري في فضائل الصحابة و الفنجكردي في سلوة الشيعة، أن علياً قال:

وقيت بنفسي خير من وطأ الحصى
محمد لما خاف أن يمكروا به
و من طاف بالبيت العتيق و بالحجر
فوقاه ربي ذو الجلال عن المكر
و قد صبرت نفسي على القتل و الامر
و بت أراعيهم و ما يثبتونني

وبات رسول الله في الغار آمناً و ذلك في حفظ الاله و في ستر
أردت به نصر الاله تبثلاً و أضمرته حتى أوسد في القبر

الحميري

و من ذا الذي قد بات فوق فراشه
و أدنى وساد المصطفى فتوسدا
و خمر منه وجهه بلحافه
ليدفع عنه كيد من كان أكيدا
فلما بدا صبح يلوح تكشفت
له قطع من حالك اللون أسودا
و دارت به أحراسهم يطلبونه
و بالامس ما سبّ النبي و أوعدا
أتو طاهراً و الطيب الطهر قد مضى
الى الغار يخشى فيه أن يتوردا
فهّموا به أن يقتلوه و قد سطوا
بأيديهم ضرباً مقيماً و مقعدا

وله

و ليلة كاد المشركون محمداً شرى نفسه لله اذ بت لا تشري

فبات مبيتاً لم يكن لمبيته ضعيف عمود القلب منقطع السحر

وله

باتوا و بات على الفراش ملققا

فيرون أن محمداً لم يذهب

حتى اذا طلع الشميط كأنه

في الليل صفحة خدادهم معرب

ثاروا لاحداج الفراش فصادفت

غير الذي طلبت أكف الخيب

فوقاه بادرة الحتوف بنفسه

حذراً عليه من العدو المجلب

حتى تغيب عنهم في مدخل

صلى الاله عليه من متغيب

وله

وسرى النبي و خاف أن يسطى به

عند انقطاع موائق و معاهد

و أتى النبي فبات فوق فراشه

متدثراً بدثاره كالراقد

و ذكت عيون المشركين و نطقوا
أبيات آل محمد بمراسد
حتى اذا ما الصبح لاح كأنه
سيف تخرق عنه غمد الغامد
ثاروا و ظنوا أنهم ظفروا به
فتعاوروه و خاب كيد الكايد
فوقاه بإدارة الحتوف بنفسه
و لقد تنول رأسه بجلامد

وله

و بات على فراش أخيه فرداً
و لقد كمنت رجالاً من قريش
بقية من العتاة الظالمينا
بأسياف يلحن اذا انتضينا
فلما أن أضاء الصبح جاءت
عداتهم جميعاً مخلفينا
فلما أبصروه تجنّبوه
و ما زالوا له مستجنّبينا

ابن علوية

أمّن شري لله مهجة نفسه
هل جاد غير أخيه ثم بنفسه
دون النبي عليه ذا تكلان
فوق الفراش يغط كالنعسان

الصاحب

هل مثل فعلك في ليل الفراش و قد

فديت بالروح ختام النبيينا

المرزكي

و نام على الفراش له فداء و أنتم في مضاجعكم رقود

ابن طوطي

و لما سرى الهادي النبي مهاجراً

و قد مكر الاعداء و الله أمكر

و نام عليّ في الفراش بنفسه

و بات ربيط الجأش ما كان يذعر

فوافقوا بياتاً و الدجى منقوض

و قد لاح معروف من الصبح أشقر

فألفوا أبا الشبلين شاكي سلاحه

له ظفر من صائك الدم أحمر

فصال علي بالحسام عليهم

كما صال في العريس ليث غضنفر

فولّوا سراعاً نافرين كأنما

هم حمر من قسور الغاب تنفر

فكان مكان المكر حيدرة الرضا

من اللّه لما كان بالقوم يمكر

الزاهي

بات على فرش النبي آمناً و الليل قد طافت به أحراسه

حتى اذا هجم القوم على مستيقظٍ ينصله أشماسه

ثار اليهم فتولّوا مزقاً يمنعهم عن قربه حماسه

الناشي

وقى النبي بنفس كان يبذلها دون النبي قرير العين محتسبا

حتى اذا ما أتاه القوم عاجلهم بقلب ليث يعاف الرشد ما وجبا

فسائلوه عن الهادي فشاجرهم فخوفوه فلما خافهم وثبا

ابن دريد الاسدي

أو لم يبت عنه أبو حسن و المشركون هناك ترصده

متلقفاً ليردّ كيدهم و مهاده الناس ممهده

فوقى النبي ببذل مهجته و بأعين الكفار منجده

دعبل

و هو المقيم على فراش محمدٍ حتى وقاه كايذاً و مكيدا
و هو المقدم عند حرمان الندى ما ليس ينكر طارفاً و تليدا

مهيار

و أحق بالتميز عند محمد من كان منهم منكيه راقيا
من بات عنه موقياً حوباؤه حذر العدا فوق الفراش و فاديا

العبيدي

ما لعلي سوى أخيه محمد في الوري نظير
فداه اذ أقبلت قریش عليه في فرشه الامير
وافاه في خمّ و ارتضاه خليفة بعده وزير

المرتضى

و هو الذي ما كان دين ظاهر
في الناس لو لا رمحه و حسامه
و هو الذي لا يقتضي في موقف
أقدامه نكص به أقدامه

و وقى الرسول على الفراش بنفسه
لما أراد حمامه أقوامه
ثانيه في كل الامور و حصنه
في الباينات و ركنه و دعاه
للله در بلائه و دفاعه
فاللوم يغشى الدالعين قتاه
و كأنما أجم العوالي غيله
و كأنما هو بينه ضرغامه
طلبوا مداه ففاتهم سبقاً الى
أمد يشق على الرجال مدامه

العوونى

أين لي من كان المقدم في الوغى
بمهجته عن وجه أحمد دافعاً
أين لي من في القوم جدل مرحباً
و كان لىاب الحصن بالكف قالماً
و من باع منهم نفسه واقياً بها
نبي الهدى في الفرش أفديه يافعا

و قد وقفوا طرّاً بجنب مييته

قريش تهز المرهفات القواطعا

و مولاي يقظان يرى كل فعلهم

فما كان مجزاعاً من القوم فازعا

○ وقال ابن شهر آشوب رحمه الله:

كلما كانت المحنة أغلظ كان الاجر أعظم و أدلُّ على شدة الاخلاص و قوة البصيرة، و الفارس يمكنه الكرّ، و الفرّ، و الروغان و الجولان، و الراجل قد ارتبط روحه و أوثق نفسه و ألحج بدنه محسباً صابراً على مكروه الجراح و فراق المحبوب، فكيف النائم على الفراش بين الثياب و الرياش.

○ نزل قوله: «وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاةِ اللَّهِ» في علي عليه السلام

حين بات على فراش رسول الله صلى الله عليه وآله.

○ رواه إبراهيم الثقفي، و الفلكي و الطوسي بالاسناد عن الحكم عن السدي، و عن أبي مالك عن ابن عباس، و رواه أبوالمفضل الشيباني، باسناده عن زين العابدين عليه السلام، و عن الحسن البصري عن أنس، و عن أبي زيد الأنصاري، عن أبي عمرو بن العلاء، و رواه الثعلبي عن ابن عباس و السدي و معبد: انها نزلت في علي عليه السلام بين مكة و المدينة لما بات على فراش رسول الله صلى الله عليه وآله.

○ فضائل الصحابة: عن عبد الملك العكبري، و عن أبي المظفر السمعاني

بأسنادهم عن علي بن الحسين عليه السلام قال:

أول من شرى نفسه لله علي بن أبي طالب عليه السلام، كان المشركين يطلبون رسول الله صلى الله عليه وآله، فقام من فراشه و انطلق هو و أبوبكر، واضطجع علي عليه السلام علي فراش رسول الله صلى الله عليه وآله، فجاء المشركون فوجدوا علياً و لم يجدوا رسول الله صلى الله عليه وآله.

○ الثعلبي في تفسيره، و ابن عقب في ملحمته، و أبو السعادات في فضائل العشرة، و الغزالي في الاحياء، و في كيمياء السعادة أيضاً برواياتهم عن أبي اليقظان، و جماعة من أصحابنا و من ينتمي الينا نحو: ابن بابويه، و ابن شاذان، و الكليني، و الطوسي، و ابن عقدة، و البرقي، و ابن فياض، و العبدلي، و الصفواني، و الثقفى بأسانيدهم عن ابن عباس و أبي رافع و هند بن أبي هالة:

أنه قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

أوحى الله الى جبرئيل و ميكائيل: أني آخيت بينكما و جعلت عمر أحدكما أطول من عمر صاحبه، فأيكم يؤثر أخاه؟ فكلاهما كرها الموت، فأوحى الله اليهما: ألاكتما مثل وليي علي بن أبي طالب، آخيت بينه و بين محمد نبيي، فأثره بالحياة علي نفسه، ثم ظل أورقه علي فراشه يقيه بمهجته، اهبطا الى الارض جميعاً، فاحفظاه من عدوه، فهبط جبريل فجلس عند رأسه و ميكائيل عند رجله، و جعل جبرئيل يقول: بخ بخ من مثلك يا بن أبي طالب و الله يباهي به الملائكة، فأنزل الله: «وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاةِ اللَّهِ».

الشاعر

يجود بالنفس اذ ضنّ الجواد بها و الجود بالنفس أقصى غاية الجود

ابن حماد

بأهى به الرحمن أملاك العلى
يا جبرئيل و ميكائيل فإنتي
أفأن بدأ في واحد أمري فمن
فتوتقا كلُّ يرضن بنفسه
ان الوصي فدى أخاه بنفسه
فلتهبطا و لتمنعا من رامة
لما انشئ من فرش أحمد يهجع
أخيت بينكما و فضلي أوسع
يفدي أخاه من المنون و يقنع
قال الاله أنا الاعز الارفع
و بفعله زلفى لديّ و موضع
أم من له بمكيده يتسرع

الآية الثامنة و الاربعون

قوله تعالى: ﴿وَ قَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَ يَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ﴾ (١)

○ محمد بن يعقوب باسناده عن محمد بن مسلم، قال: (٢) قلت لأبي جعفر عليه السلام: قول الله عز ذكره: «وَ قَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَ يَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ» فقال: لم يجي تأويل هذه الآية بعد، ان رسول الله صلى الله عليه وآله رخص لهم لحاجته، و

(١) الانفال: ٣٩.

(٢) البرهان: ج ٢، ص ٨١، ح ١ و ٢ و ٦.

حاجة أصحابه، فلو قد جاء تأويلها لم يقبل منهم، ولكنهم يقتلون حتى يوحد الله عزوجل و حتى لا يكون شرك.

○ العياشي، عن زرارة قال: قال أبو جعفر عليه السلام: سئل أبي عن قول الله عزوجل: «قَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً كَمَا يُقَاتِلوكُمْ كَافَّةً حَتَّى لَا يَكُونَ شِرْكٌ وَ يَكُونَ الَّذِينَ كُلُّهُ لِلَّهِ» فقال: انه لم يجي تأويل هذه الآية و لو قد قام قائمنا بعد سيرى من يدركه ما يكون من تأويل هذه الآية، و ليبلغن دين محمد ما يبلغ الليل حتى لا يكون شرك في ظهر الله كما قال الله.

○ الطبرسي: روى عن زرارة، و غيره عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: لم يجي تأويل هذه الآية، و لو قد قام قائمنا بعد سيرى من يدرك ما يكون من تأويل هذه الآية ليبلغن دين محمد ما يبلغ الليل حتى لا يكون شرك على وجه الارض.

الآية التاسعة و الاربعون

قوله تعالى: ﴿وَ اذْ زَيْنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ اَعْمَالَهُمْ وَ قَالَ لَا غَالِبَ لَكُمْ الْيَوْمَ مِنَ النَّاسِ وَ اِنِّي جَارٌ لَكُمْ فَلَمَّا تَرَاءَتِ الْفِئْتَانِ نَكَصَ عَلَى عَقْبَيْهِ وَ قَالَ اِنِّي اَرى مَا لَا تَرَوْنَ اِنِّي اَخَافُ اللّٰهَ وَ اللّٰهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿١﴾

﴿نزول جبرئيل و الملائكة لنصرة﴾

﴿أمير المؤمنين عليه السلام في بدر﴾

○ الكلبي و أبو جعفر و أبو عبد الله عليه السلام: (١)

كان ابليس في صف المشركين أخذ بيد الحارث بن هشام فنكص على عقبه فقال له الحارث: يا سراق أين أتخذلنا على هذه الحالة؟ فقال له: اني أرى ما لا ترون فقال: و الله ما ترى إلا جعاسيس يثرب، فدفع في صدر الحارث و انطلق و انهزم الناس، فلما قدموا مكة قالوا: هزم الناس سراقاً، فبلغ ذلك سراقاً، فقال: و الله ما شعرت بمسيركم حتى بلغني هزيمتكم فقالوا: انك آتيتنا يوم كذا، فحلف لهم، فلما أسلموا علموا أن ذلك كان الشيطان.

○ السدي و الكلبي: انهم تتبطنوا خوفاً من بني بكر، فتبدا لهم ابليس في صورة سراقاً بن جعشم المدلجي و قال: اني جار لكم فلما رأى الملائكة نكص على عقبه و قال: اني بري الآية، و قال النبي صلى الله عليه و آله في العريش: اللهم انك ان تهلك هذه العصاة اليوم لا تعبد اليوم، فنزل: «إِذ تَسْتَفِيثُونَ رَبَّكُمْ» (٢) فخرج فقال: «سَيَهْرَمُ الْجَمْعُ» (٣) فأمده الله بخمسة آلاف من الملائكة مسؤمين و كثّرهم في

(١) مناقب ابن شهر آشوب: ج ٢، ص ٢٣٥.

مناقب ابن شهر آشوب: ج ١، ص ١٨٨.

(٢) الانفال: ٩.

(٣) القمر: ٤٥.

أعين المشركين، و قلل المشركين في أعينهم فنزلت: و هم بالعدوة القصوى من الوادي خلف العقنقل و النبي عليه السلام بالعدوة الدنيا عند القلب. (١)

○ تفسير أبي يوسف يعقوب بن سفيان، عن سفيان الثوري عن الاعمش عن أبي صالح عن ابن عباس:

انه لما تمثل ابليس لكفار مكة يوم بدر على صورة سراقه بن مالك و كان سائق عسكرهم الى قتال النبي، فأمر الله تعالى جبرئيل، فهبط الى رسول الله صلى الله عليه وسلم و معه ألف من الملائكة، فقام جبرئيل عن يمين أمير المؤمنين عليه السلام، فكان اذا حمل علي حمل معه جبرئيل فبصر به ابليس فولى هارباً، و قال: «إني أرى ما لا ترون».

قال ابن مسعود: و الله ما هرب ابليس إلا حين رأى أمير المؤمنين عليه السلام، فخاف أن يأخذه و يستأسره و يعرفه الناس فهرب، فكان أول منهزم و قال: اني أرى ما لا ترون اني أخاف الله في قتاله و الله شديد العقاب لمن حارب أمير المؤمنين. (٢)

الآية الخمسون

قوله تعالى: ﴿فَإِذَا تَثَقَّفْنَهُمْ فِي الْحَرْبِ فَشَرِّدْ بِهِمْ مَن

(١) مناقب ابن شهر آشوب: ج ١، ص ١٨٨.

(٢) مناقب ابن شهر آشوب: ج ٢، ص ٢٣٥.

خَلْفَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَذْكُرُونَ ﴿١﴾

﴿غزوة بني قينقاع﴾

○ قال ابن شهر آشوب رحمته الله: (٢)

و في يوم السبت النصف من شوال على رأس شهرين من الهجرة غزوة بني قينقاع و هي سوق في نواحي المدينة، ابن عباس: نزل قوله: «قُلْ لِّلَّذِينَ كَفَرُوا سَتُغْلَبُونَ» (٣) الواقدي: نزل قوله: «فَاِمَا تَتَّقْنَهُمْ» الآيتان، فلما اتاهم النبي ﷺ قال اليهود: احذروا من الله مثل ما نزل بقريش من قوارع الله فأسلموا فانكم قد عرفتم - يعني صفتي في كتابكم - فجاروه في ذلك فكانت تقع بينهم المشاجرة، فنزل: «قَدْ كَانَ لَكُمْ الْآيَةُ إِلَى قَوْلِهِ: أُولِي الْأَبْصَارِ» (٤) فحاصرهم النبي ستة أيام حتى نزلوا على حكمه فتركهم بشفاعة عبد الله بن أبي سلول، و نزل في عبد الله و ناس من بني الخزرج: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ - إلى قوله: - تَادِمِينَ» (٥)

(١) الانفال: ٥٧.

(٢) مناقب ابن شهر آشوب: ج ١، ص ١٩٠.

(٣) آل عمران: ١٠.

(٤) آل عمران: ١١٥.

(٥) المائدة: ٥٦.

الآية الحادية و الخمسون

قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي آيَدَكَ بِنَصْرِهِ وَ بِالْمُؤْمِنِينَ﴾ (١)

○ روى الحافظ الحاكم الحسكاني في شواهد التنزيل (٢) قال: (٣)

أخبرنا أبو سعد السعدي و أبو إبراهيم الواعظ بقراءتي على كل واحد من أصله، وبإسنادهما عن عبد الواحد بن أبي عمرو الاسدي، عن الكلبي، عن أبي صالح، عن أبي هريرة قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: رأيت ليلة أسري بي الى السماء على العرش مكتوباً: لا اله إلا أنا وحدي لا شريك لي، و محمد عبدي و رسولي ايده بعلي، فذلك قوله: «هُوَ الَّذِي آيَدَكَ بِنَصْرِهِ وَ بِالْمُؤْمِنِينَ».

○ و رواه أيضاً عن أبي بكر أحمد بن الحسن الحرشي بقراءتي عليه من أصله العتيق، غير مرة، بإسناده عن حميد الطويل، عن أنس قال:

قال النبي صلى الله عليه وآله: لما عرج بي رأيت على ساق العرش مكتوباً: لا اله إلا الله، محمد رسول الله أيده بعلي نصرته بعلي.

(١) الانفال: ٦٢.

(٢) ج ١، ص ٢٢٣، طبعة بيروت.

(٣) ○ إحقاق الحق: ج ٣، ص ١٩٤.

○ إحقاق الحق: ج ١٤، ص ٥٨٥-٥٨٧.

○ إحقاق الحق: ج ٢٠، ص ١٥١-١٥٢.

○ و روى أيضاً عن محمد بن علي بن محمد المقرئ باسناده عن ثابت، عن أنس بن مالك:

ان النبي ﷺ جاع جوعاً شديداً، فهبط عليه جبرئيل بلوزة خضراء من الجنة فقال: فكّها فكّها فاذا فيها مكتوب: بسم الله الرحمن الرحيم، لا اله إلا الله محمد رسول الله أيدته بعلي و نصرته به.

○ روى الحافظ الحاكم الحسكاني أيضاً عن أبي يحيى زكريا بن أحمد الجويري، أخبرنا يوسف بن أحمد العطار بمكة باسناده عن عطية العوفي:

عن جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله ﷺ: مكتوب على باب الجنة قبل أن يخلق السماوات و الأرض بألفي عام، لا اله الا الله، محمد رسول الله، أيدته بعلي.

○ و روى الحافظ الحاكم الحسكاني عن الحاكم أبي عبد الله الحافظ باسناده عن يونس بن عبيد عن سعيد بن جبير، عن أبي الحمراء قال:

قال النبي ﷺ: لما أسري بي رأيت في العرش: «لا اله إلا الله محمد رسول الله أيدته بعلي».

○ و روى الحافظ الحاكم الحسكاني قال: حدثنا الحاكم عن علي بن عبد الرحمن بن عبيد السبيعي بالكوفة باسناده عن عمرو بن ثابت بن أبي المقدام، عن أبي حمزة الشمالي، عن سعيد بن جبير، عن أبي الحمراء قال:

قال رسول الله ﷺ: لما أسري بي الى السماء نظرت الى ساق العرش

الايمن فاذا عليه: لا اله إلا الله، محمد رسول الله، أيده بعلي ونصرته به.

○ روى العلامة الكنجي الشافعي قال: (١)

أخبرنا أبو محمد عبد العزيز بن محمد بن الحسين الصالحي بجامع دمشق،
أخبرنا أبو القاسم الحافظ الدمشقي، وبأسناده عن أبي صالح، عن أبي هريرة قال:

مكتوب على العرش: لا اله إلا الله وحدي، لا شريك لي، ومحمد عبدي و
رسولي، أيده بعلي، وذلك قوله عز وجل في كتابه الكريم: «هُوَ الَّذِي أَيْدَكَ بِنَصْرِهِ وَ
بِالْمُؤْمِنِينَ» علي وحده. ذكره ابن جرير في تفسيره، وابن عساكر في تاريخه في
ترجمة علي عليه السلام. (٢)

(١) كفاية الطالب: ص ١١٠، طبعة الغري.

(٢) ○ إحقاق الحق: ج ٣، ص ١٩٤.

○ إحقاق الحق: ج ١٤، ص ٥٨٥-٥٨٧.

○ إحقاق الحق: ج ٢٠، ص ١٥١-١٥٢.

○ الرواة من مصادر العامة من الصحابة عليهم السلام:

أبو هريرة، ابن عباس، أبو الحمراء، جابر بن عبد الله، أنس بن مالك، سعيد بن جبيرة، الإمام جعفر
الصادق عليه السلام.

المصادر الاخرى اضافة الى ما تقدم ذكره:

○ العلامة السيوطي في تفسيره: الدر المنثور: ج ٣، ص ١٩٩، طبعة مصر.

○ العلامة الشيخ سليمان القندوزي في ينابيع المودة: ص ٩٤، طبعة اسلامبول.

○ العلامة الحافظ ابن عساكر الشافعي في تاريخ دمشق: ج ٢، ص ٤١٩، طبعة بيروت.

○ روى ابن شهر آشوب عن أبي معاوية الضرير، عن الاعمش، عن مجاهد في قوله: (١)

«هُوَ الَّذِي أَيَّدَكَ بِنَصْرِهِ وَ بِالْمُؤْمِنِينَ» أي قَوَّاهُ بِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، وَ جَعَفَرُ، وَ حَمْزَةُ، وَ عَقِيلُ، وَ قَدْ رَوَيْنَا نَحْوَ ذَلِكَ عَنِ الْكَلْبِيِّ عَنِ أَبِي صَالِحٍ عَنِ أَبِي هُرَيْرَةَ.
○ ابن بابويه باسناده من طريق العامة عن أبي هريرة قال:

مكتوب على العرش: أنا الله لا اله إلا أنا وحدي لا شريك لي محمد عبدي و رسولي أيده بعلي، فأنزل عز وجل: «هُوَ الَّذِي أَيَّدَكَ بِنَصْرِهِ وَ بِالْمُؤْمِنِينَ» فكان النصر علياً و دخل مع المؤمنين، فدخل في الوجهين جميعاً.

○ قال أبو نعيم في حلية الاولياء باسناده عن أبي صالح، عن أبي هريرة، و قال ابن الفارسي عن أبي هريرة قال: نزلت هذه الآية في علي بن أبي طالب عليه السلام و هو المعني بقوله: الْمُؤْمِنِينَ.

○ ابن شهر آشوب قال في تاريخ بغداد بسنده عن أنس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لما عرج بي رأيت على ساق العرش مكتوباً: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ»

→ ○ العلامة الحافظ أبو نعيم الاصفهاني الشافعي المتوفي سنة ٤٣٠ في كتابه ما نزل من القرآن في

علي عليه السلام خرجه العلامة المحمودي و سماه: النور المشتعل: ص ٨٢، طبعة وزارة الارشاد.

○ العلامة حسام الدين المودي في آل محمد: ص ١٤٤.

○ العلامة المولى المتقي الهندي في كنز العمال: ١٥٨/٦.

(١) مناقب ابن شهر آشوب: ج ٢، ص ٦٧، البرهان: ٢، ص ٩٢، ح ١-٤.

اللَّهُ أَيْدِيَهُ بِعَلِيِّ نَصْرَتُهُ بِعَلِيٍّ»، و ذلك قوله تعالى: «هُوَ الَّذِي أَيْدَكَ بِنَصْرِهِ وَ بِالْمُؤْمِنِينَ» يعني علي بن أبي طالب.

○ السمعاني في فضائل الصحابة باسناده عن أبي الحمراء، قال النبي صلى الله عليه وآله:
لما أسري بي الى السماء السابعة نظرت الى ساق العرش الايمن فرأيت كتاباً
فهتمته: مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ أَيْدِيَهُ بِعَلِيٍّ وَ نَصْرَتُهُ بِهِ.

﴿ دلالة الآية على أفضلية أمير المؤمنين عليه السلام ﴾

○ قال العلامة الشهيد القاضي السيد نور الله الحسيني المرعشي
التستري رحمته الله: لا شك ان في كتابة اسم أمير المؤمنين عليه السلام بوصف تأييده للنبي صلى الله عليه وآله
على العرش الاعظم في أزل الآزال يدل على أفضليته المطلقة على سائر الخلق و
مكانته السامية عند الله و رسوله.

○ و قال العلامة المظفر رحمته الله بعد ايراده الاحاديث السابقة:

فاذا كان أمير المؤمنين عليه السلام هو المراد بالمؤمنين في الايمان و التأييد للنبي،
للتعبير عنه بصيغة الجمع العامة، فيكون أفضلهم خصوصاً مع كتابة اسمه الشريف و
تأييده على العرش. (١)

الآية الثانية و الخمسون

قوله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللَّهُ وَ مَنْ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ (١)

○ شرف الدين النجفي قال: تأويله ذكره أبو نعيم في حلية الاولياء، بطريقه عن أبي هريرة قال: (٢)

نزلت هذه الآية في علي بن أبي طالب عليه السلام و هو المعني بقوله: المؤمنين.

السوسي

ذاك الإمام الذي ماشأنه نجل

و لا ثنى قلبه عن قرنه فقل

من وجهه قمر في لحظه قدر

في سخطه أجل من عفوه أمل

إذا مشى الخير لي و السيف في يده

حسبت بدر الدجى في كفه زحل

(١) الانفال: ٦٤.

(٢) مناقب ابن شهر آشوب: ج ٣، ١١٨.

تفسير البرهان: ج ١، ٩٢/١٠٢.

ما زال في الأرض أبطال فمذ نشأ
الوصي يبطلهم يوم الوغى بطلوا
بني بـبدر فقال المبصرون له
جلالة ملك ذا الشخص أو رجل
سل سلة البيض من سلّ النفوس لها
و من تخطّت به الخطيّة الاسل
تراه يقطع آجال الكماة اذا
ما واصل السيف ضرب منه متّصل
حسامه ينثني عند هزّته
لانه من طلاء أعدائه ثمل
السيف في يده ضحك و ليس فم
و للرؤوس بكامنه و لا مقل
و الموت لو مات لم ينسب اليه و لم
يجد له غير سيف المرتضى بدل
سائل به في الوغى و الموت يقذفه
و الرعب مقتبل و الضرب مختبل
و البيض ان واصلت بيض الرؤوس غدت
لها الرؤوس عن الاجساد تنتقل

و المشرفية عند الضرب مشرفة
و السمهرية عند الطعن تشتعل
و الخيل راکعة في النفع ساجدة
لها من الدم ثوب مسبل خضل
و النقع ليل و هاتيك الأسنّة قد
يلمعن فيه نجوم ثم أو شعل
هناك تلقى به سيفاً بمضربه
جهل على معشر للحق قد جهلوا^(١)

الآية الثالثة و الخمسون

قوله تعالى:
﴿يا أيها النبي حرض المؤمنين على القتال
إن يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا
مائتين وإن يكن منكم مائة يغلبوا ألفاً من
الذين كفروا بأنهم قوم لا يفقهون﴾^(٢)

(١) مناقب ابن شهر آشوب: ج ٣، ص ١١٤.

(٢) الانتقال: ٦٥.

○ العياشي: عن عمرو بن أبي المقدم، عن أبيه، عن جده: (١)

ما أتى على قوم قط أعظم من يومين أتيا عليّ، فأما اليوم الاول يوم قبض رسول الله صلى الله عليه وآله و أما اليوم الثاني فوالله اني لجالس في سقيفة بني ساعدة، عن يمين أبا بكر و الناس يبايعونه اذ قال له عمر: ما هذا ليس في يدك شي مهما لم يبايعك علي، ابعث اليه حتى يأتيك يبايعك فانما هؤلاء رعا، فبعث اليه قنفذ فقال: اذهب فقل لعلي أجب خليفة رسول الله صلى الله عليه وآله، فذهب قنفذ فما لبث أن رجع فقال لابي بكر: قال لك: ما خلف رسول الله أحداً غيري.

قال: ارجع اليه فقل أجب، فان الناس قد أجمعوا على بيعتهم اياه و هؤلاء المهاجرون و الأنصار يبايعونه و قريش، و انما أنت رجل من المسلمين لك ما لهم و عليك ما عليهم، فذهب اليه قنفذ فما لبث أن رجع فقال: قال لك: ان رسول الله قال لي و أوصاني ان اذا واريته في حفرة ان لا أخرج من بيتي حتى أولف كتاب الله فانه في جزائد النخل و في أكتاف الابل.

قال: عمر: قوموا بنا اليه، فقام أبو بكر، و عمر و عثمان، و خالد بن الوليد و مغيرة بن شعبه، و أبو عبيدة الجراح و سالم مولى أبي حذيفة و قنفذ و قمت معهم، فلما انتهينا الى الباب فرأتهم فاطمة فأغلقت الباب في وجوههم و هي لا تشك ان لا يدخل عليها الا باذنها.

فضرب عمر الباب برجله فكسره ثم دخلوا فأخرجوا علياً مليباً، فخرجت

فاطمة عليها السلام فقالت: يا أبا بكر أتريد أن ترمّلتني من زوجي، والله لئن لم تكفّ عنه لانشرن شعري ولاشقن جيبى ولاضجّن الى ربي.

فأخذت بيد الحسن والحسين وخرجت تريد قبر النبي صلى الله عليه وآله، فقال علي عليه السلام لسلمان: أدرك ابنة محمد فاني أرى جنبي المدينة يكفيان، والله ان نشرت شعرها وشقّت جيبها وأتت قبر أبيها وصاحت الى ربه لا يناظر بالمدينة أن يخسف بها، فأدركها سلمان عليه السلام فقال: يا بنت محمد، ان الله انما بعث اباك رحمة فارجمي، فقالت: يا سلمان يريدون قتل علي، وما على علي عليه السلام صبر، فدعني حتى آتي قبر أبي فأنشر شعري وأشقّ جيبى وأصيح الى ربي.

فقال سلمان: اني أخاف أن تخسف بالمدينة، وعلي بعثني اليك ويأمرك أن ترجعي الى بيتك و تنصرفي، فقالت: اذاً أرجع واصبر وأسمع له وأطيع.

فأخرجوه من منزله ملتباً ومرّوا به على قبر النبي صلى الله عليه وآله، فقال: فسمعتة يقول: «يَا بِنْتُ أُمَّ إِنْ الْقَوْمَ اسْتَضَعَفُونِي» الى آخر الاية.

وجلس أبو بكر في سقيفة بني ساعدة، وقدم علي، فقال له عمر: بايع، فقال له علي عليه السلام: فان أنا لم أفعل فمه؟

فقال له عمر: اذاً أضرب والله عنقك!

فقال له علي: اذاً والله أكون عبد الله المقتول وأخا رسول الله.

فقال له عمر: اما عبد الله المقتول فنعم، وأما أخو رسول الله فلا، حتى قالها

ثلاثاً، فبلغ ذلك العباس بن عبد المطلب فأقبل مسرعاً يهرول، فسمته يقول: ارفقوا

بابن أخي ولكم عليّ أن يبايعكم، فأقبل العباس فأخذ بيد علي عليه السلام فمسحها على يد أبي بكر ثم خلّوه مغضباً.

فسمعتة يقول: اللهم انك تعلم أن النبي قد قال لي: ان تمّوا عشرين فجاهدهم و هو قولك في كتابك: «إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عَشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتِينَ» قال: وسمعتة يقول: اللهم لم يتمّوا عشرين، حتى قالها ثلاثاً ثم انصرف. (١)

الآية الرابعة والخمسون

﴿ مَا كَانَ لِنَبِيِّ أَنْ يَكُونَ لَهُ أُسْرَى حَتَّى يُشْخِنَ فِي الْأَرْضِ تُرِيدُونَ عَرَضَ الدُّنْيَا وَاللَّهُ يُرِيدُ الْآخِرَةَ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ * لَوْلَا كِتَابٌ مِنَ اللَّهِ سَبَقَ لَمَسَكُمُ فِي مَا أَخَذْتُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾ (٢)

○ اجتمعت الامة على أن النبي صلى الله عليه وسلم شاور الصحابة في الاسارى فاتفقوا على قبول الفداء، واستصوبه النبي صلى الله عليه وسلم وكان عند الله خطأ، فنزل: «مَا كَانَ لِنَبِيِّ أَنْ يَكُونَ لَهُ أُسْرَى إِلَى قَوْلِهِ عَظِيمٌ». (٣)

(١) البرهان: ج ٢، ٤، ص ٩٢.

(٢) الانفال: ٦٨-٦٩.

(٣) مناقب ابن شهر آشوب: ج ١، ص ٢٥٧.

○ قال ابن عباس: «وَلَيْبِلِي الْمُؤْمِنِينَ مِنْهُ بَلَاءٌ حَسَنًا»^(١) يعني و هزم الكفار ليغتم النبي و الوصي عليه السلام فقتل علي عليه السلام خلقاً و قتل حمزة عتبة بن ربيعة و الاسود بن عبد الاسود المخزومي، و عبدة بن سعيد بن عامر، و قتل عمار أمية بن خلف، و ضرب معاذ بن عمرو و الجموح الأنصاري أبا جهل فصرعه، و قطع ابنه عكرمة يمين معاذ، فعاش الى زمن عثمان و كان الاسرى سبعين و يقال: أربع و أربعون، منهم: العباس و عقيل و نوفل و عتبة بن أبي جحد، ففداهم العباس و أسلموا و أما عقبة بن أبي معيط و النصر بن الحارث قتلها النبي صلى الله عليه و آله بالصفراء صبراً و لم يؤسر أحد من المسلمين، و الشهداء كانوا أربعة عشر، و أخذ الفداء من كل مشرك أربعين و قية، و من العباس مائة، و قالوا كان أكثر من أربعة آلاف درهم، و نزل عتاباً في الفداء و الاسرى: «مَا كَانَ لِنَبِيِّ أَنْ يَكُونَ لَهُ أُسْرَى» و قد كان كتب في اللوح المحفوظ: «لَوْ لَا كِتَابٌ مِنَ اللَّهِ سَبَقَ» و كان القتال بالسابع عشر من شهر رمضان، و كان لوائه مع مصعب بن عمير و رايته مع علي عليه السلام و يقال: رايته مع علي و راية الأنصار مع سعد بن عبادة.^(٢)

الآية الخامسة و الخمسون

قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَ هَاجَرُوا وَ جَاهَدُوا

(١) الانفال: ١٧.

(٢) مناقب ابن شهر آشوب: ج ١، ص ١٨٩/١٩٠.

يَأْمُرُهُمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ
ءَاوَوْا وَنَصَرُوا أُولَئِكَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ
وَالَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يُهَاجِرُوا مَا لَكُمْ مِنْ
وَلَايَتِهِمْ مِنْ شَيْءٍ حَتَّى يُهَاجِرُوا ﴿١﴾

○ علي بن إبراهيم قال في أول النبوة ان الموارد كانت على الاخوة لا على الولادة فلما هاجر رسول الله صلى الله عليه وآله المدينة آخى بين المهاجرين و بين الأنصار، فكان اذا مات الرجل يرثه أخوه في الدين و يأخذ المال و كان ما ترك له دون وراثته، فلما كان بعد ذلك أنزل الله: «التَّيَّبِيُّ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتِهِمْ وَأُولُوا الْأَرْحَامِ مِنْ بَعْضِهِمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ إِلَّا أَنْ تَفْعَلُوا إِلَى أَوْلِيَائِكُمْ مَعْرُوفًا» فنسخت آية الاخوة بعضهم أولى ببعض. (٢)

○ ابن شهر آشوب، عن تفسير جابر بن يزيد، عن الإمام: (٣)

أثبت الله بهذه الآية ولاية علي بن أبي طالب عليه السلام لان علياً أولى برسول الله صلى الله عليه وآله من غيره لانه كان أخاه كما قال في الدنيا و الآخرة، و قد أحرز ميراثه و سلاحه و متاعه و بخلته الشهباء و جميع ما ترك و ورث كتابه من بعده، قال الله تعالى: «ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا» و هو القرآن كله نزل على

(١) الانفال: ٧٢.

(٢) البرهان: ج ٢، ص ٩٦، ح ١.

(٣) البرهان: ج ٢، ص ٩٦-٩٨، ح ١ و ٢ و ٩ و ٨.

رسول الله ﷺ، و كان أعلم الناس به من بعد النبي و لم يعلمه أحد فكان يسئل و لا يسأل أحداً عن شي من دين الله.

○ عن زيد بن علي في قوله تعالى: «و أولوا الارحام بعضهم أولى ببعض» قال: ذلك علي بن أبي طالب كان مهاجراً ذا رحم.

○ ابن بابويه باسناده رفعه الى موسى بن جعفر عليه السلام قال:

لما دخلت على هارون فسلمت فرد علي السلام، قال: يا موسى بن جعفر خليفتان يجبي اليهما الخراج؟

فقلت: يا أمير المؤمنين، أعيذك بالله أن تبوء باثمي و اثمك ان تقبل من الباطل من أعدائنا علينا، فقد علمت أنه كذب علينا منذ قبض رسول الله ﷺ، أما علم ذلك عندك؟ فان رأيت ان حدثتك أن تأذن لي احدثك بحديث أخبرني به أبي عن آبائه عن جده رسول الله ﷺ أنه قال: الرحم اذا مسّت الرحم تحرّكت و اضطربت، فناولني يدك جعلني الله فداك، فقال: أدن، فدنوت منه فأخذ بيدي في يده، ثم جذبني الى نفسه و عانقني طويلاً ثم تركني، و قال: اجلس يا موسى فليس عليك بأس، فنظرت اليه فاذا انه قد دمعت عيناه، فرجعت الى نفسي!

فقال: صدقت و صدق جدك، لقد تحرّك دمي و اضطربت عروقي حتى غلبت عليّ الرقة و فاضت عيناى، و أنا أريد أن أسئلك عن أشياء تلجلج في صدري منذ حين لم أسئل عنها أبداً، فان أجبتني عنها خلّيت عنك و لم أقبل قول أحد فيك، و قد بلغني انك لم تكذبني قط، فأصدقني عما أسئلك بما في قلبي؟!

فقلت: ما كان علمه عندي فاني سأخبرك ان أنت امتنتي.

قال: لك الامان ان صدقتني و تركت التقية التي تعرفون بها معشر بني فاطمة.

فقلت: ليسأل أمير المؤمنين عما شاء.

قال: أخبرني لم فضلتم علينا و نحن و أنتم من شجرة واحدة، و بنو عبد المطلب، و نحن و أنتم واحد، أنا بنو العباس و أنتم ولد أبي طالب، و هما رحما رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و قرابتهما منه سواء؟

فقلت: نحن أقرب.

قال: و كيف ذلك؟

قلت: لان عبد الله و أبا طالب لاب و أم، و أبوكم العباس ليس هو من أم عبد الله و أبي طالب.

قال: فلم ادعيتكم أنكم ورثتم رسول الله و العم يحجب ابن العم، و قبض رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و قد توفي أبو طالب قبله، و العباس عمه حي؟

فقلت له: ان رأى أمير المؤمنين أن يعفيني عن هذه المسألة و يسئلي عن كل باب سواه و يزيدة؟!

قال: لا، أو تجيبني.

فقلت: فأمني، فقال: قد أمنتك قبل الكلام.

فقال: أن في قول علي بن أبي طالب عليه السلام أنه ليس مع ولد الصلب ذكراً أو أنثى لا حد سهم إلا الأبوين و الزوج و الزوجة، و لم يثبت للعم مع ولد الصلب ميراث و لم ينطق به الكتاب، إلا أن تيمماً و عدياً و بني أمية قالوا العم و الذرايا منهم، بلا حقيقة و لا أثر من رسول الله، و من قال بقول علي من العلماء، قضياتهم خلاف قضايا هؤلاء، هذا نوح بن دراج يقول في هذه المسألة بقول علي عليه السلام و قد حكم به، و قد ولّاه أمير المؤمنين المصريين الكوفة و البصرة، و قد قضى به فأنتهى الى أمير المؤمنين فأمر باحضاره و احضار من يقول بخلاف قوله ثم سفيان الثوري و إبراهيم المدني و الفضيل بن عياض، فشهدوا أنه قول علي عليه السلام في هذه المسألة، فقال لهم فيما أبلغني بعض العلماء من أهل الحجاز فلم لا تفتون به و قد قضى به نوح بن دراج، فقال: حبس نوح حيناً و قد أمضى أمير المؤمنين قضيته بقول قدماء العامة عن النبي صلى الله عليه و آله أنه قال: علي أقضاكم، و كذلك قال عمر بن الخطاب: علي أقضاكم و هو اسم جامع، لان جميع ما مدح النبي من القراءة و الفرائض و العلم داخل في القضاء.

قال: زدني يا موسى.

قلت: المجالس بالامانات و خاصة مجلسك.

فقال: لا بأس عليك.

فقلت: ان النبي لم يورث من لم يهاجر و لا أثبت له ولاية حتى يهاجر.

فقال ما حجّتك فيه؟

قلت: قول الله تبارك و تعالی: «الَّذِينَ آمَنُوا وَ لَمْ يُهَاجِرُوا مَا لَكُم مِّنْ وَلَا يَتِيهِمْ مِّنْ شَيْءٍ حَتَّى يُهَاجِرُوا» و ان عمي العباس لم يهاجر.

فقال: اني أسألك يا موسى هل أفيتت بذلك أحداً من أعدائنا أم أخبرت أحداً من الفقهاء في هذه المسألة بشي؟

فقلت: اللهم لا، و ما سألتني عنها إلا أمير المؤمنين.

ثم قال: لم جوّزتم للعامة و الخاصة أن ينسبوكم الى رسول الله و يقولون لكم يا بني رسول الله و أنتم بنو علي، و انما ينسب المرء الى أبيه، و فاطمة انما هي وعاء و النبي جدكم من قبل أمكم؟

فقلت: يا أمير المؤمنين لو أن النبي نشر فخطب اليك كريمةك هل كنت تجيبه؟

فقال: سبحان الله و لم لا أجيبه، بل أفخر على العرب و العجم و قريش بذلك.

فقلت له: لكنه لا يخطب الي و لا أزوجه، فقال: و لم؟

فقلت: لانه ولدني و لم يلدك.

فقال: أحسنت يا موسى، ثم قال: كيف قلت أنا ذرية النبي و النبي لا يعقب و انما العقب للذكر لا للانثي، و أنتم ولد لابنته و لا يكون له عقب.

فقلت: أسئلك بحق القرابة و القبر و من فيه إلا عفوتني عن هذه المسألة.

فقال: لا أو تخبرني بحجَّتكم فيه يا ولد علي، و أنت يا موسى يعسوبهم و امام زمانهم كذا نهي اليّ و لست أعفك في كل ما سألتك عنه حتى تأتيني فيه بحجةٍ من كتاب الله تعالى، و أنتم تدعون معشر ولد علي انه لا يسقط عنكم منه شي لا ألف و لا واو الا تأويله عندكم، و احتججتم بقوله عزوجل: «مَا فَرَطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ» و استغثتم عن رأي العلماء و قياسهم.

فقلت: تأذن لي في الجواب؟ فقال: هات.

فقلت: «أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَ مِنْ ذُرِّيَّتِهِ دَاوُدَ وَ سُلَيْمَانَ وَ أَيُّوبَ وَ يُونُسَ وَ مُوسَى وَ هَارُونَ وَ كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ* وَ زَكَرِيَّا وَ يَحْيَى وَ عِيسَى» من أبو عيسى يا أمير المؤمنين؟

فقال: ليس لعيسى أب.

فقلت: انما ألحقه الله بذراري الانبياء من طريق مريم، و كذلك ألحقنا بذراري النبي من قبل أمنا فاطمة، أزيدك يا أمير المؤمنين؟ قال: هات.

قلت: قول الله عزوجل: «فَمَنْ حَاجَكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ آبَاءَنَا وَ ابْنَانَكُمْ وَ نِسَاءَنَا وَ نِسَاءَكُمْ وَ أَنْفُسَنَا وَ أَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَةَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ» و لم يدع احد أنه أدخله النبي ﷺ تحت الكساء عند المباهلة مع النصارى الا علي بن أبي طالب ﷺ و فاطمة و الحسن و الحسين، فكان تأويل قوله عزوجل: آبائنا الحسن و الحسين و نساءنا فاطمة و أنفسنا علي بن أبي طالب، علي أن العلماء قد أجمعوا أن جبرئيل قال يوم أحد: يا محمد ان

هذه هي المواساة من علي عليه السلام قال: انه مني و أنا منه فقال جبرئيل: و أنا منكما يا رسول الله ثم قال: لا سيف إلا ذو الفقار و لا فتى إلا علي، فكان كما مدح الله عزوجل به خليله عليه السلام اذ يقول: «فتى يذكرهم يقال له إبراهيم» أنا معشر بني عمك نفتخر بقول جبرئيل أنه منا.

فقال: يا موسى ارفع الينا حوائجك.

فقلت له: أول حاجة أن تأذن لابن عمك أن يرجع الى حرم جده و الى عياله.

فقال: ننظر انشاء الله، فروي انه أنزله عند السندي بن شاهك، فزعم أنه توفي عنده، و الله أعلم. (١)

○ ابن شهر آشوب رحمته الله عن موسى بن عبد الله بن حسن و معتب و مصادف مولى الصادق عليه السلام في خبر: (٢)

انه لما دخل هشام بن الوليد المدينة أتاه بنو العباس و شكوا اليه عن الصادق عليه السلام أنه أخذ تركات ماهر الخصي دوننا، فخطب أبو عبد الله فكان مما قال: ان الله تعالى لما بعث رسول الله صلى الله عليه وآله كان أبونا أبو طالب المواسي له بنفسه و الناصر له، و أبوكم العباس و أبو لهب يكذبانه و يوليان عليه شياطين الكفر، و أبوكم يبغى له الغوائل و يقود اليه القبائل في بدر، و كان في أول رعيها و صاحب

(١) البرهان: ج ٢، ح ١، ص ٩٨/٩٦.

(٢) البرهان: ج ٢، ح ٢، ص ٩٨.

خيلها و رجلها المطعم يومئذ و الناصب لحربه له، ثم قال: أبوك طليقنا و عتيقنا و أسلم كارهاً تحت سيوفنا لم يهاجر الى الله و رسوله هجرة قط، فقطع الله ولايته منا، بقوله تعالى: «الَّذِينَ آمَنُوا وَ لَمْ يُهَاجِرُوا مَا لَكُمْ مِّنْ وَلَايَتِهِمْ مِنْ شَيْءٍ حَتَّى يُهَاجِرُوا» في كلام له، ثم قال: هذا مولى لنا مات فحزنا تراثه اذ كان مولانا و لاننا ولد رسول الله ﷺ و أمنا فاطمة أحرزت ميراثه.

الآية السادسة و الخمسون

قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَ هَاجَرُوا وَ جَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَ الَّذِينَ آوَا وَ نَصَرُوا أُولَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَ أَجْرٌ كَرِيمٌ﴾ و الَّذِينَ آمَنُوا مِنْ بَعْدُ وَ هَاجَرُوا وَ جَاهَدُوا مَعَكُمْ فَأُولَئِكَ مِنْكُمْ وَ أُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿١﴾

○ روى العلامة المير محمد صالح الكشفي الترمذي الحنفي: (٢)

نقل اتفاق المفسرين على أن الآية نزلت في علي لانه الذي كان مؤمناً و

(١) الاتفال: ٧٤-٧٥.

(٢) مناقب مرتضوي: ص ٦٢.

مهاجراً و ابن عمه. (١)

○ و روى الحافظ أبو بكر بن مردويه في كتاب المناقب (٢):

قال: في قوله تعالى: «و أولوا الارحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله» الآية، قيل ذلك علي عليه السلام لانه كان مؤمناً مهاجراً ذا رحم.

○ و روى العلامة السيد شهاب الدين أحمد بن عبد الله الحسيني الشافعي

الشيرازي قال: (٣)

و نقل الإمام أبو اسحاق الثعلبي في تفسير قوله تعالى: «و أولوا الارحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله» و بالاسناد المذكور عن زيد بن علي عليه السلام قال: كان ذاك علي بن أبي طالب، كان مؤمناً مهاجراً ذا رحم. (٤)

﴿ الاستدلال بالاية على افضلية علي عليه السلام و إمامته ﴾

○ قال العلامة الشهيد السيد القاضي نور الله الحسيني المرعشي

التستري رحمته الله:

(١) ○ إحقاق الحق: ج ٣، ص ٤١٩.

○ إحقاق الحق: ج ٢٠، ص ٢١٦.

(٢) كما في كشف الغمة: ص ٩٥.

(٣) توضيح الدلائل: ص ١٥٩.

(٤) رواه الإمام الصالحاني.

الآية السابعة و الخمسون: وَ إِنْ نَكَثُوا إِيْمَانَهُمْ مِنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَ طَعَنُوا فِي... (١٦٧)

ان الآية نص في امامة علي عليه السلام، لدلالاتها على أن الاولي بالنبي صلى الله عليه وآله أيضاً من أولي الأرحام من كان مستجمعاً للامور الثلاثة - الايمان و الهجرة و الرحم - : و قد أجمع أهل الاسلام على انحصار الامامة بعد النبي صلى الله عليه وآله في علي عليه السلام و العباس و أبي بكر، و العباس و ان كان مؤمناً و من أولي الأرحام، لكنه لم مهاجراً بل كان طليقاً، و لاتفاق المسلمين معنا في أنه طلب مبايعة علي عليه السلام في أول الامر، و لم يكن ذلك إلا لعلمه بالنص على علي عليه السلام كما نقوله، أو بالافضلية كما يقولون..

و أبو بكر على تقدير سبق ايمانه و هجرته لم يكن من أولي الأرحام، فتعين أن يكون الاولي بالامامة و الخلافة بعد النبي صلى الله عليه وآله علي عليه السلام، لاستجماعه الامور الثلاثة.

و لا يجوز أن يقال: ان أبا بكر من أولي الأرحام، لما نقل عنه أنه صلى الله عليه وآله أعطاه سورة براءة ليلبغها الى القوم، ثم بعث علياً خلفه و أمر بأن يكون المبلغ عنه هو علي عليه السلام، و قال النبي صلى الله عليه وآله: لا يؤدّيها إلا رجل مني، و ذلك يدلّ على أن أبا بكر ما كان منه.

الآية السابعة و الخمسون

قوله تعالى: ﴿وَ إِنْ نَكَثُوا إِيْمَانَهُمْ مِنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَ طَعَنُوا فِي دِينِكُمْ فَقَاتِلُوا أُمَّةَ الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَا

أَيْمَانَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنْتَهُونَ ﴿١﴾

﴿صَفِين وَ الْجَمَل﴾

○ قال السدي في قوله تعالى ^(٢): «فَلَا عُدْوَانَ إِلَّا عَلَى الظَّالِمِينَ» نزلت في حربين يوم صفين و يوم الجمل، فسمى الله أصحاب الجمل و صفين ظالمين ثم قال: «وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ» بالنصر و الحق مع أمير المؤمنين و أصحابه.

○ بعض المفسرين في قوله تعالى: «قُلْ لِلْمُخَلَّفِينَ مِنَ الْأَعْرَابِ سُدْعُونَ» فيما بعد «إِلَى قَوْمٍ أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ» انهم أهل صفين، و ذلك ان النبي صلى الله عليه وآله قال للاعراب الذين تخلّفوا عنه بالحديبية و عزموا على خيبر: «قُلْ لَنْ تَتَّبِعُونَا كَذَلِكُمْ قَالَ اللَّهُ مِنْ قَبْلُ».

○ أبو سعيد الخدري و عبد الله بن عمر قالوا: في قوله تعالى: «ثُمَّ أَنْتُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عِنْدَ رَبِّكُمْ تَخْتَصِمُونَ» كما نقول: ربنا واحد و نبيّنا واحد و ديننا واحد فما هذه الخصومة؟ فلما كان حرب صفين و شدّ بعضنا على بعض بالسيوف قلنا نعم هو هذا.

○ قال الباقر عليه السلام: قال أمير المؤمنين عليه السلام و هو يقاتل معاوية: «فَقَاتِلُوا أَيْمَةَ الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَا أَيْمَانَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنْتَهُونَ» - الآية - هم هؤلاء و رب الكعبة، قال ابن

(١) التوبة: ١٢.

(٢) مناقب ابن شهر آشوب: ج ٣، ص ١٦٣-١٦٤.

مسعود: قال النبي ﷺ: أئمة الكفر معاوية و عمرو.

○ روى أصحاب الحديث عن عبد الله بن العباس أنه قال: (١)

عقمت النساء أن يأتين بمثل علي بن أبي طالب عليه السلام، فوالله ما سمعت و ما رأيت رئيساً يوازن به، والله لقد رأيت بصفين و على رأسه عمامة بيضاء، و كأن عينيه سراج سليل أو عينا أرقم، و هو يقف على شذمة من أصحابه يحثهم على القتال، الى أن انتهى اليّ و أنا في كنف من الناس، و قد خرج خيلٌ لمعاوية المعروفة بالكتيبة الشهباء عشرون ألف دارع على عشرين ألف أشهب متسربلين الحديد، كأنهم صفحة واحدة، ما ترى منهم إلا الحدق تحت المغافر، فاقشعروا أهل العراق لما عاينوا ذلك فلما رأى أمير المؤمنين عليه السلام هذه الحالة منهم، قال:

هالكم يا أهل العراق؟ ان هي إلا جث مائلة فيها قلوب طائرة، و رجل جراد دقت بها ريح عاصف، و شدة الشيطان أجمتهم الضلالة و صرخ بهم ناعق البدعة ففتتهم، ما هم إلا جنود البغاة و قحقة المكائرة، لو مستهم سيوف أهل الحق تهافتوا تهافت الفراش في النار، و لرأيتموهم كالجراد في اليوم الريح العاصف، الا فاستشعروا الخشية و تجلببوا السكينة، و ادرعوا الامة و اقلقوا الاسياف في الاغماد، قبل السلّ و انظروا الشزر و اطعنوا الوخز، و تناوحوا بالطبني و صلوا السيوف بالخطي و الرماح بالنبل، و عاودوا أنفسكم الكرّ و استحبوا من الفرّ، فانه عار باقي في الاعقاب عند ذوي الاحساب، و في الفرار النار

يوم الحساب، و طيبوا عن أنفسكم نفساً و اطووا عن حياتكم كشحاً، و امشوا على الموت قدماً، و عليكم بهذا السواد الاعظم و الرواق المطنب، و اضربوا نجبه فان الشيطان راقد في كسره نافخ خصيه مفترش ذراعيه، قد قدّم للوثبة يداً و آخر للتكوص عقباً، فاصدموا له صدماً حتى ينجلي الباطل من الحق، و أنتم الاعلون، فاثبتوا في المواكب و عضوا على النواجذ، فانه انبي للسيوف عن الهام فاضربوا بالصوارم و شدوا، فها أنا شادّ فحمل على الكتيبة، و حملهم حتى خالطهم فلما دارهم دور الرحي المسرعة، و ثار العجاج فما كنت أرى الارؤساً نادرة، و أبداناً طافحة، و أيدي طائحة، و قد أقبل أمير المؤمنين عليه السلام و سيفه يقطر دماً و هو يقول: «فَقَاتِلُوا أُمَّةَ الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَأَيْمَانٌ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنْتَهُونَ».

و روي أن من نجا منهم رجعوا الى معاوية، فلامهم على الفرار بعد أن أظهر التحسر و الحزن على ما حلّ بتلك الكتيبة، فقال كل واحد منهم: كيف كنت رأيت علياً و قد حمل عليّ، و كلما التفت ورائي وجدته يقفو أثري! فتعجب معاوية و قال: ويلكم ان علياً لو احد كيف كان وراء جماعة متفرقين؟!

﴿ أصحاب الجمل هم الناكثون ﴾

○ علي بن إبراهيم باسناده عن محمد بن الفضيل عن أبي الحسن الرضا عليه السلام

قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام في حديث له قال فيه: (١)

و أما قوله: «و إن نكثوا ايمانهم من بعد عهدهم و طعنوا في دينكم فقاتلوا أئمة الكفر انهم لا ايمان لهم لعلهم ينتهون» فانها نزلت في أصحاب الجمل.

و قال أمير المؤمنين عليه السلام يوم الجمل: و الله ما قاتلت هذه الفئة الناكثة الا بآية من كتاب الله عزوجل، يقول الله: «و إن نكثوا ايمانهم من بعد عهدهم و طعنوا في دينكم» الى آخر الآية فقال أمير المؤمنين عليه السلام في خطبته الزهراء: «و الله لقد عهد إلي رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم» غير مرة و لا اثنتين و لا ثلاث و لا أربع، فقال: يا علي انك ستقاتل بعدي الناكثين و المارقين و القاسطين، أفأضيع ما أمرني به رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم أو أكفر بعد اسلامي؟

﴿ شجاعة علي عليه السلام يوم صفين و مخازي أعدائه ﴾

○ روى الشيخ إبراهيم البيهقي قال: (١)

و يروى ان ابن عباس رضي الله عنه قال:

عقم النساء ان يجئن بمثل علي بن أبي طالب رضي الله عنه: ما رأيت محرباً يزن به، لرأيته يوم صفين و على رأسه عمامة بيضاء، و كأن عينيه سراجاً سليط، و هو يقف على شردمة بعد شردمة من الناس يعظهم و يحضهم و يحرضهم. (٢)

(١) المحاسن و المساري: ص ٤٥، طبعة بيروت عنه احقاق الحق: ج ٨، ص ٢٩٧-٤٢١، تفسير

فرات: ١٦٣.

(٢) المصادر الاخرى:

﴿قوله عليه السلام يوم صفين: ما أبالي أسقطت عليّ﴾

﴿الموت أم سقط الموت عليّ﴾

○ روى الشيخ القلقشندي قال: (١)

قال علي بن أبي طالب عليه السلام يوم صفين، وقد قيل له: انقاتل أهل الشام بالغداة؟ و تظهر بالعشي في ازار و رداء؟ فقال، أبالموت تخوّفوني؟! فوالله ما أبالي أسقطت عليّ الموت، أم سقط الموت عليّ، و قال لابنه الحسن: لا تدعون أحداً الى المبارزة، و ان دعيت اليها فأجب، فان الداعي اليها باغ، و للباغي مصرع، و قال عليه السلام: بقية السيف أسمى عدداً، يريد ان السيف اذا أسرع في أهل بيت كثر عددهم و نمت.

→ ○ ورواه ابن الاثير الجزري في النهاية: ج ١، ص ٢٤٥، طبعة المنيرية بمصر.

○ و في: ج ٢، ص ١٤٣، الطبعة المذكورة.

○ و العلامة محمد بن مكرم بن منظور المصري في لسان العرب: ج ١٣، ص ٢٠٠، طبعة الصادر بيروت.

○ و العلامة المتقي الهندي في منتخب كنز العمال: المطبوع بهامش المسند: ج ٥، ص ٤٤٩، طبعة الميمنية بمصر.

○ و الشيخ محمد طاهر الصديقي في مجمع بحار الانوار: ج ١، ص ٢٤٩، طبعة نول كشور.

○ و في: ج ٢، ص ٦٩، الطبعة المذكورة.

○ و العلامة السيد محمد مرتضى الزبيدي في تاج العروس: ج ١، ص ٢٠٥، طبعة القاهرة.

(١) نهاية الارب: ص ٢٢٦، طبعة القاهرة.

وقال ابن عباس رضي الله عنه: عقت النساء ان تأتي بمثل علي بن أبي طالب رضي الله عنه. (١)

﴿قوله رضي الله عنه اني لا أفر على من كرت﴾

○ روى الشيخ أبو اسحاق قال: (٢)

قيل له (أي لعلي رضي الله عنه): انك مطلوب فلو اتخذت طرفاً سابقاً فقال:

اني لا أفر على من كرت، و لا أكرت على من فرّ فالبغلة تكفيني. (٣)

(١) المصادر:

○ ورواه برهان الدين الكتبي في غرر الخصائص الواضحة: ص ٢٦١، طبعة الشرقية بمصر.

○ ورواه القندوزي في ينابيع المودة: ص ٦٥، و ١٥٤، طبعة اسلامبول.

○ و الشيخ إبراهيم البيهقي في المحاسن و المساوي: ص ٤٨٣، طبعة بيروت.

○ و العلامة الاندلسي المعروف بابن السيدة في المخصص: ص ٥٠، ج ٢، طبعة بولاق.

(٢) غرر الخصائص الواضحة: ص ٢٦١، طبعة الشرقية بمصر.

(٣) المصادر:

و روى ابن عبد ربه الاندلسي في العقد الفريد: ج ١، ص ١٢٩، طبعة الشرقية بمصر

قال: كان علي بن ابي طالب رضي الله عنه يخرج كل يوم بصفين حتى يقف بين الصفيين و يقول:

اي يومي من الموت أفرّ

يوم لا يقدر أم يوم قدر

يوم لا يقدر لا أرهبه

و من المقدور لا ينجي العذر

و رواه الشيخ الفلقشندي في نهاية الارب: ج ٣، ص ٢٢٧، طبعة القاهرة.

○ روى محمد بن مكرم بن منظور المصري قال: (١)

و في الحديث: أوعب الأنصار مع علي الى صفين أي لم يتخلف منهم عنه أحد.

○ وقال الشيخ سعدي الابي الشافعي قال: (٢) و كان قيس مع علي عليه السلام في حروبه كلها و هو القائل يوم صفين:

هذا اللواء الذي كنا نحفّ به مع النبي و جبريل لنا مدد

ما ضرّ من كانت الأنصار عييته أن لا يكون له من غيرهم أحد

قوم اذا حاربوا طالت أكفهم بالمشرقية حتى يفتح البلد

و كان على مقدمة علي و معه خمسة آلاف قد حلقوا رؤوسهم و تحالفوا على الموت.

﴿ قتل معه عليه السلام في صفين خمسة و عشرون بدرياً ﴾

○ روى العلامة ياقوت الحموي البغدادي قال: (٣)

(١) لسان العرب: ج ١، ص ٨٠٠، طبعة دار الصادر بيروت.

(٢) أرجوزته المعروفة: ص ٣٤٤.

(٣) معجم البلدان: ج ٣، ص ٤١٤، طبعة بيروت.

و قتل مع علي خمسة و عشرون صحابياً بدرياً، و كانت مدة المقام بصفين
مائة و عشرة أيام.

﴿ قتل علي عليه السلام لاباطال الشام في صفين ﴾

○ روى محب الدين الطبري قال: (١)

و عن صعصعة بن صوحان قال:

خرج يوم صفين رجل من أصحاب معاوية يقال له: كريب بن الصباح
الحميري فوقف بين الصفين، و قال: من يبارز فخرج اليه رجل من أصحاب علي
فقتله فوقف عليه، ثم قال: من يبارز فخرج اليه آخر فقتله و ألقاه على الاول، ثم
قال: من يبارز فخرج اليه الثالث فقتله و ألقاه على الآخرين، و قال: من يبارز؟
فاحجم الناس عنه، و أحبّ من كان في الصف الاول أن يكون في الآخر، فخرج
علي عليه السلام على بغلة رسول الله ﷺ فشقّ الصفوف فلما انفصل منها نزل على البغلة و
سعى اليه فقتله، و قال: من يبارز؟ فخرج اليه رجل فقتله و وضعه على الاول، ثم
قال: من يبارز فخرج اليه رجل فقتله و وضعه على الآخرين، ثم قال: من يبارز؟
فخرج اليه رجل فقتله و وضعه على الثلاثة.

ثم قال: يا أيها الناس ان الله عزوجل يقول: «الشهْرُ الحَرَامُ بِالشَّهْرِ الحَرَامِ وَ

(١) الرياض النضرة: ج ٢، ص ٢٢٤، طبعة مكتبة الخانجي بمصر.

الْحُرْمَاتُ قِصَاصٌ» و لو لم تبدوا بهذا لما بدأنا ثم رجع الى مكانه. (١)

﴿خروج بسر بن أرطاة الى مبارزته عليه السلام﴾

○ روى العلامة ابن الصباغ قال: (٢)

خرج بسر بن أرطاة لمبارزة علي، فلما رآه علي عليه السلام، حمل عليه و دقّه بالرمح، فسقط على قفاه الى الأرض، فرفع رجله فبدت سوءته، فصرف علي عليه السلام وجهه، فوثب قائماً و قد سقط المغفر عن رأسه فعرفه أصحاب علي فصاحوا به: يا أمير المؤمنين انه بسر بن أرطاة لا يذهب! فقال ذروه و ان كان فعليه ما يستحق، فركب جواده و رجع الى معاوية، فجعل معاوية يضحك منه و يقول له: لا عليك و

(١) المصادر:

○ و رواه العلامة المذكور في ذخائر العقبى: ص ٩٨، طبعة مكة القدسي بمصر.

○ و الحافظ بن كثير في البداية و النهاية: ج ٧، ص ٢٦٢، طبعة القاهرة.

○ و ابن الصباغ في الفصول المهمة: ص ٧١، طبعة الغري. و في آخره: ثم صاح علي عليه السلام: يا معاوية

هلم الى مبارزتي لا تفني العرب بيننا، فقال معاوية: لا حاجة لي في مبارزتك، فقد قتلت أربعة من

أبطال العرب بيننا فحسبك فصاح فارس من أصحاب معاوية يقال له عروة فقال: يا ابن أبي طالب ان

كان معاوية قد كره مبارزتك فأنا له، و جرد سيفه و خرج للإمام فتجاولا، ثم انه سبق الإمام بضربة

تلقاها الإمام عليه السلام في سيفه، ثم ان علياً عليه السلام ضربه ضربة على رأسه ألقاه الى الارض قتيلاً، فعظم على

أهل الشام قتل عروة لانه كان من أعظم شجعانهم و مشاهير فرسانهم، ثم حجز الليل بينهم.

(٢) الفصول المهمة: ص ٧٣، طبعة الغري.

لا تستحي، فقال: نزل بك ما نزل بعمره!

فصاح فتى من أهل الكوفة: ويلكم يا أهل الشام، أما تستحون من كشف الاستاء و أنشد بقوله:

ألا كل يوم فارس بعد فارس له عورة تحت العجاجة بادية
يكفّ حياً منها عليّ سنانه و يضحك منها في الخلاء معاوية
بدت أمس من عمرو فقتع رأسه و عورة بسر مثلها حذو حاذية
فقولا لعمره و ابن أرطاة أبصرا سبيلكما لا تلقيا الليث ثانية
و لا تحمدا الا الحيا و خصاكما هما كانتا للنفس و الله واقية
فلولاهما لم تنجيا من سنانه و تلك بما فيها عن العود كافية
متى تلقيا الخيل المغيرة صيحة و فيها علي فاتركا الخيل ناحية

و كان بسر بن أرطاة يضحك من عمرو، و صار عمرو يضحك منه، و تحامى أهل الشام علياً و خافوه خوفاً شديداً و لم يصرّ واحد منهم على مبارزته و صار علي عليه السلام لا يخرج الى المبارزة الا متنكراً.

○ و رواه العلامة المورخ أبي محزّمة و فيه: (١)

فطعنه علي فصرعه فانكشفت عورته كما انكشفت عورة عمرو بن العاص،

فكف عنه علي.

﴿مبارزة عمرو بن العاص في صفين﴾

○ ذكر العلامة سبط بن الجوزي في حديث صفين قال: ^(١) قال هشام

بن محمد:

ولما كان اليوم الثاني عشر من أيام صفين، جمع معاوية أصحابه وقال: و ما فينا الا من قتل ابن أبي طالب أباه أو أخاه أو ولده، يا وليد قتل يوم بدر أباك، و يا أبا الأعور قتل عمك يوم أحد، و يا طلحة الطلحات قتل أخاك يوم الجمل، و قتل أخي يوم بدر، فاجتمعوا عليه لندرك تأرنا!

فضحك الوليد بن عقبة وقال:

كأنك بيننا رجلٌ غريب	فقلت له أتلعب يا ابن هندٍ
إذا نهشت فليس لها طيب	أتأمرنا بحية بطن وادٍ
نجا ولقلبه منها وجيب	فسل عمرواً و سل خصيتيه
خلال النقع ليس لهم قلوب	كان القوم لمّا عاينوه
فأسمعه ولكن ما يجيب	وقد نادى معاوية بن حرب

(١) تذكرة الخواص: ص ٨٩-٩١، طبعة النجف.

الاية السابعة و الخمسون: و إن نكثوا إيمانهم من بعد عهدهم و طعنوا في... (١٧٩)

ثم التفت الوليد على عمرو بن العاص و قال: ان لم تصدقوني و الافسلوا و أراد تبكيت عمرو!

و قال هشام بن محمد، و معنى هذا الكلام أن علياً عليه السلام خرج يوماً من أيام صفين فرأى عمرو بن العاص في جانب العسكر و لم يعرفه، فطعنه فوق فبدت عورته فاستقبل علياً، فأعرض عنه ثم عرفه فقال: يا ابن النابغة انت طليق دبرك أيام عمرك! و قد كان تكرر منه هذا الفعل.

﴿علي عليه السلام و معاوية في صفين﴾

○ و روى السدي عن أشياخه:

أن علياً عليه السلام قال في هذا اليوم لكميل بن زياد: ابرز الى معاوية و قل له: دعوناك الى الطاعة و لزوم الجماعة فأبيت، و قد كثر القتل في هذه الامة فابرز اليّ حتى يتخلص الناس مما هم فيه.

فقال معاوية لاصحابه: ماذا ترون؟

فقالوا له: لا تفعل، الا عمرو فانه قال له: ابرز فقد أنصقك و انما هو بشر مثلك! فقال له معاوية: ما هذه العداوة، أتظنّ أنني لو قتلت أكنت تنال الخلافة؟!

فقال له: دعاك رجل عظيم القدر كثير الشرف فكنت في مبارزته في

احدى الحسين:

ان قتلته قتلت سيدياً، و ان قتلت جزيت خيراً!

فقال معاوية له: ان هذه لشديدة علي!

فقال عمرو: فان كنت في شكٍ من جهاده فتب و راجع. ثم قصد علي عليه السلام
التل الذي عليه معاوية، فخاف معاوية و قال ليسر بن أرطاة: أقسمت عليك إلا
شغلته عني!

فبرز اليه فطعنه علي عليه السلام فوقع الى الأرض فاستقبله بعورته! فأعرض عنه
أمير المؤمنين عليه السلام.

فقال الاشر النخعي:

في كل يوم رجلٌ شيخٌ شاعرة و عورة تحت العجاج ظاهرة
أبرزها طعنة كفٍ و اتره عمرو و بسر رميا بالفقرة
ثم نادى علي عليه السلام:

يا أهل الشام و الله ما سمعنا بأمة آمنت بنبيٍّ ثم قاتلت أهل بيته غيركم.

○ و لما عاد معاوية آخر النهار و جلس حوله أصحابه، فنظر الى
عمرو فضحك!

فقال له عمرو: ما أضحكك؟

فقال (معاوية): ما قال الوليد عنك و العجب منك كيف حضر ذهنك في ذاك
الوقت فاستقبلت أبا تراب بعورتك؟!!

فقال له عمرو: ان كان أضحكك شأني فمن شأنك قاضحك! فوالله لو بدا له من صفحتك ما بدا من صفحتي لا وجمع قذالك، و أيتم عيالك، و أبكا أطفالك! و لكنك احترزت بهذه الرجال في أيديها السمر العوالي، و لقد أشرت عليك اليوم بمبارزته فاحولت عيناك و أريد شذقاك، و بدا منك ما أكره أنا و غيري، فلو سترت نفسك لكان أصلح لك!!

○ و رواه الطبري في بشارة المصطفى و زاد فيه: (١)

و أنشأ عمرو:

معاوي لا تشمت بفارس بهمة

لقى فارساً لا تعليه الفوارس

معاوي لو أبصرت في الحرب مقبلاً

أبا حسن يهدي عليك الوسوس

لأيقنت ان الموت حق و انه

لنفسك ان لم تمنع الركض خالس

دعاك فصمت دونه الاذن اذ دعا

و نفسك قد ضاقت عليها اليبالس

أتشمت بي اذ نالني حد رمحه
و غَضُّني ناب من الحرب ناهس
و أي امري لاقاه لم يلق شلوه
بمعترك تسفي عليه الروامس
أبى الله الا انه ليث غابة
أبو أشبلٍ تهدي اليه القرايس
فان كنت في شك فارهق عجاجة
و الا فتلك الترهات اليسابس
فقال معاوية: مهلاً يا أبا عبد الله، و لا كلّ هذا!
قال: أنت استدعيتّه.

○ روى شيخ الإسلام الحمويّني بأسانيده عن النطنزي قال: (١)

ذكر أصحاب التواريخ أنه كان أمير المؤمنين علي بن أبي طالب يوم صفين
انتدب معه ما بين عشرة آلاف الى اثني عشر ألفاً و هو يقدمهم على البغلة الشهباء
دلدل، و حمل و حملوا معه حملة رجل واحد فلم يترك لاهل الشام صفاً الا
انتقض و انهزم، فلما أتوا عليه أفضوا الى قبّة معاوية، و علي عليه السلام يضرب و يقول:

أضربهم و لا أرى معاوية الا خزر العين العظيم الخاوية

يهوي به في النار أم هاوية

ثم نادى علي (عليه السلام):

يا معاوية علي ما يقتل الناس فيما بيني وبينك؟ هلّم أحاكمك الى الله، فأينا
قتل صاحبه اشتفى منه!

فقال له عمرو بن العاص: أنصفك!

قال له معاوية: انك لتعلم أنه لم يبارزه أحد قط الا قتله!

فقال له عمرو: ما يجملُ لك الا مبارزته.

○ و قيل: ان معاوية قال لعمرو بن العاص بعد انقضاء الحرب: هل
غششتني؟ قال: لا.

قال: بلى يوم أشرت عليّ بمبارزة علي و أنت تعلم ما هو! ^(١)

(١) المصادر:

○ و في رواية الشيخ الابهي في المستطرف: ج ١، ص ١٩٩، طبعة القاهرة: و قال علي (عليه السلام)
لمعاوية: قد دعوت الناس الى الحرب، فدع الناس جانباً و اخرج الي ليعلم أينما المُران على قلبه و
المغطى على بصره و أنا أبو الحسن قاتل جدك و خالك و أخيك شذخاً يوم بدر، و ذلك السيف معي و
بذلك القلب ألقى عدوي.

○ و رواه الشيخ ظاهر المقدسي في البدء و التاريخ: ج ٥، ص ٢١٩، طبعة مكتبة المنني بمصر. و فيه:
قال لمعاوية: علام يقتل الناس بيني و بينك، أحاكمك الى الله عزوجل، فأينا يقتل صاحبه استقام

﴿قتله عليه السلام ليلة الهرير خمسمائة رجلاً﴾

○ روى العلامة السيد مسعود القناوي المصري قال: (١)

و من الشجعان علي بن أبي طالب كرم الله وجهه، فكان شجاعاً بطلاً، ذكر عنه أنه قتل ليلة الهرير من حرب صفين خمسمائة و ثلاثة و عشرين رجلاً، و كان اذا ضرب لا يثني. (٢)

○ روى العلامة محب الدين الطبري باسناده عن الحارث قال (٣)

باسناده عن الحارث قال:

→ الامر له، فقال عمرو بن العاص له: أنصفك و الله يا معاوية، فقال معاوية: تعلم و الله أنه لم يبارزه أحد الا قتله، فيزعم قوم أن معاوية قال: فابرز أنت يا عمرو، فليس مدرعة ذات فرجين من قدامها و رراثها، و بارز علياً، فلما حمل عليه و تمكن من ضربه، رقع عمرو رجله فهدت عورته، فيصرف عنه علي وجهه و يتركه.

○ و رواه ابن كثير في البداية و النهاية: ج ٧، ص ٢٧١، طبعة مصر. و ص ٢١٢، الطبعة المذكورة.

○ و العلامة القندوزي في ينابيع المودة: ص ١٤٨، طبعة اسلامبول.

○ و الشيخ صلاح الدين خليل ابن أيبك الصفدي في الغيث المسجم: ج ١/١٦٩.

○ و ابن الصباغ المالكي في الفصول المهمة: ص ٧١، طبعة الغري.

(١) فتح الرحيم الرحيم في شرح لامية ابن الوردي: ج ١، ص ١٠٧، طبعة القاهرة.

(٢) رواه ابن الصباغ المالكي في الفصول المهمة: ص ٧٥، طبعة الغري.

○ رواه الشيخ أبو اسحاق الكتبي في غرر الخصائص الواضحة: ص ٢٦١٠، طبعة الشرقية بمصر.

(٣) الرياض النضرة: ج ٢، ص ٢٢٥، طبعة الخانجي بمصر.

كنت مع علي بن أبي طالب بصفين قرأيت بعيراً من أبل الشام جاء و عليه راكبه و ثقله فألقى ما عليه و جعل يتخلل الصفوف حتى انتهى الى علي فوضع مشفره ما بين رأس علي و منكبه و جعل يحركها بجرانه، فقال علي: و الله انها لعلامة بيني و بين رسول الله ﷺ قال: فجدّ الناس في ذلك اليوم و اشتدّ قتالهم. (١)

﴿شهادة أويس القرني مع علي بصفين﴾

○ روى العلامة البدخشي قال: (٢)

و قتل أيضاً من جند علي كرم الله وجهه، خزيمه بن ثابت الأنصاري الملقّب بذي الشهادتين من أجلاء الصحابة و أويس بن عامر القرني الذي قال النبي ﷺ في حقه: «إِنَّ خَيْرَ التَّابِعِينَ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ أُوَيْسٌ، وَ لَهُ وَالِدَةٌ هُوَ بِهَا بَرٌّ، لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللَّهِ لَا بَرَّهَ وَ كَانَ بِهِ بَيَاضٌ، فَمَرَوْهُ فَلَيْسَتْغْفِرَ لَكُمْ».

(١) المصادر:

○ و رواه أيضاً في ذخائر العقبى: ص ٩٧، طبعة مكتبة القدسي بمصر.

○ و العلامة المولى علي المتقي الهندي في منتخب كنز العمال المطبوع بهامش المسند: ج ٥،

ص ٤٥٠، طبعة الميمنية بمصر.

○ و الامرستري في أرجح المطالب: ص ٦٨٥، طبعة لاهور.

(٢) مفتاح النجا: ص ٧٢.

○ روى الحافظ النسائي بإسناده عن علقمة بن قيس قال: (١)

قلت لعلي عليه السلام: تجعل بينك وبين ابن آكلة الأكباد قال: اني كنت كاتب رسول الله صلى الله عليه وآله يوم الحديبية فكتبت: هذا ما صالح عليه محمد رسول الله قالوا: لو نعلم أنه رسول الله ما قاتلناه امحها قلت: هو والله رسول الله وان رغم أنفك ولا والله لا أمحوها، فقال لي رسول الله صلى الله عليه وآله: أرنيه، فأريته فمحاها وقال: أما أن لك مثلها، وستأتيها و أنت مضطر. (٢)

(١) الخصائص: ص ٥٠، طبعة التقدم بمصر.

(٢) المصادر:

○ ورواه ابن أبي الحديد المعتزلي في شرح النهج: ج ١، ص ١٩٠.

وفي ج ٢، ص ٥٨٨ وقد قال له صلى الله عليه وآله وهو يومئذ كاتب تلك الصفحة استدعى الي مثلها فتجيب و هذا من أعلام نبوته صلوات الله عليه، و من دلائل صدقه، و مثله جرى له حذو القذة بالقذة.

○ ورواه القاضي عبد الجبار في المغني - في آداب التوحيد: ج ١٦، ص ٤٢٢، طبعة دار الكتب بمصر.

○ وروى القندوزي في بنابيع المودة: ص ١٥٩، طبعة اسلامبول.

○ وروى العلامة ابن الاثير الجزري في الكامل: ج ٣، ص ١٦٢، طبعة المنيرية بمصر.

قال: ان الاشعث بن قيس قال: أمح هذا الاسم فمحاها، فقال علي: الله أكبر سنة بسنة، والله اني لكاتب رسول الله صلى الله عليه وآله يوم الحديبية فكتبت محمد رسول الله وقالوا: لست برسول الله، و لكن أكتب اسمك و أسم أبيك، فأمرني رسول الله صلى الله عليه وآله محوه فقلت: لا أستطيع فقال أرنيه، فأريته فمحاها بيده و قال: انك استدعى الي مثلها فتجيب.

○ عن حنان بن سدير قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: (١)

○ دخل علي أناس من أهل البصرة فسئلوني عن طلحة و الزبير، فقلت لهم: كانوا أئمة الكفر، ان علياً عليه السلام يوم البصرة لما صفّ الخيل قال لاصحابه: لا تعجلوا على القوم حتى أعذر فيما بيني و بين الله و بينهم، فقام اليهم فقال: يا أهل البصرة هل تجدون عليّ جوراً في حكم؟ قالوا: لا، قال: فحيفاً في قسم؟ قالوا: لا قال: فرغبة في دنيا أخذتها لي و لاهل بيتي دونكم فنقمتم عليّ فنكتم بيعتي؟ قالوا: لا، قال: فأقمت فيكم الحدود و عطّلتها في غيركم؟ قالوا: لا، قال: فما بال بيعتي نكثت و بيعة غيري لا تنكث؟! اني ضربت الأمر نفسه و عينه فلم أجد الا الكفر أو السيف!!

ثم ثنى الى أصحابه فقال: ان الله تبارك و تعالى يقول في كتابه: «وَ إِنْ نَكْتُوا إِيْمَانَهُمْ مِنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَ طَعَنُوا فِي دِينِكُمْ فَقَاتِلُوا أَيْمَةَ الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَا إِيْمَانَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنْتَهُونَ» فقال أمير المؤمنين عليه السلام:

و الذي فلق الحبة و بري النسمة و اصطفى محمداً بالنبوة انهم لاصحاب هذه الآيه و ما قوتلوا مذ نزلت.

○ الشيخ في أماليه: عن أبي عثمان البجلي مؤذن بني قصي، قال بكير: أذن لنا أربعين سنة قال: سمعت علياً يوم الجمل يقول: «وَ إِنْ نَكْتُوا إِيْمَانَهُمْ مِنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَ طَعَنُوا فِي دِينِكُمْ فَقَاتِلُوا أَيْمَةَ الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَا إِيْمَانَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنْتَهُونَ» ثم

حلف حين قرأها أنه ما قوتل أهلها منذ نزلت حتى اليوم، قال بكير فسألت عنها أبا جعفر عليه السلام فقال: صدق الشيخ هكذا قال علي هكذا كان.

○ الشيخ المفيد في أماليه باسناده عن أبي عثمان مؤذن بني قصي قال:

سمعت علي بن أبي طالب عليه السلام حين خرج طلحة و الزبير على قتاله: عذرني الله من طلحة و الزبير بايعاني طائعين غير مكرهين ثم نكثا بيعتي من غير حدث أحدثته ثم تلا هذه الآية: «وَإِنْ نَكَثُوا أَيْمَانَهُمْ مِنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَ طَعَنُوا فِي دِينِكُمْ فَقَاتِلُوا أَيْمَةَ الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَأَيْمَانَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنْتَهُونَ»

○ عن أبي الطفيل قال: سمعت علياً يوم الجمل و هو يحضض الناس على قتالهم و يقول: و الله ما رمى أهل هذه الآية بكنانة قبل هذا اليوم فقرأ: «فَقَاتِلُوا أَيْمَةَ الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَأَيْمَانَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنْتَهُونَ» فقلت لابي الطفيل: ما الكنانة؟ قال: السهم يكون موضع الحديد فيه عظم يسميه بعض العرب الكنانة.

○ عن الحسن البصري، قال: خطبنا علي بن أبي طالب عليه السلام على هذا المنبر و ذلك بعد ما فرغ من أمر طلحة و الزبير و عائشة سعد المنبر فحمد الله و أثني عليه و صلى على رسول الله صلى الله عليه و آله ثم قال:

أيها الناس و الله ما قاتلت هؤلاء بالامس الا بآية تركتها في كتاب الله، ان الله يقول: «وَإِنْ نَكَثُوا أَيْمَانَهُمْ مِنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَ طَعَنُوا فِي دِينِكُمْ فَقَاتِلُوا أَيْمَةَ الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَأَيْمَانَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنْتَهُونَ» أما و الله لقد عهد الي رسول الله، و قال لي: يا علي لتقاتلن الفئة الباغية و الفئة الناكثة و الفئة المارقة.

الاية الثامنة و الخمسون: قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبُهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَ يَخْزِيهِمْ وَ يَنْصُرْكُمْ... (١٨٩)

○ عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من طعن في دينكم هذا فقد كفر، قال الله: «وَ طَعَنُوا فِي دِينِكُمْ» هذا فقد كفر، قال الله: «وَ طَعَنُوا فِي دِينِكُمْ» الى قوله: «يَنْتَهُونَ».

○ عن الشعبي قال: قرأ أبو عبد الله عليه السلام:

«وَ إِنْ نَكَثُوا إِيمَانَهُمْ مِنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ» الى آخر الآية، ثم قال: ما قوتل أهلها بعد فلما كان يوم الجمل قرأها علي ثم قال: ما قوتل أهلها منذ يوم نزلت حتى اليوم.

○ عن أبي عثمان مولى بني قصي، قال:

شهدت علياً سنة كلها فما سمعت منه ولاية و لا براءة، و قد سمعته يقول: عذرتني الله من طلحة و الزبير بايعاني طائعين غير مكرهين ثم نكثا بيعتي من غير حدثٍ أحدثته، و الله ما قوتل أهل هذه الآية منذ نزلت حتى قاتلتهم، و ان نكثوا أيمانهم من بعد عهدهم و طعنوا في دينكم - الآية.

الآية الثامنة و الخمسون

قوله تعالى: ﴿ قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبُهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَ يَخْزِيهِمْ وَ يَنْصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَ يَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ ﴾ (١)

○ أحمد بن محمد بن خالد البرقي بإسناده عن علي بن عقبة بن خالد، قال: (١)

دخلت أنا و معلى بن خنيس على أبي عبد الله عليه السلام، فأذن لنا وليس هو في مجلسه فخرج علينا من جانب البيت من عند نسائه وليس عليه جلباب، فلما نظر إلينا رحّب فقال: مرحباً بكما و أهلاً ثم جلس و قال: انتم أولوا الالباب في كتاب الله تبارك و تعالى: «إِنَّمَا يَتَذَكَّرَ أُولُوا الْأَلْبَابِ» فأبشروا فأنتم على إحدى الحسينيين من الله، أما انكم بقيتم حتى تروا ما تمدون إليه رقابكم يشفي الله صدوركم و أذهب غيظ قلوبكم و أدالكم على عدوكم و هو قول الله تعالى ذكره: «وَ يَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُّؤْمِنِينَ» «وَ يُذْهِبَ غَيْظَ قُلُوبِهِمْ» و ان مضيتم قبل أن ترون ذلك مضيتم على دين الله الذي رضيه على نبيه و بعثه عليه.

○ العياشي، عن علي بن عقبة، عن أبيه قال:

دخلت أنا و المعلى على أبي عبد الله عليه السلام قال:

أبشروا انكم على إحدى الحسينيين يشفي الله صدوركم و أذهب غيظ قلوبكم و أدالكم على عدوكم و هو قول الله: «وَ يَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُّؤْمِنِينَ» و ان مضيتم قبل أن تروا ذلك مضيتم على دين الله الذي ارتضاه لنبيه و لعلي.

الآية التاسعة و الخمسون

قوله تعالى: ﴿ام حَسِبْتُمْ أَنْ تُتْرَكُوا وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَلَمْ يَتَّخِذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَا رَسُولِهِ وَلَا الْمُؤْمِنِينَ وَلِجَنَّةٍ وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ (١)

○ علي بن إبراهيم^(٢): و في رواية أبي الجارود عن أبي جعفر^(ع) في قوله: «وَلَمْ يَتَّخِذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَا رَسُولِهِ وَلَا الْمُؤْمِنِينَ وَلِجَنَّةٍ وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ» يعني بالمؤمنين آل محمد و الوليعة البطانة.

○ محمد بن يعقوب باسناده عن عبد الله بن عجلان عن أبي جعفر^(ع) في قوله تعالى: «ام حَسِبْتُمْ أَنْ تُتْرَكُوا وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَلَمْ يَتَّخِذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَا رَسُولِهِ وَلَا الْمُؤْمِنِينَ وَلِجَنَّةٍ وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ» يعني بالمؤمنين الائمة لم يتخذوا الولايج من دونهم.

○ و عن سفيان بن محمد الضبي قال: كتبت الى أبي محمد أسئله عن الوليعة و هو قول الله: «وَلَمْ يَتَّخِذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَا رَسُولِهِ وَلَا الْمُؤْمِنِينَ وَلِجَنَّةٍ» و قلت في نفسي: لا في الكتاب من يرى المؤمنين هاهنا، فرجع الجواب: وليعة الذي يقام دون ولي الامر و حَدَّثَكَ نَفْسَكَ عَنْ الْمُؤْمِنِينَ مِنْهُمْ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ فَهَمَّ

(١) التوبة: ١٦.

(٢) البرهان: ج ٢، ص ١٠٩، ح ١-٦.

الائمة الذين يؤمنون على الله فيجيز امانهم.

○ أبو الصباح الكناني قال:

قال أبو جعفر عليه السلام: يا أبا الصباح اياكم و الولايج فان كل وليجة دوننا

فهو طاغوت.

الآية الستون

قوله تعالى: ﴿اجْعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ

الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَجَاهَدَ

فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَوُونَ عِنْدَ اللَّهِ وَاللَّهُ لَا

يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿١﴾

○ روى العلامة الخطيب الخازن البغدادي في تفسيره ^(٢) قال: ^(٣)

قال الحسن و الشعبي و محمد بن كعب القرظي: نزلت في علي بن أبي

طالب و العباس بن عبد المطلب و طلحة بن شيبه افتخروا فقال طلحة: انا صاحب

(١) التوبة: ١٩.

(٢) تفسير الخازن: ج ٢، ص ٥٧، طبعة مصر.

(٣) إحقاق الحق: ج ٢، ص ١٢٢-١٢٧.

ج ١٤، ص ١٩٤، و ص ٥٨٩-٦٠٦.

ج ٢٠، ص ٢٩-٣٢.

البيت، بيدي مفاتيحه، وقال العباس: و أنا صاحب السقاية و القيام عليها، و قال علي: ما أدري ما تقولون لقد صليت الى القبلة ستة أشهر قبل الناس و أنا صاحب الجهاد، فأنزل الله هذه الآية.

○ روى العلامة القرطبي في تفسيره^(١) قال:

ذكر السدي: افتخر العباس بالسقاية و شبيهة بالعمارة و علي بالاسلام و الجهاد فصدق الله علياً و كذبهما.

○ و رواه العلامة الواحدي^(٢) بما تقدم.

○ روى فرات بن إبراهيم الكوفي في قوله^(٣): «اجعلتم سقاية الحاج» نزلت في العباس «و عمارة المسجد الحرام» نزلت في أبي طلحة الحنظلي خاصة، «كمن آمن بالله و اليوم الآخر» الآية، نزلت في علي بن ابي طالب عليه السلام، و هاتان الآيتان الى «عظيم» خاصة فيه.

○ و قوله: «الذين آمنوا و هاجروا و جاهدوا في سبيل الله بأموالهم و أنفسهم أعظم درجة عند الله و أولئك هم الفائزون» يبشرهم ربهم برحمة منه و رضوان و جنات لهم فيها نعيم مقيم» نزلت في علي بن ابي طالب عليه السلام خاصة.

(١) ج ٨، ص ٩١، طبعة مصر سنة ١٣٥٦.

(٢) أسباب النزول: ص ١٨٢، طبعة الهندية بمصر.

(٣) تفسير فرات الكوفي: ٢٠٧/١٦٤-٢١٦/١٦٩.

○ علي بن إبراهيم باسناده عن أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام قال: ^(١)

نزلت في علي وحمزة والعباس وشيبة، قال العباس أنا أفضل لان سقاية الحاج بيدي، وقال شيبة: أنا أفضل لان حجابة البيت بيدي، وقال حمزة: أنا أفضل لان عمارة المسجد الحرام بيدي، وقال علي عليه السلام: أنا أفضل لاني آمنت قبلكم ثم هاجرت وجاهدت فرضوا برسول الله صلى الله عليه وآله، فأنزل الله تعالى: «اجْعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَوُونَ عِنْدَ اللَّهِ إِلَى قَوْلِهِ: إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ».

○ قال: وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام قال:

نزلت هذه الآية في علي بن أبي طالب عليه السلام: «الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ أَكْبَرُ دَرَجَةً عِنْدَ اللَّهِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ» ثم وصف ما لعلي عليه السلام عنده فقال: «يَبَشِّرُهُمْ رَبُّهُمْ بِرَحْمَةٍ مِنْهُ وَرِضْوَانٍ وَجَنَّاتٍ لَهُمْ فِيهَا نَعِيمٌ مُّقِيمٌ».

○ ومن الجمع بين الصحاح الستة للعبدري: وفي الجزء الثاني من صحيح النسائي باسناده قال: افتخر طلحة بن شيبة من بني عبد الدار والعباس بن عبد المطلب وعلي بن أبي طالب عليه السلام، فقال طلحة: بيدي مفاتيح البيت ولو أشاء بت فيه، وقال عباس: أنا صاحب السقاية والقائم عليها ولو أشاء بت في المسجد، و قال علي عليه السلام: لا أدري ما تقولان لقد صليت إلى القبلة ستة أشهر قبل الناس وأنا

صاحب الجهاد، فأنزل الله تعالى: «اجعلتم سقاية الحاج و عمارة المسجد» الآية.

○ روى ابن شهر آشوب رحمته الله عن العامة الشعبي و القشيري و الجبائي و الفلكي في تفاسيرهم و الواحدي في أسباب نزول القرآن عن الحسن البصري و عامر الشعبي و محمد بن كعب القوطي، و رويانا عن عثمان بن أبي شيبة، و وكيع بن الجراح، و شريك القاضي، و محمد بن سيرين، و مقاتل بن سليمان، و السديري، و أبي مالك و مرة الهمداني، و ابن عباس: (١)

انه اقتخر العباس ابن عبد المطلب فقال: أنا عم محمد و أنا صاحب سقاية الحجيج، فأنا أفضل من علي بن أبي طالب، و قال شيبة بن عثمان أو طلحة الداري أو عثمان: و أنا أمر بيت الله الحرام و صاحب حجابته فأنا أفضل، و سمعهما علي رحمته الله و هما يذكران ذلك فقال رحمته الله: أنا أفضل منكما، لقد صليت قبلكما ست سنين و في رواية: سبع سنين و أنا جاهد في سبيل الله.

و في رواية الحسكاني عن أبي بريدة أن علياً قال: استحييت لكلٍ فقد اوتيت على صغري ما لم تؤتيا، فقالا: و ما أوتيت يا علي؟ قال: ضربت خراطيمكما بالسيف حتى آمنتما بالله و برسوله، فشكا العباس ذلك الى النبي صلى الله عليه و آله فقال: ما حملك على ما استقبلت به عمك؟

فقال: صدمته بالحق، فمن شاء فليغضب و من شاء فليرض، فنزلت

هذه الآية.

(١) مناقب ابن شهر آشوب: ج ٢، ٦٩، و شعر ص ٧٠.

البشروي

يا قاري القرآن مع تأويله مع كل محكمة أتت في حال
أعمارة البيت الحرام مثله وسقاية الحاج في الامثال
أم مثلي التيمي أم عدوتهم هل كان في حالٍ من الاحوال
لا والذي فرض عليّ و داده ما عندي العلماء كالجهاال

○ روى ثقة المحدثين المرحوم الحاج الشيخ عباس القمي رحمته الله عن الإمام علي بن محمد النقي في زيارة أمير المؤمنين عليه السلام في يوم الغدير أنه قال:

قلت والذي نفسي بيده لقد نظر إلى رسول الله صلى الله عليه وآله اضرب
بالسيفِ قدما فقال يا علي أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي
واعلمك ان موتك وحيوتك معي وعلى سنتي فوالله ما كذبت ولا كذبت ولا
ضلت ولا ضلّ بي ولا نسيت ما عهد إلى ربّي وإنّي لعلّى بينه من ربّي بينها لنيبه
وبينها النبي لي وإنّي لعلّى الطريق الواضح الفظه لفظا صدقت والله وقلت الحق
فلعن الله من ساواك بمن ناواك والله جلّ اسمه يقول «هلّ يستوي الذين يعلمون
والذين لا يعلمون» فلعن الله من عدل بك من فرض الله عليه ولايتك وانت ولي الله
واخو رسوله والذاب عن دينه والذي نطق القران بتفضيله قال الله تعالى: «وقض
الله المجاهدين على القاعدین اجرا عظيما درجات منه ومغفرة ورحمة وكان الله عفورا
رحيما» وقال الله تعالى «أجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن آمن بالله
واليوم الآخر وجاهد في سبيل الله لا يستون عند الله والله لا يهدي القوم

الظَّالِمِينَ» الَّذِينَ آمَنُوا وَ هَاجَرُوا وَ جَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ أَعْظَمُ
دَرَجَةً عِنْدَ اللَّهِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ يُبَشِّرُهُمْ رَبُّهُمْ بِرَحْمَةٍ مِنْهُ وَرِضْوَانٍ وَجَنَّاتٍ لَهُمْ
فِيهَا نَعِيمٌ مُّقِيمٌ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا إِنْ اللَّهُ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ.

الآية الحادية و الستون

قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَ هَاجَرُوا وَ جَاهَدُوا فِي سَبِيلِ
اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ أَعْظَمُ دَرَجَةً عِنْدَ اللَّهِ
وَ أُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ﴾ (١)

○ روى العلامة الفقيه ابن المغازلي الشافعي في المناقب باسناده عن قوله
تعالى: (٢) «الَّذِينَ آمَنُوا وَ هَاجَرُوا» الخ في علي بن أبي طالب خاصة.

○ و رواه عنه في مناقب عبد الله الشافعي (٣).

○ و رواه العلامة الحسين بن الحكم الحبري في ما نزل من القرآن في

أهل البيت عليهم السلام.

(١) التوبة: ٢٠.

(٢) إحقاق الحق: ج ١٤، ص ٤٨٨.

ج ٢٠، ص ٤٢.

(٣) مناقب عبد الله الشافعي: ص ١٥٩.

○ روى الحافظ الحاكم الحسكاني باسناده عن قتادة، عن عطاء: (١)

عن عبد الله بن عباس في قوله: «وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي اللَّهِ» قال: هم جعفر و
علي بن أبي طالب و عبد الله بن عقيل ظلمهم أهل مكة و أخرجوهم من ديارهم
حتى لحقوا بحبشة.

الآية الثانية و الستون

قوله تعالى: ﴿لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ﴾ (٢)

﴿غزوة الطائف﴾

○ و في غزاة الطائف (٣): كان النبي صلى الله عليه وآله حاصرهم أياماً، و أنفذ علياً في خيل
و أمره أن يطأ ما وجد، و يكسر كل صنم وجده، فلقية خيل خنعم وقت الصبح في
جموع فبرز فارسهم و قال: هل من مبارز؟

فقال النبي صلى الله عليه وآله: من له؟ فلم يقم أحد، فقام إليه علي و هو يقول:

ان على كل رئيس حقا أن يروي الصعدة أو يدقا

(١) شواهد التنزيل: ج ١، ص ٣٣٣، طبعة بيروت.

(٢) التوبة: ٢٥.

(٣) ابن شهر آشوب: ج ٣، ١٤٤/١٤٥/١٤٦.

ثم ضربه فقتله، و مضى حتى كسر الاصنام، فلما رآه النبي ﷺ كبر للفتح و أخذ بيده و ناجاه طويلاً، ثم خرج من الحصن نافع بن غيلان بن مغيث، فلقبه علي ﷺ (ببطن وج) فقتله و انهزموا.

سلامة

أين كانوا في حنين ويلهم و ضرام الحرب تخبو و تهب
ضاقت الأرض على القوم بما رحبت فاستحسن القوم الهرب
○ و في يوم الفتح: برز أسد بن غويلم قاتل العرب، فقال النبي ﷺ: من
خرج الى هذا المشرك فقتله فله على الله الجنة و له الامامة بعدي: فاحر بخص
الناس، فبرز علي ﷺ فقال:

ضربته بالسيف وسط الهامة بضربة صارمة هدامة
فبتكت من جسمه عظامه و بيتت من رأسه عظامه

○ و قتل ﷺ من بني النضير خلقاً منهم غرور الرامي الى خيمة النبي ﷺ،
فقال حسان:

لله أي كريمة أيليتها بيني قريظة و النفوس تطلع
أردى رئيسهم و آب بتسعة طوراً يشلهم و طوراً يدفع

السوسي

فلما أتاهم حيدر قال ذاذا أتاكم ملك الأمر فالحذر الحذر

أناكم فتى ما فرّقطّ خلاف من كمن زاركم يوماً برايته و فرّ
فلاقاهم مولاي بالسيف ضارباً كجمر الغضالم يبق منه ولم يذر
○ وأنفذ النبي صلى الله عليه وآله علياً الى بني قريظة، وقال: سر على بركة الله، فلما
أشرفوا و رأوا علياً قالوا: أقبل اليكم قاتل عمرو.

و قال آخر

قتل علي عمروا صاد علي صقراً
قصم علي ظهراً هتك علي سترأ
فقال علي عليه السلام: الحمد لله الذي أظهر الإسلام و قمع الشرك، فحاصرهم حتى
نزلوا على حكم سعد بن معاذ، فقال علي منهم عشرة، و قتل عليه السلام في بني المصطلق
مالكاً و ابنه.

شاعر

امامي الذي حسر الكرب عن وجه أحمد حتى انحسر
و من في حنين حنا سيفه ظهوراً من الشرك لما ظهر
و من جرع الموت عمرو بن ود كذلك عمرو بن معدي أسر
و يوم قريظة أخت النظير لتقريظه فيه يوماً أمر
○ تاريخ الطبري محمد بن اسحاق: لما انهزمت هوازن كانت رايتهم مع ذي
الخممار فلما قتله علي أخذها عثمان بن عبد الله بن ربيعة، فقاتل بها حتى قتل.

المرزكي

هذا الذي أردى الوليد و عتبة و العامري و ذا الخمار و مرحبا
○ و من حديث عمرو بن معدي كرب: أنه رأى أباه منهزماً من خثعم على
فرس له قال: أنزل عنه فاليوم ظلم، فقال له: اليك يا مائق، فقالوا: أعطه فركب ثم
رمى خثعم بنفسه حتى خرج من بين أظهرهم ثم كرّ عليهم، و فعل ذلك مراراً
فحمل عليهم بنو زييد فانهزمت خثعم، ف قيل له: فارس اليمن و مائق بني زييد.

شاعر

إذا أنت ضاقت عليك الامور فناد بعمر و بن معدي كرب
○ الزمخشري في ربيع الابرار: و كان اذا رأى عمر بن الخطاب عمرو بن
معدي كرب قال: الحمد لله الذي خلقنا و خلق عمرواً، و كان كثيراً ما يسئل عن
غاراته فيقول: قدما سيف علي الصنائع.

العونى

و من منهم قد ابن و د بسيفه
و قاد ابن معدي بالعمامة خاضعا
و كان ابن معدي حين يلقاه واحد
يعد بألف منهم أن يدافعا
و كان أبو حفص يلد حديثه
بما كان من غاراته قبل شائعا

فنباه عنه إذ أتى بحديثه
علي فاضحى ساكناً متراجعا
فان قيل حدّث قال قد جاء من محت
صنائه بالسيف تلك الصنائعا
و مع مبارزته جذبه أمير المؤمنين عليه السلام و المنديل في عنقه حتى أسلم و كان
أكثر فتوح العجم على يديه.

ابن حماد

و في يوم سلع سقى العامري عمرو بن وذكّوس السلع
و جاء بعمر و بن معدي كرب و هو للعتاة قديماً قمع

﴿غزوة بني قريظة﴾

○ ذكر العلامة الحلبي رحمته الله: (١) لما انهزم الاحزاب، قصد رسول الله صلى الله عليه وسلم بني قريظة،
وأنفذ علياً عليه السلام في ثلاثين من الخزرج و قال: انظر بني قريظة هل تركوا حصونهم؟
فلما شارفها سمع منهم الهجر فرجع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره، و سار
علي عليه السلام حتى دنا من سورهم، فأبصره شخص منهم، فنادى: قد جاءكم قاتل
عمرو، و قال آخر كذلك فانهزموا، و ركز أمير المؤمنين عليه السلام الراية في اصل
الحصن، و استقبلوه يسبّون النبي صلى الله عليه وسلم، فناداهم رسول الله صلى الله عليه وسلم: يا اخوة القردة و

(١) كشف اليقين: ١٣٥/١٣٦.

الخنازير، انا اذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين.

فقالوا: يا ابا القاسم، ما كنت جهولاً و لا ساباً.

فاستحى رسول الله ﷺ و رجع القهقري، و حاصرهم خمساً و عشرين ليلة حتى سألوه النزول على حكم سعد بن معاذ، فحكم سعد بقتل الرجال، و سبي الذراري و النساء و قسمة الاموال فأمر النبي ﷺ بانزال الرجال في المدينة في بعض دور بني النجار، و كانوا تسعمائة، و خرج النبي ﷺ من بعض الدروب، و أمر باخراجهم، و تقدّم الى أمير المؤمنين عليه السلام بقتلهم في الخندق، ففعل عليه السلام ما أمر به. (١)

○ الصادق عليه السلام: (٢) سبي رسول الله ﷺ يوم حنين أربعة آلاف رأس و اثني عشر ألف ناقة سوى ما لا يعلم من الغنائم.

قال الزهري: ستة آلاف من الذراري و النساء و من البهائم ما لا يحصى و لا يدري.

○ حرب أوطاس و خثعم و ثقيف: فأخذت ثقيف الى الطائف، و الاعراب الى أوطاس، فبعث النبي ﷺ أبا عامر الاشعري الى أوطاس فقاتل حتى قتل، و أخذ الراية أبو موسى الاشعري و هو ابن عمّه ففتح عليه، و بعث أبا سفيان الى

(١) المصادر الاخرى:

○ تاريخ الطبري: ٢/٢٣٣/٢٤٥.

○ الارشاد للمفيد: ٥٧.

○ مناقب ابن شهر آشوب: ١/١٩٧.

(٢) مناقب ابن شهر آشوب: ج ١، ص ٢١١.

ثقيف فضربه على وجهه فانهزم و تعلق، ثم سار النبي صلى الله عليه وآله بنفسه الى الطائف فحاصره أياماً، ثم أنفذ علياً عليه السلام في خيل فبرز شهاب بن عيسى، فقام اليه علي عليه السلام فوثب أبو العاص ابن الربيع زوج بنت النبي صلى الله عليه وآله فقال: أنا كفوء أيها الامير، فقال: لا ولكن ان قتلت فأنت على الناس، فبرز اليه علي عليه السلام فقتله و مضى حتى كسر الاصنام فلما انصرف الى النبي صلى الله عليه وآله، ناجاه - القصة.

قال محمد ابن اسحاق:

كان حاصره ثلاثين ليلة فنزل منهم أبو بكره و المبيعت، و فدان في جماعة فأسلموا، فلما قدم و فد الطائف قالوا: ردّ علينا رقيقنا الذين أتوك، فقال صلى الله عليه وآله أولئك عتقاء الله.

الآية الثالثة والستون

﴿ وَ يَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبْتَكُمْ كَثَرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنْكُمْ شَيْئاً وَ ضَاقَتْ عَلَيْكُمْ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُمْ مُدْبِرِينَ ﴾ ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَنْزَلَ جُنُوداً لَمْ تَرَوْهَا وَعَذَّبَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَ ذَلِكَ جَزَاءُ الْكَافِرِينَ ﴿١﴾

قوله تعالى:

﴿غزوة حنين﴾

(١) العياشي، عن عجلان، عن أبي عبد الله عليه السلام: (١)

في قول الله تعالى: «و يوم حنين اذ أعجبتكم كثرتكم - الى: ثم ولتيم مدبرين» فقال: أبو فلان.

﴿انهزام الشيخين و الصحابة و ثبات أمير المؤمنين عليه السلام﴾

(٢) عن علي بن إبراهيم:

انه كان سبب غزاة حنين انه لما خرج رسول الله صلى الله عليه وآله الى فتح مكة أظهر أنه يريد هوازن و بلغ الخبير هوازن فتهيئوا و جمعوا الجموع و السلاح، و اجتمع رؤسائهم الى مالك بن عوف النصري فرأسوه عليهم و خرجوا و ساقوا معهم أموالهم و نسائهم و ذراريهم و مروا حتى نزلوا بأوطاس و كان دريد بن الصمة الجعشمي في القوم و كان رئيس جعشم و كان شيخاً كبيراً قد ذهب بصره من الكبر، فلمس الأرض بيده فقال: في أي وادٍ أنتم؟ فقالوا: بوادي أوطاس، قال: نعم مجال خيل لا حزن ضرس و لا سهل دهس، مالي اسمع رغاء البعير و نهيق الحمار و حوار البقر و ثغاء الشاة، و بكاء الصبي؟ فقالوا له: ان مالك بن عوف ساق مع الناس أموالهم و نسائهم و ذراريهم ليقاتل كل امري عن نفسه و ماله و أهله، فقال

دريد: راعي ضأن ورب الكعبة ماله و الحرب، ثم قال: ادعوا لي مالكا، فلما جائه قال: يا مالك ما فعلت؟ قال: سقت مع الناس أموالهم و نسائهم و أبنائهم ليجعل كل رجل أهله و ماله وراء ظهره فيكون أشد لحربه، فقال: يا مالك انك أصبحت رئيس قومك و انك تقاتل رجلاً كريماً و هذا اليوم لما بعده و لم تضع في مقدمة بيضة هوازن الى نحور الخيل شيئاً، ويحك و هل يلوي المنهزم على شي، أردد بيضة هوازن الى عليا بلادهم و ممتنع محالهم و الق الرجال على متون الخيل فانه لا ينفعك الا رجل بسيفه و فرسه، فان كان لك لحق بك من ورائك، و ان كان عليك لا تكن فُضحت في أهلك و عيالك، فقال له مالك: انك قد كبرت و كبر علمك و عقلك، و لم يقبل من دريد، فقال دريد: ما فعلت كعب و كلاب؟ قالوا: لم يحضر منهم أحد، قال: غاب الجِدِّ و الحزم، لو كان يوم علا سعادة ما كانت تغيب كعب و لا كلاب، فمن حضرها من هوازن؟ قالوا: عمرو بن عامر و عوف بن عامر، قال: ذانك الجذعان لا ينفعان و لا يضران، ثم تنفّس دريد و قال: حرب عوان ليتني فيها جذع أحب فيها و اصنع أقود و أطفي الزمع كأنها شاة صدع، و بلغ رسول الله ﷺ اجتماع هوازن بأوطاس، فجمع القبائل و رغبهم في الجهاد و وعدهم النصر، و ان الله قد وعده أن يغنمه أموالهم و نسائهم و ذراريتهم، فرغب الناس و خرجوا على راياتهم، و عقد اللواء الاكبر و دفعه الى أمير المؤمنين عليه السلام، و كل من دخل مكة برايته أمره أن يحملها و خرج في اثني عشر ألف رجل و عشرة آلاف ممن كانوا معه.

○ و في رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام قال: و كان معه من بني سليم ألف رجل رئيسهم عباس بن مرداس السلمي، و من مزينة ألف رجل (رجع الى

حديث علي بن إبراهيم) قال: فمضوا حتى كان من القوم على مسيرة بعض ليلة قال: وقال مالك بن عوف لقومه: ليصير كل رجل منكم أهله و ماله خلف ظهره و اكسروا جفون سيوفكم و اكمنوا في شعاب هذا الوادي و في الشجر فاذا كان في غلس الفجر فاحملوا حملة رجل واحد و هدوا القوم فان محمداً لم يلق أحداً يحسن الحرب، قال: فلما صلى رسول الله ﷺ الغداة انحدر في وادي حنين و هو وادٍ له انحدار بعيد، و كانت بنو سليم على مقدمته، فخرجت عليها كتائب هوازن من كل ناحية، فانهزمت بنو سليم، و انهزم من ورائهم و لم يبق أحد الا انهزم، و بقي أمير المؤمنين عليه السلام يقاتلهم في نفرٍ قليل، و مرّ المنهزمون برسول الله ﷺ لا يلون على شي، و كان العباس أخذ بلجام بغلة رسول الله ﷺ عن يمينه، و أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب عن يساره، فأقبل رسول الله ﷺ ينادي: يا معاشر الأنصار الى أين المفر؟ أنا رسول الله، فلم يلو أحد عليه، و كانت تسيبة بنت كعب المازنية تحثوا التراب في وجوه المنهزمين و تقول: أين تفرّون عن الله و عن رسوله، و مرّ بها عمر فقالت له: و يلك ما هذا الذي صنعت؟ فقال لها: هذا أمر الله!

فلما رأى رسول الله ﷺ الهزيمة ركض يحوم على بغلته سيفه، فقال: يا عباس اصعد هذا الطرف (المضرب) و ناد: يا أصحاب البقرة، يا أصحاب الشجرة، الى أين تفرّون، هذا رسول الله.

ثم رفع رسول الله ﷺ يده و قال: اللهم لك الحمد و لك الشكر و اليك المشتكى و أنت المستعان، فنزل اليه جبرئيل عليه السلام فقال: يا رسول الله دعوت بما دعى به موسى حيث فلق الله له البحر و نجّاه من فرعون، ثم قال رسول الله ﷺ لابي

سفيان بن الحارث: ناولني كفاً من حصي، فناوله فرماه في وجوه المشركين ثم قال: شأهت الوجوه، ثم رفع رأسه الى السماء و قال: اللهم ان تهلك هذه العصابة لم تعبد و ان شئت أن لا تعبد لا تعبد.

فلما سمعت الأنصار نداء العباس عطفوا و كسروا جفون سيوفهم و هم ينادون لبيك، و مروا برسول الله و استحيوا أن يرجعوا اليه و لحقوا بالراية، فقال رسول الله صلى الله عليه و آله: الآن حمي الوطيس فنزل النصر من السماء و انهزمت هوازن، و كانوا يسمعون قعقة السلاح في الجو، فانهزموا في كل وجه، و غنم رسول الله صلى الله عليه و آله أموالهم و نسائهم و ذراريتهم و هو قوله تعالى: «لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ يُومَ حُنَيْنٍ».

○ روى ثقة المحدثين الشيخ عباس القمي طاب ثراه^(١) من زيارة الغدير المعروفة و المروية بأسنادٍ معتبرة، عن الإمام علي بن محمد النقي عليه السلام زار بها أمير المؤمنين عليه السلام و جاء فيها:

و يوم حنينٍ على ما نطق به التنزيل «إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنْكُمْ شَيْئًا وَ ضَاقَتْ عَلَيْكُمْ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُم مُّدْبِرِينَ * ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ» و المؤمنون انت و من يليك و عمك العباس ينادي المنهزمين يا اصحاب سورة البقرة يا اهل بيعة الشجرة حتى استجاب له قوم قد كفيتهم المؤنة و تكفلت دونهم المعونة فعادوا ايسين من المثوبة راجين وعد الله تعالى بالتوبة

وذلك قولُ الله جلَّ ذِكْرُه ثم يتوب الله من بعد ذلك على من يشاء وانت حائز درجة الصبرِ فائزٍ بِعَظِيمِ الاجرِ.

○ روى الصدوق عليه السلام في أماليه بإسناده عن جابر بن عبد الله قال: (١)

استبشرت الملائكة يوم بدر و حنين بكشف علي الاحزاب عن وجه رسول الله صلى الله عليه وآله فمن لم يستبشر برؤية علي عليه السلام فعليه لعنة الله. (٢)

﴿ عين حاسدة أصابت جموع المسلمين ﴾

○ قال العلامة الحلبي رحمته الله: (٣)

و في غزاة حنين: استظهر رسول الله صلى الله عليه وآله بكثرة الجمع، فخرج في عشرة آلاف من المسلمين، فأعجب أبا بكر الكثرة و قال: لن تغلب اليوم من قلة فعانهم. فلما التقوا انهزموا جميعاً، و لم يبق مع رسول الله صلى الله عليه وآله من المسلمين سوى تسعة نفر من بني هاشم، و عاشرهم أيمن بن أم أيمن، فقتل و بقيت التسعة، فأنزل الله تعالى: «ثم وليتم مدبرين» ثم أنزل الله سكينته على رسوله و على المؤمنين» يريد علياً عليه السلام و من ثبت معه، و كان علي عليه السلام قائماً بالسيف بين يديه، و العباس عن يمينه، و الفضل بن العباس عن يساره، و أبو سفيان بن الحارث ممسك بسرجه، و نوفل و

(١) البحار: ج ٢٩، ٢/٩٣.

(٢) أمالي الصدوق: ١٤٧.

(٣) كشف اليقين: ١٤٣-١٤٤.

ربيعة ابنا الحارث، و عبد الله بن الزبير بن عبد المطلب، و عتبة و معتب ابنا أبي لهب حوله.

فقال النبي صلى الله عليه وآله للعباس، و كان جهوري الصوت: نادِ في الناس و ذكّرهم العهد. فنادى: يا أهل بيعة الشجرة، يا أصحاب سورة البقرة، الى أين تفرّون؟ اذكروا العهد الذي عاهدتم عليه رسول الله، و القوم قد ولوا مدبرين، و كانت ليلة ظلماء و رسول الله صلى الله عليه وآله في الوادي و المشركون قد خرجوا من شعاب الوادي بسيوفهم، فنظر الى الناس ببعض وجهه فأضاء كأنه القمر، ثم نادى: أين ما عاهدتم الله عليه؟ فأسمع أولهم و آخرهم، فلم يسمعها رجل الا رمى نفسه الى الارض، فانحدروا حتى لحقوا العدو، و جاء رجل من هوازن، اسمه جرول، و معه راية سوداء، فقتله أمير المؤمنين عليه السلام، و كانت هزيمة المشركين فقتل أبي جرول، و قتل أمير المؤمنين صلوات الله عليه بعد ذلك أربعين رجلاً، فكمّلت الهزيمة و حصل الاسر. (١)

○ و قال ابن شهر آشوب رحمته الله في قوله تعالى: «و يوم حنين إذ أعجبتكم كثيرتكم فلم تُغن عنكم شيئاً و ضاقت عليكم الأرض بما رحبت ثم وليتم مدبرين» ثم أنزل الله سكينته على رسوله و على المؤمنين «يعني علياً و ثمانية من بني هاشم». (٢)

(١) ○ تاريخ الطبري: ٣٤٤/٢.

○ ارشاد المفيد: ٧٤.

○ مناقب ابن شهر آشوب: ٢١٠/١.

(٢) مناقب ابن شهر آشوب: ج ٣، ص ١٤٣.

○ ابن قتبية في المعارف و الثعلبي في الكشف: (١)

الذين ثبتوا مع النبي يوم حنين بعد هزيمة الناس: علي و العباس و الفضل
ابنه و أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب و نوفل و ربيعة أخواه و عبد الله بن
الزبير بن عبد المطلب و عتبة و معتب ابنا أبي لهب، و أيمن مولى النبي ﷺ، و كان
العباس عن يمينه و الفضل عن يساره، و أبو سفيان ممسك بسرجه عند نفر بغلته و
سايرهم حوله، و علي يضرب بالسيف بين يديه، و فيه يقول العباس:

نصروا رسول الله في الحرب تسعة و قد فرّ من قد فرّ عنه فأقشعوا

مالك بن عباد الغافقي

و قد ضاقت فجاج الأرض جمعاً

عليهم ثم وّلوا مدبرينا

وليس مع النبي سوى علي

يقارع دونه المتحارينا

و عباس يصيح بهم أثيبوا

ليثبتهم و هم لا يثبتونا

فأومى جبرئيل الى علي

و قد صار الثرى بالنقع طينا

فقال هو الوفي فهل رايتم
وفياً مثله في العالمينا

المرزكي

و يوم حنين اذ ولّوا هزيماً وقد نشرت من الشرك البنود
فغادرهم لدى الفلوات صرعى ولم تغن المغافر والحديد
فكم من غادرٍ ألقاه شلواً عفير الثوب يلثمه العبيد
هم بخلوا بأنفسهم وولّوا وحيدة بمهجته وجود

فكانت الأنصار خاصة تتصرف اذ كمن أبو جرول على المسلمين، وكان
على جمل أحمر بيده راية سوداء في رأس رمح طويل أمام هوازن، اذا أدرك
أحداً طعنه برمحه، و اذا فاته الناس دفع لمن وراه، وجعل يقتلهم وهو يرتجز:

أنا أبو جرول لا براح حتى يبيح القوم أو يباح

فضهد^(١) له أمير المؤمنين عليه السلام ف ضرب عجزه بعيره فصرعه ثم ضربه ففطره^(٢)

ثم قال:

قد علم القوم لدى الصباح اني لدى الهيجاء ذو نصاح

(١) الضهدة: الغلبة و القهر.

(٢) فطره: أي شقه نصفين.

فانهزموا، و عدّ قتلى علي فكانوا أربعين.

و قال عليه السلام:

ألم تر ان الله أبلى رسوله
بما أنزل الكفار دار مذلة
فأمسى رسول الله قد عزّ نصره
فجاء بفرقانٍ من الله منزل
فأنكر أقوام فزاغت قلوبهم
فزادهم الرحمن خيلاً الى خيل

سلامة

أين كانوا في حنين ويلهم
و ضرام الحرب تخبو و تهب
ضاقت الأرض على القوم بما
رحبت فاستحسن القوم الهرب

﴿ نزول السكينة على رسول الله ﷺ و على علي عليه السلام ﴾

○ روى الحافظ الحاكم الحسكاني قال: (١)

أخبرنا محمد بن عبد الله الصوفي باسناده عن الضحاك بن مزاحم:

(١) شواهد التنزيل: ج ١، ص ٢٥٢، طبعة بيروت.

في قول الله تعالى: «ثم أنزل الله سكينته على رسوله و على المؤمنين» الآية، قال: نزلت في الذين ثبتوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين علي و العباس و حمزة في نفر من بني هاشم.

○ و روى الحافظ الحاكم الحسكاني باسناده عن الحكم بن عيينة قال:

أربعة لا شك فيهم أنهم ثبتوا يوم حنين فيهم علي بن أبي طالب عليه السلام.

○ و روى العلامة الاندلسي مناظرة لطيفة قل نظيرها و ندر مثيلها، و حيث كانت محتوية على مطالب شامخة و مسائل غزيرة نقلناها هنا برمتها. (١)

﴿احتجاج المأمون في فضل علي عليه السلام و خلافته﴾

○ اسحاق بن إبراهيم بن اسماعيل بن حماد بن زيد قال:

بعث الى يحيى ابن أكثم و الى عدة من أصحابي و هو يومئذ قاضي القضاة فقال: ان أمير المؤمنين أمرني أن أحضر معي غداً مع الفجر أربعين رجلاً كلهم فقيه يفقه ما يقال له و يحسن الجواب، فسموا من تظنونه يصلح لما يطلب أمير المؤمنين، فسمينا له عدة، و ذكر هو عدة حتى تم العدد الذي أراد، و كتب تسمية القوم و أمر بالبكور في السحر، و بعث الى من لم يحضر فأمره بذلك، فغدونا عليه قبل طلوع الفجر، فوجدناه قد لبس لباسه و هو جالس ينتظرنا، فركب و ركبنا معه

(١) العقد الفريد: ج ٣، ص ٣١، طبعة الشرقية سنة ١٣١٦. فيما رواه إحقاق الحق: ج ٣، ص ١٨٤.

حتى صرنا الى الباب، فاذا بخادم واقف فلما نظر الينا قال: يا ابا محمد أمير المؤمنين ينتظرك، فأدخلنا فأمرنا بالصلاة، فأخذ فيها قلم نستتمها حتى خرج الرسول فقال: ادخلوا فدخلنا فاذا أمير المؤمنين جالس على فراشه و عليه سواده و طيلسانه، و الطويلة و عمامته، فوقفنا و سلمنا فردّ السلام و أمرنا بالجلوس، فلما استقر بنا المجلس تحدّر عن فراشه و نزع عمامته و طيلسانه و وضع قلسوته ثم أقبل علينا، فقال: انما فعلت ما رأيتم لتفعلوا مثل ذلك، و أما الخفّ نمنع من خلعه علة من قد عرفها منكم فقد عرفها و من لم يعرفها فأعرّفه بها و مدّ رجله و قال: انزعوا قلائسكم و خفافكم و طيالسكم، قال: فأمسكنا، فقال لنا يحيى: انتهوا الى ما أمركم به أمير المؤمنين فتنحّينا فترعنا أخفافنا و طيالسنا و قلائسنا و رجعنا، فلما استقر بنا المجلس قال:

انما بعثت اليكم معاشر القوم في المناظرة فمن كان به من شي من الخبيثين لم ينتفع بنفسه و لم يفقه ما نقول، فمن أراد منكم الخلاء فهناك، و أشار بيده فدعونا له، ثم ألقى مسألة من الفقه فقال: يا ابا محمد، قل و ليقل القوم من بعدك، فأجابه يحيى ثم الذي يلي يحيى، ثم الذي يليه حتى أجاب آخرنا في العلة و علة العلة، و هو مطرق لا يتكلم حتى اذا انقطع الكلام التفت الى يحيى فقال:

يا ابا محمد اصبت الجواب و تركت الصواب في العلة، ثم لم يزل يردّ على كل واحد منا مقالته و يخطي بعضنا و يصوّب بعضنا الآخر حتى أتى على آخرنا، ثم قال: اني لم أبعث فيكم لهذا و لكنني أحببت أن أبسطكم أن أمير المؤمنين اراد مناظر تكم في مذهبه الذي هو عليه و الذي يدين الله به.

قلنا: فليفعل أمير المؤمنين وفقه الله.

○ فقال: ان أمير المؤمنين يدين الله على أن علي بن أبي طالب خير خلفاء الله بعد رسوله صلى الله عليه وآله وأولى الناس بالخلافة له.

قال اسحاق فقلت: يا أمير المؤمنين ان فينا من لا يعرف ما ذكر أمير المؤمنين في علي و قد دعانا أمير المؤمنين للمناظرة، فقال: يا اسحاق اختر ان شئت سئلتك أسألك و ان شئت أن تسأل فقل، قال اسحاق فاغتمتها منه، فقلت: بل أسألك يا أمير المؤمنين، قال: سل، قلت: من أين؟ قال أمير المؤمنين: ان علي بن أبي طالب أفضل الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وأحقهم بالخلافة بعده.

قال: يا اسحاق خبرني عن الناس بم يتفاضلون حتى يقال: فلان أفضل من فلان.

قلت: بالاعمال الصالحة قال: صدقت.

قال: فأخبرني عن فضل صاحبه علي عهد رسول الله صلى الله عليه وآله ثم ان المفضول عمل بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله بأفضل من عمل الفاضل علي عهد رسول الله صلى الله عليه وآله أيلحق به؟ قال: فأطرقت.

فقال لي: يا اسحاق لا تقل نعم فانك ان قلت نعم أوجدتك في دهرنا هذا من هو أكثر منه جهاداً و حجاً و صياماً و صلاة و صدقة.

فقلت: أجل يا أمير المؤمنين لا يلحق المفضول علي عهد رسول الله صلى الله عليه وآله الفاضل أبداً.

○ قال: يا اسحاق فانظر ما رواه لك أصحابك و من أخذت عنهم دينك و جعلتهم قدوتك من فضائل علي بن أبي طالب، فقس عليها ما أتوك به من فضائل أبي بكر، فان رأيت فضائل أبي بكر تشاكل فضائل علي فقل انه أفضل منه، لا و الله و لكن فقس الى فضائله ما روي لك من فضائل أبي بكر و عمر، فان وجدت لهما من الفضائل ما لعلي وحده فقل انهما أفضل منه لا و الله، و لكن قس الى فضائله فضائل أبي بكر و عمر و عثمان فان وجدتها مثل علي فقل انهم أفضل منه لا و الله، و لكن قس بفضائل العشرة الذين شهد لهم رسول الله ﷺ بالجنة فان وجدتها تشاكل فضائله فقل أنهم أفضل منه.

○ قال: يا اسحاق أي الاعمال كانت أفضل يوم بعث الله رسوله؟

قلت: الاخلاص بالشهادة، قال: أليس السبق الى الإسلام؟ قلت: نعم.

قال: اقرأ ذلك في كتاب الله تعالى يقول: «السابقون السابقون أولئك المقربون» انما عنى من سبق الى الإسلام، فهل علمت أحداً أسبق علياً الى الإسلام؟

قلت: يا أمير المؤمنين، ان علياً أسلم و هو حدث السن لا يجوز عليه الحكم و أبو بكر أسلم و هو مستكمل يجوز عليه الحكم.

قال: أخبرني أيهما أسلم قبل ثم أناظرك من بعده في الحداثة و الكمال.

قلت: علي أسلم قبل أبي بكر على هذه الشريطة.

فقال: نعم، فأخبرني عن اسلام علي حين أسلم لا يخلو من أن يكون رسول

اللَّهُ ﷻ دعاه الى الإسلام أو يكون الهاماً من الله؟ قال: فاطرقت!

فقال لي: يا اسحاق لا تقل الهاماً فتقدمه على رسول الله، لان رسول الله لم يعرف الإسلام حتى أتاه جبرئيل عن الله تعالى.

قلت: أجل بل دعاه رسول الله الى الإسلام.

قال: يا اسحاق فهل يخلو رسول الله ﷻ حين دعاه الى الإسلام من أن يكون دعاه بأمر الله أو تكلف ذلك من نفسه؟ قال: فاطرقت.

فقال: يا اسحاق لا تنسب رسول الله ﷻ الى التكلف فان الله يقول: «وما أنا من المتكلفين»

قلت: أجل يا أمير المؤمنين بل دعاه بأمر الله.

قال: فهل من صفة الجبار جل ذكره أن يكلف رسله دعاء من لا يجوز عليه حكم؟ قلت: أعود بالله.

فقال: أفتراه في قياس قولك يا اسحاق أن علياً أسلم صبياً لا يجوز عليه الحكم قد كلف رسول الله ﷻ من دعاء الصبيان ما لا يطيقون، فهل يدعوهم الساعة و يرتدون بعد ساعة، فلا يجب عليهم في ارتدادهم شي ولا يجوز عليهم حكم الرسول ﷻ، أترى هذا جائزاً عندك أن تنسبه الى رسول الله ﷻ؟ قلت: أعود بالله.

قال: يا اسحاق، فأراك انما قصدت لفضيلة فضل بها رسول الله ﷻ علياً على هذا الخلق أبانه بها منهم ليعرفوا فضله، ولو كان الله أمره بدعاء الصبيان

لدعاهم كما دعا علياً.

قلت: بلى، قال: فهل بلغك أن رسول الله ﷺ دعا أحداً من الصبيان من أهله و قرابته لثلاث تقول: ان علياً ابن عمه؟ قلت: لا أعلم و لا أدري فعل أو لم يفعل.

قال: يا اسحاق: أرايت ما لم تدريه و لم تعلمه هل تسأل عنه؟ قلت: لا، قال: فدع ما قد وضعه الله عنا و عنك.

قال: ثم أي الاعمال كانت أفضل بعد السبق الى الإسلام؟

قلت: الجهاد في سبيل الله.

قال: صدقت فهل تجد لاحد من أصحاب رسول الله ﷺ ما تجد لعلي في الجهاد؟

قلت: في أي وقت؟ قال: في أي الاوقات شئت، قلت بدر.

قال: لا أريد غيرها، فهل تجد لاحد الا دون ما تجد لعلي يوم بدر؟ أخبرني كم قتلى بدر؟ قلت: نيف و ستون رجلاً من المشركين.

قال: فكم قتلى علي وحده؟ قلت: لا أدري، قال: ثلاثة و عشرين أو اثنين و عشرين و الاربعون لسائر الناس.

قلت: يا أمير المؤمنين كان أبو بكر مع رسول الله ﷺ في عريشه.

قال: يصنع ماذا؟ قلت: يدبر، قال: ويحك يدبر دون رسول الله ﷺ أو معه شريكاً أم افتقاراً من رسول الله ﷺ الى رأيه، أي الثلاث أحب اليك؟

قلت: أعود بالله أن يدبر أبو بكر دون رسول الله صلى الله عليه وسلم أو يكون معه شريكاً، أو أن يكون برسول الله صلى الله عليه وسلم افتقار إلى رأيه.

قال: فما الفضيلة بالعريش إذا كان الأمر كذلك، أليس من ضرب بسيفه بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم أفضل ممن هو جالس؟ قلت: يا أمير المؤمنين كل الجيش كان مجاهداً قال: صدقت، كل مجاهد، ولكن الضارب بالسيف المحامي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أفضل من الجالس، أما قرأت كتاب الله: «لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير أولي الضرر والمجاهدون في سبيل الله بأموالهم وأنفسهم فضل الله المجاهدين بأموالهم وفضل الله المجاهدين على القاعدين درجة وكلاً وعد الله الحسنى وفضل الله المجاهدين على القاعدين أجراً عظيماً».

قلت: وكان أبو بكر وعمر مجاهدون.

قال: فكذلك سبق الباذل نفسه فضل أبي بكر وعمر، قلت: أجل.

قال: يا اسحاق هل تقرأ القرآن؟ قلت: نعم.

قال: أقرأ عليّ: «هل أتى على الإنسان حين من الدهر لم يكن شيئاً مذكوراً» فقرأت منها حتى بلغت: «يشربون من كأس كان مزاجها كافوراً إلى قوله: ويطعمون الطعام على حبه مسكيناً ويتيمماً وأسيراً».

قال: علي رسلك فيمن أنزلت هذه الآيات؟

قلت: في علي، قال: فهل بلغك أن علياً حين أطعم المسكين و اليتيم و الاسير قال: انما نطعمكم لوجه الله، و هل سمعت الله وصف في كتابه أحداً بمثل ما

وصف به علياً؟ قلت: لا.

قال: صدقت، لان الله جل ثناؤه عرف سيرته، يا اسحاق ألسنت تشهد أن العشرة في الجنة؟ قلت: بلى يا أمير المؤمنين.

قال: أرايت لو أن رجلاً قال: و الله ما أدري هذا الحديث صحيح أم لا، و لا أدري ان كان رسول الله ﷺ قاله أم لم يقله أكان عندك كافراً؟ قلت: أعوذ بالله.

قال: أرايت لو أنه قال: ما أدري هذه السورة من كتاب الله أم لا كان كافراً؟ قلت: نعم، قال: يا اسحاق بينهما فرقاً، يا اسحاق أتروي الحديث؟ قلت: نعم، قال: فهل تعرف حديث الطير؟ قلت: نعم، قال: فحدثني به، قال: فحدثته الحديث.

فقال: يا اسحاق اني كنت أكلمك و أنا أظنك غير معاند للحق فأما الآن فقد بان لي عنادك انك تؤمن ان هذا الحديث صحيح؟ قلت: نعم، رواه من لا يمكنني رده.

قال: أفرأيت أن من أيقن أن هذا الحديث صحيح ثم زعم أن أحداً أفضل من علي لا يخلو من إحدى ثلاثة: من أن يكون دعوة رسول الله ﷺ عنده مردودة عليه، أو أن يقول: عرف الفاضل من خلقه، و كان المفضول أحب إليه، أو أن يقول: ان الله عزوجل لم يعرف الفاضل من المفضول، فأبي الثلاثة أحب اليك أن تقول؟ فأطرقت.

ثم قال: يا اسحاق لا تقل منها شيئاً فانك ان قلت منها شيئاً استبتتكَ، و ان للحديث عندك تأويل غير هذه الثلاثة الا وجه فقله، قلت: لا أعلم، و ان لابي بكر فضلاً، قال: أجل اولاً ان له فضلاً لما قيل ان علياً أفضل منه، فما فضله الذي قصدت له الساعة؟

○ قلت قول الله عزوجل: «ثاني اثنين اذ هما في الغار اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا» فنسبه الى صحبته.

قال: يا اسحاق أما أني لا أحملك على الوعر من طريقك اني وجدت الله تعالى نسب الى صحبة من رضيه و رضي عنه كافراً، و هو قوله: «فقال له صاحبه و هو يحاوره أكفرت بالذي خلقك من تراب ثم من نطفة ثم سواك رجلاً* لكننا هو الله ربي و لا أشرك بربي احدا».

قلت: ان ذلك صاحباً كان كافراً و أبوبكر مؤمن.

قال: فاذا جاز أن ينسب الى صحبة من رضيه كافراً جاز الى أن ينسب الى صحبة نبيه مؤمناً و ليس بأفضل المؤمنين و لا الثاني و لا الثالث، قلت: يا أمير المؤمنين ان قدر الآية عظيم، ان الله يقول: «ثاني اثنين اذ هما في الغار اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا».

قال: يا اسحاق تأبى الآن الا أن أخرجك الى الاستقصاء عليك، أخبرني عن حزن أبي بكر أكان رضا أم سخطاً؟

قلت: ان أبا بكر انما حزن من أجل رسول الله صلى الله عليه وآله خوفاً عليه و غماً أن

يصل الى رسول الله شي من المكروه.

قال: ليس هذا جوابي، انما كان جوابي أن تقول رضى أم سخط؟

قلت: بل كان رضىاً لله.

قال: فكان الله جل ذكره بعث رسولاً ينهى عن رضا الله عزوجل و

عن طاعته.

قلت: أعود بالله.

قال: أو ليس قد زعمت أن حزن أبي بكر رضىاً لله، قلت: بلى.

قال: أو لم تجد أن القرآن يشهد ان رسول الله ﷺ قال: «لا تحزن» نهياً له

عن الحزن، قلت: أعود بالله.

قال: يا اسحاق ان مذهبي الرفق بك لعل الله يردك الى الحق و يعدل بك عن

الباطل لكثرة ما تستعيز به، و حدثني عن قول الله: «فأنزل الله سكينته عليه» من

عنى بذلك رسول الله أم أبا بكر؟

قلت: بل رسول الله، قال: صدقت.

قال: فحدثني عن قول الله عزوجل: «و يوم حنين اذ اعجبتكم كثرتكم الى

قوله: ثم أنزل الله سكينته على رسوله و على المؤمنين» أتعلم من المؤمنين الذين

أراد الله في هذا الموضع؟

قلت: لا أدري يا أمير المؤمنين.

قال: الناس جميعاً انهزموا يوم حنين فلم يبق مع رسول الله صلى الله عليه وآله الا سبعة نفر من بني هاشم: علي يضرب بسيفه بين يدي رسول الله و العباس آخذ بلجام بغلة رسول الله و الخمسة محدقون به خوفاً من أن يناله من جراح القوم شي حتى أعطى الله لرسوله الظفر، فالمؤمنون في هذا الموضع علي خاصة ثم من حضره من بني هاشم.

○ قال: فمن أفضل من كان مع رسول الله صلى الله عليه وآله في ذلك الوقت أم من انهزم عنه و لم يره الله موضعاً لينزلها عليه؟
قلت: بل من أنزلت عليه السكينة.

قال: يا اسحاق من أفضل من كان معه في الغار أم من نام على فراشه و وقاه بنفسه حتى تم لرسول الله صلى الله عليه وآله ما أراد من الهجرة؟ ان الله تبارك و تعالى أمر رسوله أن يأمر علياً بالنوم على فراشه و أن يقي رسول الله صلى الله عليه وآله بنفسه فأمره رسول الله صلى الله عليه وآله بذلك فبكى علي عليه السلام فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله: ما يبكيك يا علي؟ أجزعاً من الموت؟ قال: لا، و الذي بعثك بالحق يا رسول الله و لكن خوفاً عليك، أفتسلم يا رسول الله؟ قال: نعم، قال: سمعاً و طاعة و طيبة نفسي بالفداء لك يا رسول الله، ثم أتى مضجعه و تسجى بثوبه و جاء المشركون من قريش فحقوقوا به، لا يشكون أنه رسول الله صلى الله عليه وآله و قد اجمعوا أن يضربه من كل بطن من بطون قريش رجل ضربته بالسيف لئلا يطلب الهاشميون من البطون بطناً معه و علي يسمع ما القوم فيه من اتلاف نفسه و لم يدعه ذلك الى الجزع كما جزع صاحبه في الغار و لم يزل علي صابراً محتسباً، فبعث الله ملائكته فمنعته من مشركي قريش حتى أصبح، فلما

أصبح قام فنظر القوم اليه، فقالوا: أين محمد؟ قال: و ما علمي بمحمد أين هو؟ قالوا: فلا نراك الا مغرّراً بنفسك منذ ليلتنا، فلم يزل على أفضل ما بدأ به يزيد و لا ينقص حتى قبضه الله اليه، يا اسحاق هل تروي حديث الولاية؟

قلت: نعم يا أمير المؤمنين، قال: اروه، ففعلت.

قال: يا اسحاق رأيت هذا الحديث أوجب على أبي بكر و عمر ما لم يوجب لهما عليه؟

قلت: ان الناس ذكروا ان الحديث انما كان بسبب زيد بن حارثة لشي جرى بينه و بين علي و أنكروا ولاء علي، فقال رسول الله ﷺ: من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه و عاد من عاداه.

قال: في أي موضع قال هذا أليس بعد منصرفه من حجة الوداع؟ قلت: أجل.

قال: فان قتل زيد بن حارثة قبل الغدير كيف رضيت لنفسك بهذا؟ أخبرني لو رأيت ابناً لك قد أتت عليه خمس عشرة سنة يقول مولاي مولى ابن عمي أيها الناس فاعلموا ذلك، أكنت منكراً ذلك عليه تعريفه للناس ما لا ينكرون و لا يجهلون؟

قلت: نعم.

قال: يا اسحاق أفتنزه ابنتك عما لا تنزه عنه رسول الله ﷺ؟

ويحكم لا تجعلوا فقهاءكم أربابكم، ان الله جل ذكره قال في كتابه:

«اتخذوا أحيارهم و رهبانهم أرباباً من دون الله»، و لم يصلّوا لهم و لا صاموا، و لا زعموا أنهم أرباب، و لكن أمرهم فاطعوا أمرهم.

يا اسحاق أتروي حديث: «أنت مني بمنزلة هارون من موسى»؟

قلت: نعم يا أمير المؤمنين قد سمعته و سمعت من صححه و جرده.

قال، فمن أوثق عندك: من سمعت منه فصححه أو من جرده؟

قلت: من صححه.

قال: فهل يمكن أن يكون الرسول صلى الله عليه وآله مزح بهذا القول؟

قلت: أعود بالله.

قال: فقال قولاً لا معنى له فلا يوقف عليه؟ قلت: أعود بالله.

قال: أفما تعلم أن هارون كان أخا موسى لآبيه و أمه؟ قلت: بلى.

قال: فعلي أخو رسول الله لآبيه و أمه؟ قلت: لا.

قال: أو ليس هارون نبياً و علي غير نبي؟ قلت: بلى.

قال: فهذان الحالان معدومان في علي و قد كانا في هارون، فما معنى قوله:

أنت مني بمنزلة هارون من موسى؟

قلت له: انما أراد أن يطيب بذلك نفس علي لما قال المنافقون أنه خلفه

استثقالاً له، قال: فأراد أن يطيب نفسه بقول لا معنى له؟ قال: فأطرقت.

قال: يا اسحاق له معنى في كتاب الله بين، قلت: و ما هو يا أمير المؤمنين؟

قال: قوله عزوجل حكاية عن موسى: أنه «قال لآخيه هارون اخلفني في قومي وأصلح ولا تتبع سبيل المفسدين».

قلت: يا أمير المؤمنين، ان موسى خلف هارون في قومه و هو حي و مضى الى ربه، و ان رسول الله ﷺ خلف علياً كذلك حين خرج الى غزاته.

قال: كلا ليس كما قلت، أخبرني عن موسى حين خلف هارون هل كان معه حين ذهب الى ربه أحد من أصحابه أو أحد من بني اسرائيل؟

قلت: لا، قال: أو ليس استخلفه على جماعتهم؟ قلت: نعم.

قال: فأخبرني عن رسول الله ﷺ حين خرج الى غزاته هل خلف الا الضعفاء و النساء و الصبيان فأنى يكون مثل ذلك، و له عندي تأويل آخر من كتاب الله يدل على استخلافه اياه لا يقدر أحد أن يحتج فيه، و لا أعلم أحداً احتج به و أرجوا أن يكون توفيقاً من الله.

قلت: و ما هو يا أمير المؤمنين؟

قال: قوله عزوجل حين حكى عن موسى قوله: «و اجعل لي وزيراً من أهلي هرون أخي أشدد به أزري و أشركه في أمري كي نسبحك كثيراً و نذكرك كثيراً انك كنت بنا بصيراً»، فأنت مني يا علي بمنزلة هارون من موسى و زيري من أهلي و أخي شد الله به ازري و أشركه في أمري كي نسبح الله كثيراً و نذكره كثيراً، فهل يقدر احد أن يدخل في هذا شيئاً غير هذا ولم يكن ليطل قول النبي ﷺ و ان

يكون لا معنى له؟ قال: فطال المجلس وارتفع النهار، فقال يحيى بن أكثم القاضي: يا أمير المؤمنين قد أوضحت الحق لمن أراد الله الخير وأثبت ما لا يقدر أحد أن يدفعه.

قال اسحاق: فأقبل علينا و قال: ما تقولون؟

فقلنا: كلنا نقول بقول أمير المؤمنين - أي المأمون - تمت (١)

○ في كتاب كتبه أمير المؤمنين عليه السلام الى معاوية جاء فيه: (٢)

و أنا أول أهل بيتي اسلاماً معه، و من أسلم بعدنا أهل البيت من قريش فحليف ممنوع و ذو عشيرة تحامي عنه، ثم أمر الله نبيه عليه السلام بقتال المشركين فكان يقدّم أهل بيته الى حر الاسنة و السيوف حتى قتل عبيدة بن الحارث بن عبد المطلب يوم بدر و قتل حمزة يوم أحد و قتل جعفر بمؤتة و زيد بن حارثة، و أسلم الناس نبيّهم يوم حنين غير العباس عمه و أبو سفيان بن أبي الحارث بن عبد المطلب ابن عمه، و أراد من لو شئت يا معاوية ذكرت اسمه مثل الذي أرادوا من الشهادة مع رسول الله عليه السلام غير مرة، الا أن آجالاً أجّلت و منية أخرت و الله ولي الاحسان اليهم و المنان على أهل بيتي بما أسلفوا من الصالحات.

و قد أنزل الله تعالى في كتابه فضلهم يوم حنين فقال: «و أنزل السكينة على

(١) احقاق الحق: ج ٣، ص ١٨٤-١٩٤ عن كتاب العقد الفريد لابن عبد ربه الاندلسي ج ٣، ص ٣١، طبعة

المطبعة الشرقية لسنة ١٣١٦هـ

(٢) المناقب للخوارزمي: ١٧٧.

رسوله و على المؤمنين» و انما عنانا بذلك دون غيرنا، فتذكر في الفضل غيرنا و تدعنا، فلم لا تذكر فيه من استشهد في الله و رسوله منا و ما ذلك الا لحسدك ايانا و بغيك علينا.

كما ان تلك عادتك فينا، فهل سمعت يا معاوية بأهل بيت نبي في سالف الامم أصبر على الضراء اللأواء و حين البأس و المواطن الكريمة من هؤلاء النفر الذين عددتهم من أهل بيتي و المهاجرين و الأنصار جزاهم الله بأحسن أعمالهم.

الآية الرابعة و الستون

قوله تعالى: ﴿إِلا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيًا إِثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنِ اللَّهُ مَعَنَا فَاَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَ أَيْدَهُ بِجُنُودٍ لَمْ تَرَوْهَا وَ جَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَى وَ كَلِمَةَ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا وَ اللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ (١)

○ قال العلامة ابن شهر آشوب رحمته الله: (٢) قوله سبحانه: «إِلا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ

إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيًا إِثْنَيْنِ» الآية، فهو اخبار عن العدد و ما في ذلك من

(١) التوبة: ٤٠.

(٢) متشابه القرآن: ج ٢، ص ٧٥.

فضل لاتنا نعلم ضرورة أن نبياً و ذمياً أو مؤمناً و مؤمناً أو مؤمناً و كافرأ اثنان، على أن القائل اذا قال: فلان ثاني فلان مطلقاً يفيد تقارب المنزلة، و في الآية انه ثانيه في المكان فلا يفيد الا العدد. و أما قوله: «اذ هما في الغار» فاجتماعهما في المكان كالاول، لان المكان يجمع المؤمن و الكافر، و مكة و المدينة أشرف البقاع و قد جمعا المؤمنين و المنافقين و الكافرين.

○ و أما قوله: «اذ يقول لصاحبه» فاسم الصحبة يجمع المؤمن و الكافر، دليله: «قال له صاحبه و هو يحاوره أكفرت بالذي خلقك من تراب ثم من نطفة ثم سواك بشراً لكننا هو الله ربي و لا أشرك بربي احدا» و قال للكفار: «و ما صاحبكم بمجنون» أضاف النبي اليهم بالصحبة، و المضاف اليه أقوى حالاً من المضاف، و قال حاكياً عن يوسف: «يا صاحبي السجن أما أحدكما فيسقي ربه خمراً» و معلوم أنهما كانا كافرين، ثم إن اسم الصحبة يكون على الحيوان و الجماد و يقع بين الانسان و الوحش.

○ و قوله «لا تحزن» فهو نهى، و النهي لا يكون في الحقيقة الا للزجر عن القبيح، و لا سبيل الى صرفه بغير دليل، ثم أن حزنه اما أن يكون طاعة أو معصية فان كان طاعة فان النبي صلى الله عليه و آله لا ينهى عن الطاعات بل يأمر بها، و ان كان معصية فقد نهاه النبي صلى الله عليه و آله عنها و قد شهدت الآية بذلك.

○ و قوله: «ان الله معنا» فان النبي صلى الله عليه و آله أخبر ان الله معه و عبّر عن نفسه بلفظ الجمع كقوله «انا نحن نزلنا الذكر و انا له لحافظون» و قيل: «ان الله معنا» أي يرانا لان الله مع البر و الفاجر و المؤمن و الكافر، قوله: «ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو

رابعهم و لا خمسة الا هو سادسهم» الآية.

○ قوله: «فأنزل الله سكينته عليه» انما نزلت السكينة على النبي ﷺ لان الضماير من قبل و من بعد تعود الى النبي بلا خلاف قوله: «الا تنصروه فقد نصره الله اذ أخرجه الذين كفروا ثاني اثنين اذ هما في الغار اذ يقول لصاحبه» وكذلك فيما بعده قوله: «سكينته عليه و أيده بجنود» فكيف يتخللها ضمير عايد الى غيره، و كيف ينزل جنود الملائكة على الاول، و في هذا الخراج للنبي ﷺ من النبوة، ثم ان الله تعالى قال في يوم حنين: «ثم أنزل الله سكينته على رسوله و على المؤمنين» يعني تسعة نفر من بني هاشم، و قال في ليلة الغار: «ثم أنزل الله سكينته عليه» لانه لم يره موضعاً لتنزيلها معه.

○ السيد الرضي في الخصائص قال: (١)

قال ابن الكوا لا مير المؤمنين عليه السلام: أين كنت حيث ذكر الله تبيه و أبابكر «ثاني اثنين اذ هما في الغار اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا»؟

فقال أمير المؤمنين عليه السلام: ويحك يا ابن الكوا كنت على فراش رسول الله و قد طرح علي ريطته فأقبلت قريش مع كل رجل منهم هراوة فيها شوكة فلم يبصروا رسول الله حيث خرج، فأقبلوا علي يضربوني بما في أيديهم حتى تنفض جلدي و صار مثل البيض، ثم انطلقوا بي يريدون قتلي، فقال بعضهم: لا تقتلوه الليلة و لكن اخرجوه و اطلبوا محمداً، قال: فأوثقوني بالحديد و جعلوني في بيت و استوثقوا

(١) البرهان: ج ٢، ص ١٢٥-١٢٩، ح ٦ و ٨.

مني و من الباب بقفل، فبينما أنا كذلك اذ سمعت صوتاً من جانب البيت يقول: يا علي، فاذا الحديد الذي في رجلي قد تقطع، ثم سمعت صوتاً آخر يقول: يا علي، فاذا الباب قد تساقط ما عليه ففتح فقمتم و خرجت، و قد كانوا جاؤا بعجوز كمهاء لا تبصر و لا تتام تحرس الباب فخرجت عليها و هي لا تعقل.

○ ابن طاوس في طرائفه قال، و من طريق العامة ما ذكره أبو هاشم بن الصباغ في كتاب النور و البرهان يرفعه الى محمد بن اسحاق قال:

قال حنان: قدمت مكة معقراً و أناس من قريش يقدمون أصحاب رسول الله، فقال ما هذا الفظه:

فأمر رسول الله علياً فنام على فراشه، و خشى من أبي بكر أن يدلهم عليه فأخذه معه الى الغار.

الآية الخامسة و الستون

﴿انفروا خِفَافًا وَ ثِقَالًا وَ جَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَ أَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾^(١)

قوله تعالى:

﴿ غزوة تبوك و جيش العسرة ﴾

○ سنة تسع في رجب نزل: ^(١) «انفروا خفاً و ثقلاً» الآية فخطب ﷺ و رعب في المواساة لجيش العسرة، فأنفق العباس و عثمان و عبد الرحمن و طلحة و الزبير و غيرهم، فنزل: «و استفزز» ليعلم سائر الصحابة بشدة القيظ و قلة الماء و اتساق الأمر بلا قتال، فقصده نحو الروم الى مدينة تبوك، و استخلف علياً عليه السلام في أهله و قال: يا علي ان المدينة لا تصلح إلا بي أو بك و ذلك لشفقتة عليها من أعدائها و نصه عليه بالقيام بعده، فعظم ذلك الا على الأنصار، فضرب النبي ﷺ عسكره فوق ثنية الوداع فأبطأ أكثرهم فنزل: «الا تنفروا يعذبكم» فسار حتى نزل الجرف، فرجع عبد الله بن أبي بغير اذن، فقال: «هو الذي أيدك بنصره و بالمؤمنين و ألف بين قلوبهم» ^(٢) و يقال انه حلف للتعذر فنزل: «سيحلفون بالله لو استطنا لخرجنا معكم» ^(٣) و استأذنه بعض بني غفار في التأخر، فنزل: «و جاء المعذرون» الى قوله: «كاذبين» ^(٤) و استأذنه جد بن قيس و معتب بن قشير، و أصحابهما من المنافقين، و كانوا ثمانين رجلاً، فنزل: «و منهم من يقول ائذن» و قال منافق لصحبه: لا تنفروا في الحر، فنزل: «قل نار جهنم أشد حراً» ^(٥) و قال آخر: انه اغترّ بحرب العرب و

(١) مناقب ابن شهر آشوب: ج ١، ص ٢١٢.

(٢) الانفال: ٦٤.

(٣) التوبة: ٤٢.

(٤) التوبة: ١٩.

(٥) التوبة: ٨٢.

ليس الروم كذلك، فنزل: «و لئن سألتهم ليقولنّ انما كنا نخوض»^(١).

و أتاه البكاؤون و هم: معقل بن يسار، و صخر بن خنساء و عبد الله بن كعب، و عليّة بن زيد، و سالم بن عمير، و ثعلبة بن عتبة، و عبد الله بن معقل، و سألوا دواباً أو بغالاً أو خفافاً فلم يجد فانصرفوا و هم يبكون، فنزل: «و لا على الذين اذا ما أتوك لتحملهم».

و قال الزهري: نزل في تخلف عبد الله بن كعب بن مالك، و هلال بن أمية و مراد ابن ربيعة: «و على الثلاثة الذي خلفوا».

○ و كان النبي صلى الله عليه وآله نهى عن مكالمتهم «حتى اذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت ثم وليتم مدبرين»، فلما انتهى الى الجرف لحقه علي عليه السلام و أخذ يغرز رحله و قال: يا رسول الله زعمت قريش انما خلفتني استثقلاً و مقتاً، فقال صلى الله عليه وآله: طال ما آذت الامم أنبياءها، أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى؟ الخبير، فقال: قد رضيت قد رضيت، و قال: ارجع يا أخي الى مكانك و أنه لا بد للمدينة مني أو منك، و أنفذ معه الضعفاء و المرضى لقوله: «ليس على الضعفاء»، و آخر أبو ذر انتظار ناقته فمشى راجلاً بزاده و سلاحه، فأخبر النبي صلى الله عليه وآله في بعض المنازل: ان رجلاً يتبعنا، فقال: هو أبو ذر، رحم الله أباذر يعيش وحده، الخبير، فوصل الى تبوك في شعبان يوم الثلاثاء و ظهر النفاق في هذه السنة.

الآية السادسة و الستون

قوله تعالى: ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ يَلْمِزُكَ فِي الصَّدَقَاتِ فَإِنْ أُعْطُوا مِنْهَا رَضُوا وَإِنْ لَمْ يُعْطُوا مِنْهَا إِذَا هُمْ يَسْخَطُونَ﴾ (١)

○ البخاري و مسلم و الطبري و الثعلبي في كتبهم: (٢) أن ذا الخويصرة التميمي قال للنبي: اعدل بالسوية، فقال: ويحك ان أنا لم أعدل فقد وجنت و خسرت فمن يعدل؟ فقال عمر: ائذن لي أضرب عنقه، فقال: دعه فان له أصحاباً و ذكر وصفه فنزل: «و منهم من يلزمك في الصدقات».

الحميري

انبي أدين بما دان الوصي به
يوم الخريبة من قتل المخلينا
و ما به دان يوم النهر دنت به
و بايعت كفه كفي بصفينا
في سفك ما سفكت فيها اذا حضروا
و أبرز الله للقسط الموازيانا

(١) التوبة: ٥٨.

(٢) مناقب ابن شهر آشوب: ج ٣، ١٨٧ ر ١٩٢.

تلك الدماء معاً يا ربّ في عنقي
ثم أسقني مثلها أمين آمينا

○ محمد بن عبد الله الرعيني باسناده عن علي عليه السلام أنه قال:

لما انصرف الناس من صفين خاض الناس في أمر الحكّمين، فقال بعض الناس: ما يمنع أمير المؤمنين عليه السلام من أن يأمر بعض أهل بيته فليتكلم؟ فقال للحسن عليه السلام قم يا حسن فقل في هذين الرجلين عبد الله بن قيس وعمرو بن العاص.

فقام الحسن عليه السلام فقال:

أيها الناس انكم قد أكثرتم في أمر عبد الله بن قيس وعمرو بن العاص، فانما بعثنا ليحكّمنا بكتاب الله فحكّمنا بالهوى على الكتاب، ومن كان هكذا لم يسم حكماً ولكنه محكوم عليه، وقد أخطأ عبد الله بن قيس في أن أوصى الى عبد الله بن عمر، فأخطأ في ذلك في ثلاث خصال: في أن أباه لم يرضه لها وفي أنه لم يستأمره، وفي أنه لم يجتمع عليه المهاجرون والأنصار الذين نفذوها لمن بعده، و إنما الحكومة فرض من الله، وقد حكّم رسول الله صلى الله عليه وآله سعداً في بني قريظة فحكّم فيهم بحكم الله لا شك فيه، فنقذ رسول الله حكمه ولو خالف ذلك لم يجزه، ثم جلس، ثم قال علي عليه السلام لعبد الله بن العباس قم فتكلم.

فقام وقال:

أيها الناس ان للحق أهلاً أصابوه بالتوفيق والناس بين راضٍ به و راغب

عنه، و انما بعث عبد الله بن قيس لهدى الى ضلالة و بعث عمرو بن العاص لضلالة الى الهدى فلما التقيا رجع عبد الله عن هداه، و ثبت عمرو على ضلالتنه، و الله لئن حكما بالكتاب لقد حكما عليه، و ان حكما بما اجتمعا عليه معاً ما اجتمعا على شي و ان كانا حكما بما صار اليه، لقد صار عبد الله و امامه علي، و سار عمرو و امامه معاوية، فما بعد هذا من عيب ينتظر، و لكنهم سئموا الحرب و أحبوا البقاء و دفعوا البلاء و رجا كل قوم صاحبهم، ثم جلس.

ثم قال عليه السلام لعبد الله بن جعفر، قم فتكلم، فقام عبد الله و قال:

أيها الناس ان هذا الأمر كان النظر فيه الى علي و الرضى فيه لغيره، فجئتم بعبد الله بن قيس فقلتم لا نرضى الا بهذا فارض به فانه رضانا، و أيم الله ما استفدناه علماً و لا انتظرنا منه غائباً، و لا أملنا ضعفه، و لا رجونا به صاحبه، و لا أفسدا بما عملا العراق، و لا أصلحا الشام، و لا أماتا حق علي، و لا أحييا باطل معاوية، و لا يذهب الحق رقية راقٍ و لا نفخة شيطان، و أنا اليوم لعلي ما كنا عليه أمس، و جلس.

ابن الحجاج

مرّوا الى النهروان يعدون مثل حمارٍ بلا مكاري
كانوا شرارة فصبّحهم كف علي بن ذي الفقار

الآية السابعة والستون

قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَ
اغْلُظْ عَلَيْهِمْ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ
الْمَصِيرُ﴾ (١)

○ عن ابن عباس قال: (٢) لما نزلت: «يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ»
الخ، قال النبي صلى الله عليه وآله: لا جاهدنّ العمالقة، يعني الكفار و المنافقين، فأتاه جبرئيل
فقال: أنت و علي.

○ ابن شهر آشوب: قوله تعالى: «يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ»
فجاهد النبي صلى الله عليه وآله الكفار في حياته، وأمر علياً عليه السلام بجهاد المنافقين. (٣)

○ علي بن إبراهيم قال: قال انما نزلت: «يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ
بِالْمُنَافِقِينَ» لانّ النبي صلى الله عليه وآله لم يجاهد الكفار بالسيف، ثم قال: حدّثني أبي عن أبي
عمير، عن أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام قال: «جاهد الكفار و المنافقين» بالزام
الفرائض. (٤)

○ قال ابن شهر آشوب رحمته الله:

(١) التوبة: ٧٣.

(٢) مناقب ابن شهر آشوب: ج ٢، ٦٦، ٢، الاحتجاج للطبرسي: ج ١، ص ٢٥٩.

(٣) المناقب: ٢، ص ٦٦.

(٤) تفسير البرهان: ٢، ١، ١٤٥.

و مما قضى عنه الدين دين الله الذي هو أعظم، و ذلك ما كان افترضه الله عليه، فقبض صلوات الله عليه قبل أن يقضيه و أوصى علياً بقضائه عنه. و ذلك قول الله تعالى: «يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَ الْمُنَافِقِينَ»، فجاهد الكفار في حياته، و أمر علياً بجهاد المنافقين بعد وفاته، فجاهد الناكثين و القاسطين و المارقين، و قضى بذلك دين رسول الله الذي كان لربه عليه. (١)

الآية الثامنة و الستون

قوله تعالى:

﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَ
أَمْوَالَهُمْ بِأَنْ لَهُمُ الْجَنَّةُ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ
فَيَقْتُلُونَ وَ يُقْتَلُونَ وَ عَدَاً عَلَيْهِ حَقًّا فِي
التَّوْرَةِ وَ الْإِنْجِيلِ وَ الْقُرْآنِ وَ مَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ
مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ وَ
ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ التَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ
الْحَامِدُونَ السَّائِحُونَ الرَّاكِعُونَ السَّاجِدُونَ
الْآمِرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَ النَّاهُونَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَ
الْحَافِظُونَ لِحُدُودِ اللَّهِ وَ بَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ (٢)

(١) المناقب: ٢، ص ١٣٢.

(٢) التوبة ١١١-١١٢.

○ صباح بن سيابة في قول الله: «إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ لَهُمُ الْجَنَّةُ» قال: ثم قال: ثم وصفهم فقال: «التَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ الْحَامِدُونَ» الآية، قال: هم الائمة. (١)

﴿ ما هي شروط هذا البيع و الشراء ﴾

○ عن عبد الله بن ميمون القداح، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:
كان علي عليه السلام إذا أراد القتال قال هذه الدعوات:

«اللَّهُمَّ انك أعلمت سبيلاً من سبلك جعلت فيه رضاك و ندمت اليه أوليائك و جعلته أشرف سبلك عندك ثواباً، و أكرمها اليك مآباً، و أحبها اليك مسلكاً، ثم اشتريت فيه من المؤمنين أنفسهم و أموالهم بأن لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون و يقتلون و عدداً عليه حقاً، فاجعلني ممن اشتريت فيه منك نفسه، ثم وفي لك ببيعته التي بايعك عليها، غير ناكث و لا ناقضٍ عهداً، و لا مبدلاً
تديلاً - مختصر.

○ محمد بن يعقوب، باسناده عن أبي عمرو الزبيري، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

قلت له: أخبرني عن الدعاء الى الله و الجهاد في سبيل الله أهو لقوم لا يحل

الا لهم و لا يقوم به الا من كان منهم أم هو مباح لكل من وخذ الله عزوجل و آمن برسوله و من كان كذا فله أن يدعو الى الله عزوجل و الى طاعته و أن يجاهد في سبيله؟

فقال: ذلك لقوم لا يحلّ الا لهم و لا يقوم بذلك. الا من كان منهم.

قلت: من أولئك؟

قال: من قام بشرائط الله في الجهاد و القتال على المجاهدين فهو المأذون في الدعاء الى الله عزوجل، و من لم يكن قائماً بشرائط الله في الجهاد على المجاهدين فليس بمأذون له في الجهاد و لا الدعاء الى الله حتى يحكم في نفسه بما أخذ الله عليه من شرائط الجهاد.

قلت: فبيّن لي رحمك الله.

قال: ان الله عزوجل أخبر في كتابه الدعاء اليه، و وصف الدعاء اليه فجعل ذلك لهم درجات يعرف بعضها بعضاً، و يستدل بعضها على بعض، فأخبر الله تبارك و تعالى أول من دعا الى نفسه و دعا الى طاعته و اتباع أمره، فبدء الله بنفسه فقال: «و الله يدعو الى دار السلام و يهدي من يشاء الى صراط مستقيم» ثم ثنى برسوله فقال: «ادع الى سبيل ربك بالحكمة و الموعظة الحسنة و جادلهم بالتي هي أحسن» يعني بالقرآن و لم يكن داعياً الى الله عزوجل من خالف أمر الله، و يدعو اليه بغير ما أمر به في كتابه، و الذي أمر لا يدعى الا به.

و قال في نبيه: «و انك لتهدي الى صراط مستقيم» يقول: تدعو، ثم ثلث

بالدعاء اليه بكتابه أيضاً فقال تبارك و تعالی: «ان هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم»
أي يدعو و يبشّر المؤمنين.

ثم ذكر من أذن له في الدعاء اليه بعده و بعد رسوله في كتابه فقال: «و لتكن
منكم أمة يدعون الى الخير و يأمرون بالمعروف و ينهون عن المنكر و أولئك هم
المفلحون».

ثم أخبر عن هذه الامة و ممّن هي، و انها من ذرية إبراهيم و ذرية اسماعيل
من سكان الحرم ممن لم يعبدوا غير الله قط الذين و جبت لهم الدعوة دعوة
إبراهيم و اسماعيل من أهل المسجد الذين أخبر عنهم في كتابه أنه أذهب عنهم
الرجس و طهرهم تطهيراً، الذين وصفناهم قبل هذا في صفة محمد عليه السلام الذين
عناهم الله تبارك و تعالی في قوله: «ادعوا الى الله على بصيرة انا و من اتبعني»
يعني أول من اتبعه على الايمان به و التصديق له فيما جاء به من عند الله عزوجل
من الامة التي بعث فيها و منها و اليها قبل الخلق، ممن لم يشرك بالله قط و لم
يلبس ايمانه بظلم و هو الشرك، ثم ذكر أتباع نبيّه و اتباع هذه الامة التي وصفها في
كتابه بالامر بالمعروف و النهي عن المنكر، و جعلها داعية اليه و أذن له في الدعاء
اليه، فقال: «يا أيها النبي حسبك الله و من اتبعك من المؤمنين» ثم وصف اتباع نبيّه
من المؤمنين، و قال الله عزوجل: «محمد رسول الله و الذين معه أشداء على الكفار
رحماء بينهم تراهم ركعاً سجداً يبتغون فضلاً من الله و رضواناً سيماهم في وجوههم
من أثر السجود ذلك مثلهم في التوراة و مثلهم في الانجيل».

و قال: «يوم لا يخزي الله النبي و الذين آمنوا معه نورهم يسعى بين أيديهم و

بايمانهم» يعني اولئك المؤمنين.

و قال: «قد أفلح المؤمنون» ثم حلاهم و وصفهم كيلا يلحق في الالحاق بهم الا من كان منهم، فقال فيما حلاهم به و وصفهم: «الذين هم في صلاتهم خاشعون» و الذين هم عن اللغو معرضون» الى قوله: «اولئك هم الوارثون» الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون».

و قال في صفتهم و حليتهم أيضاً: «الذين لا يدعون مع الله الهاً آخر و لا يقتلون النفس التي حرم الله الا بالحق و لا يزنون و من يفعل ذلك يلق أثاماً» يضاعف له العذاب يوم القيامة و يخلد فيه مهاناً».

ثم أخبر أنه اشترى من هؤلاء المؤمنين و من كان على مثل صفتهم: «أنفسهم و أموالهم بأن لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون و يُقتلون و عدداً عليه حقاً في التوراة و الانجيل و القرآن».

ثم ذكر و فائهم له بعهدده و ميثاقه و مبايعته: «وَ مَن أَوْقَىٰ بِعَهْدِهِ مِّنَ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ وَ ذَلِكَ هُوَ الْقَوْزُ الْعَظِيمُ» فلما نزلت هذه الآية: «إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَىٰ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ لَهُمُ الْجَنَّةُ» قام رجل الى النبي فقال: يا نبي الله، أرايتك الرجل يأخذ سيفه فيقاتل حتى يقتل، الا أنه يقترب من هذه المحارم، أشهيد هو؟

فأنزل الله عز و جل على رسوله: «التَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ الْحَامِدُونَ السَّائِحُونَ الرَّاكِعُونَ السَّاجِدُونَ الْآمِرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَ النَّاهُونَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَ الْحَافِظُونَ لِحُدُودِ اللَّهِ

وَ بَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ» ففسّر النبي المجاهدون من المؤمنين الذين هذه صفتهم و حليتهم بالشهادة و الجنة، و قال: التائبون من الذنوب العابدون الذين لا يعبدون الا الله و لا يشركون به شيئاً، الحامدون الذين يحمدون الله على كل حال، في الشدة و الرخاء السائحون و هم الصائمون، الراكعون الساجدون الذين يواظبون على الصلوات الخمس الحافظون لها و الحافظون عليها بركوعها و سجودها في الخشوع فيها و في أوقاتها، الأمرون بالمعروف بعد ذلك و العاملون به، و الناهون عن المنكر و المنتهون عنه، قال: فبشّر من قتل و هو قائم بهذه الشروط بالشهادة و الجنة.

ثم أخبر تبارك و تعالى أنه لم يأمر بالقتال الا أصحاب هذه الشروط، فقال عز وجل: «أذن للذين يُقاتِلون بأنهم ظُلموا و أن الله على نصرهم لقدير» الذين أخرجوا من ديارهم بغير حقٍ الا أن يقولوا ربنا الله» و ذلك أن جميع ما بين السماء و الأرض لله عز وجل و لرسوله و لا تباعه من المؤمنين من أهل هذه الصفة، فما كان في الدنيا من أيدي المشركين و الكفار و الظلمة و الفجّار من أهل الخلاف لرسول الله و المؤمنين و المولى عن طاعتها، فما كان في أيديهم ظلموا فيه المؤمنين من أهل هذه الصفات و غلبوهم عليه، فما أفاء الله على رسوله فهو حقهم أفاء الله عليهم و ردّه اليهم، و انما معنى الفي كلما صار الى المشركين ثم رجع الى ما كان عليه أو فيه، فما رجع الى مكانه من قولٍ أو فعلٍ فقد فاء مثل قول الله عز وجل: «فان فاءوا فان الله غفور رحيم» أي رجعوا.

ثم قال: «و ان عزموا الطلاق فان الله سميع عليم».

و قال: «و ان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما بالعدل و أقسطوا ان الله يحب المقسطين» يعني بقوله «حتى تقي» أي ترجع فذلك الدليل على أن الفي كلما راجع الى مكان قد كان عليه أو فيه يقال للشمس اذا زالت قد فاتت حين يفي الفي عند رجوع الشمس الى زوالها و ذلك ما أفاء الله على المؤمنين من الكفار فانما هي حقوق المؤمنين رجعت اليهم بعد ظلم الكفار اياهم فذلك قوله: «أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا» ما كان المؤمنون أحق به منهم، و انما أذن من المؤمنين الذين قاموا بشرائط الايمان التي وصفناها، و ذلك أنه لا يكون مأذوناً له في القتال حتى يكون مظلوماً و لا يكون مظلوماً حتى يكون مؤمناً، و لا يكون مؤمناً حتى يكون قائماً بشرائط الايمان التي اشترط الله عزوجل على المؤمنين و المجاهدين، فاذا تكاملت فيه شرائط الله عزوجل كان مؤمناً و كان مظلوماً و كان مأذوناً في الجهاد لقوله عزوجل: «أذن للذين يُقاتلون بأنهم ظلموا و ان الله على نصرهم لقدير» و ان من لم يكن مستكماً لشرائط الايمان فهو ظالم ممن ينبغي و يجب جهاده حتى يتوب الى الله، و ليس مثله مأذوناً في الجهاد و الدعاء الى الله عزوجل لانه ليس من المؤمنين المظلومين الذين أذن لهم في القرآن فلما نزلت هذه الآية: «أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا» في المال و الدار و أخرجوهم أهل مكة من ديارهم و أموالهم أحلّ لهم جهادهم بظلمهم اياهم، و اذن لهم في القتال، فقلت: فهذه نزلت في المهاجرين بظلم مشركي أهل مكة لهم، فما بالهم في قتالهم كسرى و قيصر و من دونهم من مشركي قبائل العرب؟

فقال: لو كان انما أذن لهم في قتال من ظلمهم من أهل مكة فقط يكن لهم الى قتال كسرى و قيصر و غير أهل مكة من قبائل العرب، فقال: لو كان انما اذن لهم

في قتال من ظلمهم من أهل مكة لاخراجهم إياهم من ديارهم وأموالهم بغير حق، ولو كانت الآية انما عنت المهاجرين الذين ظلمهم أهل مكة، كانت الآية مرتفعة الغرض عمّن بعدهم، اذ لم من يبق من الظالمين و المظلومين أحد و كان فرضها مرفوعاً بعدهم اذ لم يبق من الظالمين و المظلومين أحد و ليس كما ظننت و لا كما ذكرت، و لكن المهاجرين ظلموا من جهتين: ظلمهم أهل مكة باخراجهم من ديارهم و أموالهم فقاتلوهم باذن الله لهم في ذلك، و ظلمهم كسرى و قيصر و من كان دونهم من قبائل العرب و العجم مما كان في أيديهم، و مما كان المؤمنون أحق به دونهم، فقد قاتلوهم باذن الله عزوجل لهم في ذلك، و بحجة هذه الآية يقاتل مؤمنوا كل زمان، و انما أذن الله للمؤمنين الذين قاموا بما وصف الله عزوجل من الشرائط التي شرطها الله عزوجل من الشرائط على المؤمنين في الايمان و الجهاد، و من كان قائماً بتلك الشرائط فهو مؤمن و هو مظلوم و مأذون له في الجهاد بذلك المعنى، و من كان على خلاف ذلك فهو ظالم و ليس من المظلومين، و ليس بماذون له في القتال، و لا بالنهي عن المنكر و الأمر بالمعروف لانه ليس من أهل ذلك، و لا مأذون له في الدعاء الى الله عزوجل، لانه ليس يجاهد مثله و أمر بدعائه الى الله عزوجل، و لا يكون مجاهداً من قد أمر المؤمنون بجهاده و خطر الجهاد عليه و منعه منه، و لا يكون داعياً الى الله عزوجل من أمر بدعاء مثله الى التوبة و الحق و الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر و لا يأمر بالمعروف من قد أمر أن يؤمر به، و لا ينهى عن المنكر من قد أمر أن ينهى عنه، فمن كانت قد تمت فيه شرائط الله عزوجل التي وصف الله بها أهلها من أصحاب النبي صلى الله عليه و آله و سلم و هو مظلوم فهو مأذون له في الجهاد، كما أذن لهم في الجهاد بذلك المعنى، لان حكم الله

عزوجل في الاولين و الآخرين و فرائضه عليهم سواء الا من علة أو حادثة يكون في الاولين و الآخرين، فهم في منع الحوادث شركاء، و الفرائض عليهم واحدة، يسئل الآخرون عن أداء الفرائض كما يسئل عنه الاولون، و يحاسبون عما به يحاسبون، و من لم يكن على صفة من اذن الله له في الجهاد من المؤمنين فليس من أهل الجهاد، و ليس بمأذون له فيه حتى يفى بما شرط الله عزوجل عليه، فاذا تكاملت فيه شرائط الله عزوجل على المؤمنين و المجاهدين، فهو من المأذونين لهم في الجهاد.

فليتق الله عزوجل عبد و لا يعتز بالاماني التي نهى الله عزوجل عنها من هذه الاحاديث الكاذبة على الله، التي يكذبها القرآن، و يتبرأ منها، و من حملها و رواتها، و لا يقدم على الله عزوجل بشبهة لا يعتذر بها، فانه ليس وراء المتعرض للقتل في سبيل الله منزلة يؤتى الله من قبلها، و هي غاية الاعمال فأعظم قدرها، فليحكم امرء له نفسه، و ليرها كتاب الله عزوجل و يعرضها عليه، فانه لا أحد أعرف بالمرء من نفسه، و ان وجدها قائمة بما شرط الله عليه في الجهاد فليقدم على الجهاد، و ان علم تقصيراً فليصلحها، و ليقمها على ما فرض الله عليها من الجهاد، ثم ليقدم بها و هي طاهرة مطهرة من كل دنسٍ يحول بينها و بين جهادها.

و لسنا نقول لمن أراد الجهاد و هو على خلاف ما وصفنا من شرائط الله عزوجل على المؤمنين و المجاهدين لا تجاهدوا، و لكن نقول: قد علمناكم بما شرط الله عزوجل على أهل الجهاد الذين بايعهم و اشترى منهم أنفسهم و أموالهم بالجنان فيصلح امرء ما علم من نفسه من تقصير عن ذلك، و ليرضها

على شرائط الله عزوجل، فان رأى أنه وفى بها و تكاملت فيه، فانه ممن أذن الله عزوجل له في الجهاد، وان أبى الا أن يكون مجاهداً على ما فيه من الاصرار على المعاصي و المحارم، و الاقدام على الجهاد بالتخبط و العمى، و القدوم على الله عزوجل بالجهل و الروايات الكاذبة، فلقد لعمرى جاء الاثر فيمن فعل هذا الفعل، ان الله ينصر هذا الدين بأقوام لا خلاق لهم، فيلق الله عزوجل أمره، و ليحذر أن يكون منهم، فقد تبين لكم و لا عذر لكم بعد البيان في الجهل، و لا قوة الا بالله، و حسبنا الله عليه توكلت و اليه المصير.

○ قال العلامة ابن شهر آشوب عليه السلام في معنى الآية: (١) معنى البيعة أن يبيع نفسه و يشتري بها الجنة لا يفر حتى يقتل أو يقتل، و قد صح هذا العلي عليه السلام لانه لم يفر في موضع قط و لم يصح ذلك لغيره و قد ذمهم الله في يوم أحد في قوله: «و لقد كانوا عاهدوا الله من قبل لا يولون الا دبار» و في يوم حنين «و ضاقت عليكم الارض بما رحبت ثم وليتم مدبرين» و في يوم أحد: «اذ تصعدون و لا تلون على أحد و الرسول يدعوكم في أخراكم» و قد صح عن أهل الحديث فرارهما في يوم خيبر، و قال الله تعالى: «و أوفوا بعهد الله اذا عاهدتم و لا تنقضوا الايمان بعد توكيدها و قد جعلتم الله عليكم كفيلاً» و قال: «ان الذين يباعدونك انما يباعدون الله يد الله فوق أيديهم فمن نكث فانما ينكث على نفسه».

○ روى الشيخ عباس القمي عليه السلام عن الإمام علي بن محمد النقي عليه السلام في زيارته لامير المؤمنين عليه السلام يوم عيد الغدير قال فيها:

واشهد انك امير المؤمنين الحق الذي نطق بولايتك التنزيل واخذ لك العهد على الامة بذلك الرسول واشهد انك وعمك واخاك الذين تاجرتم الله بنفوسكم فانزل الله فيكم:

«ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم و اموالهم بان لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعدا عليه حقا في التورينة والانجيل والقرآن ومن اوفى بعهده من الله فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم به وذلك هو الفوز العظيم» التائبون الغابدون الخامدون الشائحون الزاكعون الشاجدون الامرؤن بالمعروف والتاهون عن المنكر والخافظون لحدود الله وبشر المؤمنين»

اشهد يا امير المؤمنين ان الشاك فيك ما آمن بالرسول الامين وان العادل بك غيرك عائد (عادل) عن الدين القويم الذي ارتضاه لنا رب العالمين... الخ.

○ روى فرات الكوفي^(١) عن جعفر بن محمد الفرازي معتمداً:

عن أبي عبد الله^(ع) قال:

كان الحسين^(ع) مع أمه تحمله فأخذه النبي^(ص) وقال: لعن الله قاتلك ولعن الله سالكك، وأهلك الله المتوازرين عليك وحكم الله بيني وبين من أعان عليك.

قالت فاطمة الزهراء^(ع): يا أبة أي شي تقول؟

قال: يا بنتاه ذكرت ما يصيب بعدي وبعذك من الاذى والظلم والغدر و

البعي، و هو يومئذ في عصبية كأنهم نجوم السماء يتهادون الى القتل، وكأني أنظر الى معسكرهم و الى موضع رحالهم و تربتهم.

قالت: يا أبة و أنى هذا الموضع الذي تصف؟

قال: موضع يقال له: كربلاء، و هي دار كرب و بلاء علينا و على الامة، يخرج عليهم شرار أمتي و أن أحدهم لو أن يشفع له من في السماوات و الارضين ما شفعا فيه و هم المخلدون في النار.

قالت: يا أبة فيقتل؟

قال: نعم يا بنتاه و ما قتل قتلته أحد كان قبله، و تبكيه السماوات و الارضون و الملائكة و الوحش و النباتات و البحار و الجبال، و لو يؤذن لها ما بقي على الأرض، متنفس، و يأتيه قوم من محبيننا ليس في الأرض أعلم بالله و لا أقوم بحقنا منهم، و ليس على ظهر الارض احد يلتفت اليه غيرهم، أولئك مصايح في ظلمات الجور، و هم الشفعاء، و هم واردون حوضي غداً، أعرفهم اذا وردوا علي بسيماهم، و كل أهل دين يطلبون أئمتهم و هم يطلبونا و لا يطلبون غيرنا و هم قوام الأرض، و بهم ينزل الغيث.

فقالت فاطمة الزهراء عليها السلام: يا أبة انا لله، و بكت.

فقال لها: يا بنتاه ان أهل الجنان هم الشهداء في الدنيا بذلوا «أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَن لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعَدَا عَلَيْهِ حَقًّا» فما عند الله خير من الدنيا و ما فيها، قتلة أهون من ميتته، من كتب عليه القتل خرج

الى مضجعه، و من لم يقتل فسوف يموت.

يا فاطمة بنت محمد! أما تحبين أن تأمرين غداً بأمر فتطاعين في هذا الخلق عند الحساب؟ أما ترضين أن يكون ابنك من حملة العرش؟ أما ترضين أن يكون أبوك يا تونه يسألونه الشفاعة؟ أما ترضين أن يكون بعلك يذود الخلق يوم العطش عن الحوض فيسقى منه أوليائه و يذود عنه أعداءه؟ أما ترضين أن يكون بعلك قسيم النار، يأمر النار فتطيعه، يخرج منها من يشاء و يترك من يشاء؟

أما ترضين أن تنظرين الى الملائكة على أرجاء السماء ينظرون اليك و الى ما تأمرين به و ينظرون الى بعلك، و قد حضر الخلائق و يخاصمهم عند الله؟ فما ترين الله صانع بقاتل ولدك و قاتليك اذا أفلحت (فلجت) حجته على الخلائق و أمرت النار ان تطيعه؟ أما ترضين أن تكون الملائكة تبكي لابنك و يأسف عليه كل شي؟

أما ترضين أن يكون من أتاه زائراً في ضمان الله، و يكون من أتاه بمنزلة من حج الى بيت الله الحرام و اعتمر، و لم يخلو من الرحمة طرفة عين، و اذا مات مات شهيداً، و ان بقي لم تزل الحفظة تدعوه ما بقي و لم يزل في حفظ الله و أمنه حتى يفارق الدنيا؟

قالت: يا أبة سلّمت و رضيت و توكلت على الله، فمسح على قلبها و مسح على عينيها فقال: اني أنا و بعلك و أنت و ابنك في مكانٍ تفر عيناك و يفرح قلبك.

الآية التاسعة والستون

قوله تعالى: ﴿وَلَا يَطَّوَّنَ مَوْطِئًا يَغِيظُ الْكُفَّارَ وَلَا يَنَالُونَ مِنْ عَدُوِّ نِيلاً إِلَّا كَتَبَ لَهُمْ بِهِ عَمَلٌ صَالِحٌ إِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ﴾^(١)

(١٠) روى الحافظ محمد بن سليمان الصنعاني الكوفي طريقاً ثانياً لحديث المنزلة عن أمير المؤمنين عليه السلام حذف صدر الحديث وسنده و مقدار من متنه تورده كما هو: (٢)

قال: فانك دعوت جعفرأ فعرضت عليه فحلف فأبررته، و دعوت زيدياً فعرضت عليه فعاذ بك فأعدته، و دعوتني فلما أردت الكلام قطعت كلامي. قال: فتكلم ماذا تريد أن تقول؟

قلت: أما و الله يا نبي الله مالي شي و ما عندي شي فما كان لي غناً عن سهم أصيبه غداً مع المسلمين ان أصبته فأعود به على ابنيك حتى يأتينا الله بفضل منه. و أما الاخرى فوالله ما كان لي غناً على أن لا أطأ موطناً و لا أقطع وادياً و لا يصيبني ظما و لا مخصمة و لا نصيب في سبيل الله الا كتب الله لي به أجراً حسناً، فما كان غناء عن هذا؟!

و أما الاخرى فتقول قريش غداً: لا سرح ما خذل علي ابن عمه و رغب

(١) التوبة: ١٢٠.

(٢) مناقب الكوفي: ج ١، ح ٤٢٣، ص ٥٠٤.

بنفسه عنه؟ فما كنت أحب أن تفشو هذا في قريش.

قال لي النبي: أسكت يا ابن ابي طالب، فأنا مجيبك فيما تكلمت، أما قولك: لم يكن لك غناء عن سهم تصيبه فيعود به عليك و على ابنتي، فقد أتانا بهار من فلفل، فخذ فبعه و استنققه حتى يأتكم الله برزقٍ منه.

و أما قولك: لم يكن بك غناء عن أن لا تطأ موطناً و لا تقطع وادياً و لا يصيبك ظمأ و لا نصب و لا مخمصة الا كتب الله لك أجراً حسناً، أفما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى الا أنه لا نبي بعدي؟

و أما قولك: أن قريشاً تقول غداً: لا سرح ما خذل علي ابن عمه و رغب بنفسه عن نفسه، فقد قالت قريش فيّ أشد من هذا، و زعمت اني ساحر و كاهن و شاعر و مجنون، فما ضرني شيئاً. (١)

٢٥ (٢) روى البزار في فضائل علي عليه السلام باسناده عن الحسن بن سعد عن أبيه عن علي عليه السلام: (٢)

(١) المصادر:

- رواه الحافظ الحسكاني في تفسير الآية: ٥٩، من سورة النساء في الحديث ٢٠٥، من كتابه شواهد التنزيل: ج ١، ص ١٥٠، الطبعة الاولى، و قد أفاد الحافظ الحسكاني أن شيخه أبا حازم العبدري الحافظ روى حديث المتزلة بخمسة آلاف اسناداً!
- و رواه الهيثمي في مجمع الزوائد: ج ٩، ص ١١٠.

(٢) تحت الرقم: ٢٥٢٧ من كتاب كشف الاستار: ص ١٨٥، نقلاً عن هامش مناقب الكوفي.

أن النبي صلى الله عليه وآله أراد غزواً فدعا جعفرأ فأمره أن يتخلف على المدينة، فقال (جعفر): لا أتخلف بعدك أبداً. فارسل رسول الله صلى الله عليه وآله (الي) فدعاني فعزم عليّ لما تخلفت قبل أن أتكلم، فبكيت فقال: ما يبكيك؟ قلت: يبكيني خصال غير واحدة: تقول قريش غداً، ما أسرع ما تخلف عن ابن عمه و خذله!

ويبكيني خصلة أخرى: كنت أريد أن أتعرض للجهاد في سبيل الله لان الله عزوجل يقول: «وَلَا يَطُؤْنَ مَوْطِئاً يَغِيظُ الْكُفَّارَ وَلَا يَتَالَوْنَ مِنْ عَدُوِّ نِيلاً إِلَّا كُتِبَ لَهُمْ بِهِ عَمَلٌ صَالِحٌ إِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ»^(١) فكنت أريد أن أتعرض للاجر. و يبكيني خصلة أخرى: كنت أريد أن أتعرض لفضل الله.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: أما قولك تقول قريش: ما أسرع ما تخلف عن ابن عمه و خذله، فان لك في أسوة قد قالوا (في): ساحر و كاهن و كذاب.

و أما قولك: (أن أتعرض للاجر من الله) أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى الا أنه لا نبي بعدي؟

و أما قولك: أتعرض لفضل الله، فهذان بهاران^(٢) من فلفل جاءنا من اليمن فبعه واستمتع به أنت و فاطمة حتى يأتكم الله من فضله.^(٣)

(١) التوبة: ١٢٠.

(٢) البهار: عندهم ثلاث مائة رطل بالبغداد، و في لغة الشام: البهار: ما يحمل البعير.

(٣) المصادر:

○ روى الحافظ الكوفي بإسناده عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال:

لما قدم علي بن أبي طالب على رسول الله ﷺ بفتح خبير قال له رسول الله ﷺ: حسبك أن تكون مني و أنا منك ترثني و أرثك و أنك مني بمتزلة هارون من موسى الا أنه ليس بعدي نبي. (١)

الآية السبعون

قوله تعالى: ﴿فَلَوْ لَا كَانَ مِنَ الْقُرُونِ مِنْ قَبْلِكُمْ أُولُوا بَقِيَّةٍ يَنْهَوْنَ عَنِ الْفَسَادِ فِي الْأَرْضِ إِلَّا قَلِيلًا مِمَّنْ أَنْجَيْنَا مِنْهُمْ وَاتَّبَعَ الَّذِينَ ظَلَمُوا مَا أُتْرِفُوا فِيهِ وَكَانُوا مُجْرِمِينَ﴾ (٢)

- ○ رواه الحاكم في تفسير سورة التوبة من كتاب التفسير من المستدرک: ج ٢، ص ٣٣٧.
- و رواه السيوطي عن الحاكم و البزار و أبي بكر العاقلی في فوائده و عن ابن مردويه كما في مسند علي بن أبي طالب من كتاب جمع الجوامع: ج ٢، ص ٥٢.
- و رواه المتقي في باب فضائل علي بن أبي طالب من كتاب كنز العمال: ج ١٥، ص ١٥٢.
- (١) و رواه ابن المغازلي في مناقب الإمام أمير المؤمنين عليه السلام برقم: ٢٨٥، ص ٢٣٧.
- و رواه في علل الحديث لابن أبي حاتم: ج ١، ص ٣١٣ و عن كنز الفوائد: ص ٢٨١.
- رواه الكوفي في المناقب: الحديث ٤٨٣، ص ٥٤١.

○ روى فرات بن إبراهيم الكوفي رضي الله عنه معنعناً عن زيد بن علي عليه السلام في قوله تعالى^(١): «فَلَوْ لَا كَانَ مِنَ الْقُرُونِ مِنْ قَبْلِكُمْ أُولُوا بَقِيَّةٍ يَنْهَوْنَ عَنِ الْفَسَادِ فِي الْأَرْضِ» الى آخر الآية، قال: يخرج الطائفة منا و مثلنا ممن كان من قبلنا من القرون، فمنهم من يقتل، و تبقى منهم بقية ليحيوا ذلك الأمر يوماً ما.

○ و عن جعفر بن محمد الفزاري معنعناً عن زيد بن علي، عن آبائه، عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: هذه الآية فينا نزلت.

الآية الحادية و السبعون

قوله تعالى: ﴿ قَالَ رَبِّ فَأَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴾ قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ ﴿٢﴾ إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ ﴿٣﴾

○ تاريخ الخطيب و كتاب النظري باسنادهما عن ابن جريح عن مجاهد عن ابن عباس و باسناد الخطيب عن الاعمش عن أبي وايل عن أبي عبد الله عليه السلام عن علي بن أبي طالب عليه السلام، و في ابانة الخركوشي باسناده عن الضحاك عن ابن عباس، و قد رواه القاضي أبو الحسن الاشناني عن اسحاق الاحمر، و روى من أصحابنا جماعة منهم أبو جعفر بن بابويه في الامتحان، و لفظ الحديث

(١) البحار: ج ٢٤، ٤٧ و ٤٨ / ٣٢٩، عن تفسير فرات: ٦٣.

(٢) الحجر: ٣٦-٣٨.

للخر كوشي:

قال ابن عباس: (١)

كنت أنا ورسول الله و علي بن أبي طالب بفناء الكعبة اذا قبل شخص عظيم مما يلي الركن اليماني كفيل فتقل رسول الله و قال: لعنت، فقال علي: ما هذا يا رسول الله؟ قال: أو ما تعرفه؟ ذاك ابليس اللعين، فوثب علي و أخذ بناصيته و خرطومه و جذبه فأزاله عن موضعه و قال: لاقتلنه يا رسول الله.

فقال رسول الله ﷺ: أما علمت يا علي انه قد أجّل له الى يوم الوقت المعلوم.

فتركه فوقف ابليس، و قال: يا علي دعني أبشرك فما لي عليك و لا على شيعتك سلطان، و الله ما يبغضك أحد الا شاركت أباه فيه كما هو في القرآن: «و شاركهم في الاموال و الاولاد»، فقال النبي ﷺ دعه يا علي فتركه.

الورّاق القمي

علي أخو الكرّات صارع فاعتلى
أبامرّة الغاوي بكفّ مصدم

(١) مناقب بن شهر آشوب: ج ٢، ٢٤٩، الفقرة: ٧.

الآية الثانية و السبعون

قوله تعالى: ﴿وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَىٰ النَّحْلِ أَنْ اتَّخِذِي مِّنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ﴾ (١)

○ تاريخ البلاذري: قال أبو سخيلا (٢): مررت أنا وسلمان بالربذة على أبي ذر فقال: أنه سيكون فتنة فإن أدركتموها فعليكم بكتاب الله و علي بن أبي طالب فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: عليّ أول من آمن بي و أول من يصفحني يوم القيامة و هو يعسوب المؤمنين. و قال النبي صلى الله عليه وآله: يا علي أنت يعسوب المؤمنين و المال يعسوب الظالمين (أو المنافقين).

○ أغاني أبو الفرج في حديث ان المعلى بن طريف قال:

ما عندكم في قوله تعالى: «و أوحى ربك الى النحل» فقال بشار: النحل المعهود؟ قال: هيهات يا أبا معاذ، النحل بنو هاشم «يخرج من بطونها شراب مختلف ألوانه فيه شفاء للناس» يعني العلم.

○ الرضا عليه السلام في هذه الآية قال النبي صلى الله عليه وآله: علي أميرها قسمي أمير النحل، و يقال: ان النبي صلى الله عليه وآله وجّه عسكرياً الى قلعة بني ثعل، فحاربهم أهل القلعة حتى نفذ أسلحتهم، فأرسل اليهم كوار النحل فعجز عسكري النبي عنها فجاء علي فذلت النحل

(١) النحل: ٦٨.

(٢) مناقب ابن شهر آشوب: ج ٢، ٣١٥، ٣١٦.

له فلذلك سمي أمير النحل.

و روي انه وجد في غار نحل فلم يطبقوا به و شار منه عسلاً كثيراً، فسماه رسول الله ﷺ أمير النحل و اليعسوب، و يقال: هو يعسوب الآخرة، و هذا في الشرف في أقصى ذروته، و اليعسوب ذكر النحل و سيدها و يتبعه ساير النحل، قال أبو حنيفة الدينوري: متى عجز اليعسوب عن الطيران حملته النحل حملاً و بقية النحل لا تعسل بعده و جعل يطير في وجه الارض.

السـرـوجـي

و النحل أضحي لعلّي طائعاً ممتلاً لامره لما انزجر
و الصحيح أنه أنزل الله تعالى الملائكة النحلّين فكان أميرهم.

العـوـنـي

علي أمير النحل و النحل جنده فهل لك علم بالامير و بالنحل

الـوـرّاق

علي و بيت الله آية أحمد و يعسوب دين الله المتحرم

الآية الثالثة و السبعون

قوله تعالى: ﴿وَ اسْتَفْزِزْ مَنِ اسْتَطَعْتَ مِنْهُمْ بِصَوْتِكَ وَ اجْلِبْ عَلَيْهِم بِخَيْلِكَ وَ رَجْلِكَ وَ شَارِكْهُمْ فِي

الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ وَعِدَّهُمْ وَمَا يَعِدُّهُمْ
الشَّيْطَانُ إِلَّا غُرُورًا ﴿١﴾

○ قال العلامة الحلبي رحمته الله في المبحث الرابع في الشجاعة قال: (٢)

ولا خلاف بين الامة أن علياً عليه السلام كان أشجع الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وأعظمهم بلاء في الحروب، فتعجب من حملاته ملائكة السماء. وجعل رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: قتله لعمر بن عبد ود العامري أفضل من عبادة الثقلين.

ونزل جبرئيل في يوم أحد (وبدر) وهو يقول، ويسمعه المسلمون كافة: لا سيف الا ذو الفقار ولا فتى الا علي. (٣)

○ ونقل أحمد بن حنبل قال: (٤) خطب الحسن عليه السلام فقال:

لقد فارقكم رجل بالامس لم يسبقه الاولون بعلم (أو بعمل) ولا يدركه الآخرون، كان رسول الله صلى الله عليه وآله يبعثه بالراية، جبريل عن يمينه وميكائيل عن شماله، لا ينصرف حتى يفتح له.

○ وروى ابن المغازلي قال: حدّثنا عبيد الله بن عائشة، عن أبيه قال: كان المشركون اذا أبصروا علياً في الحرب عهد بعضهم الى بعض. ومقاماته في

(١) الاسراء: ٦٤.

(٢) كشف اليقين: ٨٣ و ٨٤.

(٣) ارشاد المفيد: ٤٧.

(٤) مسند أحمد بن حنبل: ١/١٩٩.

الغزوات مشهورة، و بسيفه قام الدين و اعتدل و اضمحل الكفر و بطل (١).

○ و قال ابن شهر آشوب (٢) في ذيل خبر محاربتة عليه السلام ابليس و جنوده:

«و هذه من عجائبه عليه السلام، لان الخلائق يخافون من ابليس و جنوده، و

يتعوذون منه. و هم يخافون من علي بن أبي طالب، و يحبونه و يتوسلون به لعلو شأنه و سمو مكانه.

○ جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه و آله: (٣)

يا علي انت الوادي، فدخل الوادي و دار فيه فلم ير أحداً، حتى اذا صار

على بابه لقيه شيخ فقال: ما تصنع هنا؟ قال: أرسلني رسول الله صلى الله عليه و آله، قال: تعرفني؟

قال: ينبغي أن تكون أنت الملعون، فقال: ما ترى أصرعك؟ فصرعه فصرعه

علي عليه السلام، فقال: قم عني ابشرك فقام عنه فقال: يم تبشرنني يا ملعون؟ قال: اذا كان

يوم القيامة صار الحسن عن يمين العرش و الحسين عن يسار العرش يعطون

شيعتهم الجواز من النار، فقام اليه فقال: أصرعك مرة أخرى، قال: نعم، فصرعه

مرة أخرى أمير المؤمنين، فقال: قم عني حتى أبشرك، فقام عنه قال: لما خلق الله

تعالى آدم أخرج ذريته من ظهره مثل الذر فأخذ ميثاقهم: «ألست بربكم قالوا بلى

فأشهدهم على أنفسهم» فأخذ ميثاق محمد و ميثاقك فعرّف وجهك الوجوه و

روحك الارواح فلا يقول لك أحد أحبك الا عرفته و لا يقول لك أبغضك

(١) مناقب ابن المغازلي: ٧٢، ١٠٦.

(٢) المناقب: ٢٥٣/٢.

(٣) مناقب ابن شهر آشوب: ج ٢، ص ٢٤٨ - ٢٤٩.

الا عرفته.

قال: قم صارعني ثالثة، قال: نعم، فصارعه فاعتنقه، ثم صارعه فصرعه أمير المؤمنين عليه السلام، قال: يا علي لا تنقضني قم عني حتى أبشرك، قال: بلى و أبراً منك و ألعنك.

قال: و الله يابن أبي طالب ما أحد يبغضك الا شركت أباه في رحم أمه و ولده و ماله أما قرأت كتاب الله: «و شاركهم في الاموال و الاولاد» الآية.

○ كتاب الشيرازي: روى سفيان الثوري عن واصل عن الحسن عن ابن عباس في قوله تعالى: «و استفزز من استطعت منهم بصوتك» قال: صاح ابليس يوم أحد في عسكر رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم ان محمداً قد قتل «و اجلب عليهم بخيلك و رجلك»، قال: و الله لقد أجلب ابليس على أمير المؤمنين كل خيل كانت في غير طاعة الله، و الله ان كل راجل قاتل أمير المؤمنين كان من رجالة ابليس. (١)

الآية الرابعة و السبعون

قوله تعالى: ﴿وَقُلْ رَبِّ ادْخِلْنِيْ مَدْخَلَ صِدْقٍ وَاَخْرِجْنِيْ مَخْرَجَ صِدْقٍ وَاَجْعَلْ لِيْ مِنْ لَدُنْكَ سُلْطٰنًا نٰصِرًا﴾ (٢)

(١) و رواه الميلاني في قاداتنا: ج ٢، ص ٩٧ و عنه مناقب ابن شهر آشوب: ج ٣: ١٢٣-١٢٤.

(٢) الاسراء: ٨٠.

○ كتاب أبي بكر الشيرازي: (١)

قال ابن عباس: «وَقُلْ رَبِّ ادْخُلْنِي مَدْخَلَ صِدْقٍ وَ اُخْرِجْنِي مَخْرَجَ صِدْقٍ يَعْنِي مَكَّةَ وَ اجْعَلْ لِي مِنْ لَدُنْكَ سُلْطَانًا نَصِيرًا» قال: لقد استجاب الله لنبية دعائه و أعطاه علي بن أبي طالب سلطاناً ينصره على أعدائه. (٢)

○ العكبري في فضائل الصحابة عن ابن عباس قال:

رأيت رسول الله ﷺ يوم فتح مكة متعلقاً بأستار الكعبة، وهو يقول: اللَّهُمَّ ابْعَثْ إِلَيَّ مِنْ بَنِي عَمِّي مَنْ يَعْضُدُنِي، فَهَبْطْ عَلَيْهِ جِبْرَائِيلَ كَالْمَغْضُوبِ فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ أَوْ لَيْسَ قَدْ أَيْدِكَ اللَّهُ بِسَيْفٍ مِنْ سَيُوفِ اللَّهِ مَجْرَدٌ عَلَى أَعْدَاءِ اللَّهِ - يَعْنِي بِذَلِكَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

الناشي

أيا ناصر المصطفى أحمد	تعلمت نصرته من أبيكا
و ناصبت نصابه عنوة	فلعنة ربي على ناصبيكا
ولو آمنوا بنبي الهدى	و بالله ذي الطول ما ناصبوكا

(١) مناقب ابن شهر آشوب: ج ٢، ٦٧-٦٨.

(٢) إحقاق الحق: ج ١٤، ٦٢٩.

عن الشواهد: ج ١، ص ٣٤٨.

و لغيره

كان نصر له سيف الرشاد انتضى سل على كل من عن أمره أعرضاً

الآية الخامسة والسبعون

قوله تعالى: ﴿ قَيْمًا لِيُنذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مِّن لَّدُنْهُ وَيُبَشِّرَ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا حَسَنًا ﴾ (١)

○ محمد بن العباس عليه السلام باسناده عن أبي حمزة قال: (٢)

سئلت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عز وجل: «لِيُنذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مِّن لَّدُنْهُ» فقال أبو جعفر عليه السلام: البأس الشديد هو علي بن أبي طالب عليه السلام وهو من لدن رسول الله صلى الله عليه وآله وقاتل عدوه، فذلك قوله تعالى: «لِيُنذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مِّن لَّدُنْهُ» يعني رسول الله صلى الله عليه وآله بأساً شديداً.

○ العياشي باسناده عن أبي بصير:

عن أبي جعفر عليه السلام: «لِيُنذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مِّن لَّدُنْهُ» قال: البأس الشديد علي عليه السلام وهو من لدن رسول الله صلى الله عليه وآله قاتل معه عدوه فذلك قوله: «لِيُنذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا

(١) الكهف: ٢.

(٢) البرهان: ج ٢، ص ٤٥٥، ح ١ و ٢ و ٣ و ٤.

من لدنه».

○ ابن شهر آشوب عن الباقر و الصادق عليهما السلام في قوله تعالى: «لينذر بأساً شديداً من لدنه» البأس الشديد علي بن أبي طالب عليه السلام و هو لدن رسول الله صلى الله عليه وآله يقاتل معه عدوه.

الآية السادسة و السبعون

قوله تعالى:
﴿قُلْ هَلْ أَنْتُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا الَّذِينَ ضَلَّ سَعِيَّهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا أُولَئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ وَ لِقَائِهِ فَحَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزَنًا ذَلِكَ جَزَاؤُهُمْ بِمَا كَفَرُوا وَ اتَّخَذُوا آيَاتِي وَرُسُلِي هُزُوًا﴾ (١)

واقعة النهروان

○ تفسير القشيري و ابانة العكبري، عن سفيان عن الاعمش عن سلمة عن كهيل عن أبي الطفيل أنه: (٢)

(١) الكهف: ١٠٣-١٠٥.

(٢) مناقب ابن شهر آشوب: ج ٣، ١٨٧.

سأل ابن الكوا أمير المؤمنين عن قوله تعالى: «قُلْ هَلْ أُنَبِّئُكُمْ بِالْآخِسِرِينَ أَعْمَالًا» الآية فقال عليه السلام: أنهم أهل حرورا، ثم قال: «الَّذِينَ ضَلَّ سَعِيْهُمُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا» في قتال علي بن أبي طالب «أُولَئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ وَ لِقَائِهِ فَحَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فَلَا تُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزَنًا» ذلك جزاؤهم بما كفروا» بولاية علي واتخذوا آيات القرآن ورسلي يعني محمدا هزوا، واستهزوا بقوله: (الا من كنت مولاه فعلي مولاه) و أنزل في أصحابه: «ان الذين آمنوا و عملوا الصالحات...» الآية.

قال: ابن عباس: نزلت في أصحاب الجمل.

الآية السابعة و السبعون

قوله تعالى: ﴿ يَا قَوْمِ إِنَّمَا فُتِنْتُمْ بِهِ وَإِنَّ رَبَّكُمُ الرَّحْمَنُ فَاتَّبِعُونِي وَأَطِيعُوا أَمْرِي ﴾ (١)

○ روى ثقة المحدثين الشيخ عباس القمي طاب ثراه من زيارة الغدير المعروفة و المروية بأسناد معتبرة عن الإمام علي بن محمد النقي عليه السلام و التي زار بها أمير المؤمنين عليه السلام في يوم عيد الغدير، و جاء فيها: (٢)

ثم محنتك يوم صقين و قد رفعت المصاحف حيلة و مكرا فأعرض الشك و عزف الحق و اتبع الظن اشبهت محنته هرون إذ امره موسى على قوميه فتفرقوا

(١) طه: ٩٠.

(٢) مفاتيح الجنان: ٣٧٢.

عنه وهرون ينادي بهم ويقول: «يا قوم إنما فُتِنْتُمْ بِهِ وَإِنْ رَبُّكُمْ الرَّحْمَنُ فَاتَّبِعُونِي وَأَطِيعُوا أَمْرِي قَالُوا لَنْ نَبْرَحَ عَلَيْهِ غَاكِفِينَ حَتَّىٰ يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَىٰ».

وكذلك انت لما رفعت المصاحف قلت يا قوم إنما فُتِنْتُمْ بِهَا وَخَدِعْتُمْ فَعَصَوْكَ وَخَالَفُوا عَلَيْكَ وَاسْتَدْعُوا نَصَبَ الْحَكَمِينَ فَأَيَّتْ عَلَيْهِمْ وَتَبَرَاتِ إِلَى اللَّهِ مِنْ فِعْلِهِمْ وَقَوَضْتَهُ إِلَيْهِمْ فَلَمَّا اسْفَرَ الْحَقَّ وَسَفِهَ الْمُنْكَرَ وَاعْتَرَفُوا بِالزَّلِيلِ وَالْجَوْرِ عَنِ الْقَصْدِ اخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِهِ وَالزَّمُوكَ عَلَى سَفِهِ التَّحْكِيمِ الَّذِي أَبِيْتَهُ وَاحْبَوهُ وَحَظَرْتَهُ وَابَاحُوا ذُنُوبَهُمُ الَّذِي اقْتَرَفُوهُ وَأَنْتَ عَلَى نَهْجِ بَصِيرَةٍ وَهَدَى وَهُمْ عَلَى سَنَنِ ضَلَالَةٍ وَعَمِي فَمَا زَالُوا عَلَى التَّفَاقِ مَصْرَبِينَ وَفِي الْغَىٰ مَرْدِدِينَ حَتَّىٰ اذْأَقَهُمُ اللَّهُ وَبَالَ أَمْرِهِمْ قَامَاتِ بِسَيْفِكَ مِنْ عَانَدِكَ فَشَقِي وَهُوِي وَاحْيِي بِحَجَّتِكَ مِنْ سَعْدِ فَهْدِي صَلَوَاتِ اللَّهِ عَلَيْكَ غَادِيَةً وَرَائِحَةً وَعَاكِفَةً وَذَاهِبَةً

الآية الثامنة و السبعون

قوله تعالى: ﴿ثَانِي عِطْفِهِ لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ لَهُ فِي

الدنيا خزي و نذيقه يوم القيامة عذاب

الحريق﴾ (١)

○ مسند أبي يعلى الموصلي، و ابانة ابن بطة العكبري، و عقد ابن عبد ربه

الاندلسي و حلية أبي نعيم الاصفهاني، و زينة أبي حاتم الرازي، و كتاب أبي

بكر الشيرازي: (١)

انه ذكر بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم بكثرة العبادة فقال النبي صلى الله عليه وسلم: لا أعرفه، فاذا هو قد طلع فقالوا: هو هذا، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: أما اني أرى بين عينيه سفعة من الشيطان، فلما رآه قال له: هل حدثتكَ نفسك اذ طلعت علينا أنه ليس في القوم أحد مثلك؟ قال: نعم ثم دخل المسجد فوقف يصلي.

فقال النبي صلى الله عليه وسلم: الا رجل يقتله؟

فحسر أبو بكر عن ذراعيه و صمد نحوه فرآه راکعاً، فقال: أقتل رجلاً يركع و يقول لا اله الا الله؟!!

فقال صلى الله عليه وسلم: اجلس فلست بصاحبه، قم يا علي فانك أنت قاتله، فمضى و انصرف و قال: ما رأيتَه.

فقال النبي صلى الله عليه وسلم: لو قتل لكان أول فتنة و آخرها.

و في رواية: هذا أول قرن يطلع في أمتي لو قتلتموه ما اختلف بعدي اثنان.

و قال أنس بن مالك: فأنزل الله تعالى: «ثَانِي عِطْفِهِ لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ لَهُ فِي الدنْيَا خِزْيٌ وَ نُذِيقُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَذَابَ الْخَرِيقِ» بقتال علي بن أبي طالب.

الآية التاسعة و السبعون

قوله تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَى حَرْفٍ فَإِنْ أَصَابَهُ خَيْرٌ اطْمَأَنَّ بِهِ وَإِنْ أَصَابَتْهُ فِتْنَةٌ انْقَلَبَ عَلَى وَجْهِهِ خَسِرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ ذَلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ﴾ (١)

﴿نزلت في الحكمين في صفين﴾

○ روى في معنى قوله تعالى: (٢) «وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَى حَرْفٍ» انه كان أبو موسى و عمرو. و روى ابن مردويه بأسانيده عن سويد بن غفلة أنه قال: كنت مع أبي موسى على شاطي الفرات فقال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: ان بني اسرائيل اختلفوا فلم يزل الاختلاف بينهم حتى بعثوا حكمين ضالين ضلّ من اتبعهما، و لا تنفكّ أموركم تختلف حتى تبعثوا حكمين يضلّان و يضلّ من اتبعهما. فقلت: أعيذك بالله أن تكون أحدهما. قال: فخلع قميصه، فقال: برأني الله من ذلك كما برأني من قميصي.

و لما جرت ليلة الهرير صاحوا: يا معاوية هلكت العرب، فقال معاوية: يا

(١) الحج: ١١.

(٢) مناقب ابن شهر آشوب: ج ٢، ١٨١ و ١٨٢ و ١٩٣، خطبة الحسن: ١٩٤.

عمر و نفر أو نستأمن؟ قال: نرفع المصاحف على الرماح و نقرأ: «ألم تر الى الذين أوتوا نصيباً من الكتاب يدعون الى كتاب الله ليحكم بينهم» فان قبلوا حكم القرآن رفعنا الحرب و رافعنا بهم الى أجل، و ان أبى بعضهم الا القتال فللنا شوكتهم و تقع بينهم الفرقة. و أمر بالتداء فلسنا و لستم من المشركين، و لا المجمعين على الردة، فان قبلوها ففيها البقاء للفريقين و للبلدة، و ان تدفعوها ففيها الفناء، و كل بلاءٍ الى مدة.

فقال عوف بن عبد الله:

رميناهم حتى أزلنا صفوفهم

فلم ير الا بوجة و كآبيا

و حتى استعانوا بالمصاحف و القنا

بها وقفات يختطفن المحاميا

الجماني العلوي

هبلت أم قريش حين تدعون الهبل

حين ناطوا بكتاب الله أطراف الاسل

فقال مسعر بن فدكي و زيد بن حصين الطائي و الاشعث بن قيس الكندي:

أجب القوم الى كتاب الله. فقال أمير المؤمنين عليه السلام: ويحكم و الله انهم ما رفعوا

المصاحف الا خديعة و مكيدة حين علو تموهم.

و قال خالد بن معمر الدوسي: يا أمير المؤمنين أحب الامور الينا ما

كفينا مؤنته.

و أنشد رفاعه بن شداد البجلي:

و ان حكموا بالعدل كانت سلامة

و الا أثرناها بيوم قـمـاطـر

○ فقصد اليه عشرون ألف رجل يقولون: يا علي أجب الي كتاب الله اذا

دعيت و الا دفعناك برمتك الي القوم، أو نفعل بك ما فعلنا بعثمان!

فقال: فاحفظوا عني مقاتلي فاني آمركم بالقتال فان تعصوني فافعلوا ما بدا

لكم.

قالوا: فابعث الي الاشر ليأتيك، فبعث يزيد بن هاني السبيعي يدعوه. فقال

الاشر: اني قد رجوت أن يفتح الله لا تعجلني، و شدّد في القتال. فقالوا: حرّضته

في الحرب، فابعث اليه بعزيمتك ليأتيك و الا و الله اعتزلناك.

قال: يا يزيد عد اليه و قل له أقبل الينا فان الفتنة قد وقعت.

فأقبل الاشر يقول لاهل العراق: يا أهل الذل و الوهن، أحين علوتم القوم و

علموا انكم لهم قاهرون، رفعوا لكم المصاحف خديعة و مكرأ؟!!

فقالوا: قاتلناهم في الله. فقال: أمهلوني ساعة و أحسست بالفتح و أيقنت

بالظفر، قالوا لا، قال: أمهلوني عدوة فرسي، قالوا: أنا لسنا نطيعك و لا لصاحبك و

نحن نرى المصاحف على رؤس الرماح ندعى اليها، فقال: خدعتم و الله

فانخدعتم و دعيتم الي وضع الحرب فأجبتهم. فقام جماعة من بكر بن وائل فقالوا:

يا أمير المؤمنين ان أجبت القوم أجبنا و ان أبيت أبيتنا.

فقال عليه السلام: نحن أحق من أجاب الى كتاب الله، و ان معاوية و عمروأ و ابن أبي معيط و حبيب بن مسلمة و ابن أبي سرح و الضحاك بن قيس ليسوا بأصحاب دين و قرآن، أنا أعرف بهم منكم قد صحبتهم أطفالاً و رجالاً (في كلام له).

فقال أهل الشام: فانا قد اخترنا عمروأ.

فقال الاشعث و ابن الكوآ و مسعر بن فدكي و زيد الطائي: نحن اخترنا أبا موسى!

فقال أمير المؤمنين عليه السلام: فانكم قد عصيتموني في أول الأمر فلا تعصوني الآن.

فقالوا: انه كان يحذرنا مما قد وقعنا فيه، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: انه ليس بثقة قد فارقني و قد خذل الناس ثم هرب مني حتى أمنت به بعد شهر، ولكن هذا ابن عباس أوليه ذلك، قالوا: والله ما نبالي أنت كنت أم ابن عباس. قال: فالاشتر. قال الاشعث: و هل سعر الحرب غير الاشتر؟ و هل نحن الا في حكم الاشتر.

قال الاعمش: حدّثني من رأى علياً يوم صفق بيديه و يقول: يا عجباً أعصى و يطاع معاوية؟! و قال: قد أبيتم الا أبا موسى؟ قالوا: نعم، قال: فاصنعوا ما بدا لكم. اللهم اني أبرأ اليك من صنيعهم. و قال الاحنف: اذا اخترتم أبا موسى فارقبوا ظهره. فقال خزيم بن فاتك الاسدي:

لو كان للقوم رأياً يرشدون به أهل العراق رموكم باين عباس

لكن رموكم بشيخ من ذوي يمن لم يدر ما ضرب أسداس وأخماس
○ فلما اجتمعوا كان كاتب علي عليه السلام عبيد الله بن أبي رافع و كاتب معاوية
عمير بن عباد الكلبي فكتب عبيد الله:

هذا ما تقاضى عليه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب و معاوية بن أبي
سفيان، فقال عمرو: أكتبوا اسمه و اسم أبيه هو أميركم فأما أميرنا فلا. فقال
الاحنف: لا تمح اسم امارة المؤمنين امح ترحه من الله، فقال علي عليه السلام: الله أكبر
سنة بسنة و مثل بمثل و اني لكاتب يوم الحديبية.

○ روى أحمد في المسند: ان النبي صلى الله عليه وسلم أمر أن يكتب بسم الله الرحمن
الرحيم، فقال سهيل بن عمرو: وهكذا كتاب بيننا و بينك فافتحه بما نعرفه و أكتب
باسمك اللهم، فأمر بمحو ذلك و كتب: باسمك اللهم هذا ما اصطاح عليه محمد
رسول الله و سهيل بن عمرو و أهل مكة، فقال سهيل: لو أجبتك الى هذا لاقدرت
لك بالنبوة، فقال: أمحها يا علي، فجعل يتلکأ و يأبى فمحاها النبي صلى الله عليه وسلم و كتب: هذا
ما اصطاح به محمد بن عبد الله أسوة عبد الله بن عبد المطلب و أهل مكة، يقول
الله في كتابه: «لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة».

الآية الثمانون

قوله تعالى: ﴿ هَذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمَا فِي رَبِّهِمْ فَالَّذِينَ كَفَرُوا قُطِّعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ مِنْ نَارٍ يُصَبُّ مِنْ

فَوْقِ رُؤُسِهِمُ الْحَمِيمِ * يُصَهَّرُ بِهِ مَا فِي
بُطُونِهِمْ وَالْجُلُودِ * وَ لَهُمْ مَقَامِعٌ مِنْ
حَدِيدٍ * كُلَّمَا أَرَادُوا أَنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا مِنْ غَمٍّ
أُعِيدُوا فِيهَا وَ ذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ * إِنَّ اللَّهَ
يُدْخِلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ
تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ
أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَ لُؤْلُؤًا وَ لِبَاسُهُمْ فِيهَا
خَرِيرٌ * وَ هُدُوا إِلَى الطَّيِّبِ مِنَ الْقَوْلِ وَ هُدُوا
إِلَى صِرَاطٍ الْحَمِيدِ ﴿١﴾

○ نزول الآية الكريمة في أمير المؤمنين عليه السلام رواه من الصحابة رضي

الله عنهم: (٢)

أبوذر، قيس بن عباد، أبو سعيد الخدري، علي بن أبي طالب عليه السلام، عبد الله

بن عباس.

○ الاول: روى الحافظ الطيالسي في مسنده (٣) باسناده عن قيس ابن عباد

(١) الحج: ١٩-٢٣.

(٢) إحقاق الحق: ج ٢، ص ٥٥٣.

ج ١٤، ص ٤٠٧-٤٢٠.

ج ٢٠، ص ١٤٨-١٥٠.

(٣) ص ٦٥، طبعة حيدرآباد دکن.

قال: سمعت أباذر يقول:

اني لمقسم بالله فيمن نزلت هذه الآية: «هَذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ» الا في هؤلاء نفر الستة حمزة و علي و عبدة بن الحارث و عتبة و شيبة و الوليد بن عتبة.

○ الثاني: روى الحافظ أبو جعفر محمد بن جرير الطبري روى نزول الآية في الستة و زاد قال: و قال علي: (١)

اني لاول أو من أول من يجثو للخصومة يوم القيامة بين يدي الله تبارك و تعالى.

○ الثالث: روى الحافظ الحاكم الحسكاني قال: (٢)

أخبرنا أبو عبد الرحمن محمد بن عبد الله بن أحمد البالوي باسناده عن قيس بن عباد عن علي بن أبي طالب أنه قال: أنا أول من يجثو بين يدي الرحمان للخصومة يوم القيامة، قال قيس: و فيهم أنزلت هذه الآية: «هَذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ» قال: هم الذين بارزوا يوم بدر: علي و حمزة و عبدة - أو أبو عبدة - ابن الحرث، و شيبة بن ربيعة، و عتبة بن ربيعة، و الوليد بن عتبة.

○ الرابع: و روى الحافظ الحاكم الحسكاني (٣) عن قيس بن عباد عن علي

(١) جامع البيان: ج ١٧، ص ١٣١، طبعة القاهرة.

(٢) شواهد التنزيل: ج ١، ص ٣٨٦، طبعة بيروت.

(٣) المصدر السابق: ص ٣٩١.

قال: فينا نزلت هذه الآية، وفي مبارزتنا يوم بدر: «هُذَانِ خُصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ الى قوله الحريق».

أخرجه البخاري في جامعه عن اسحاق بن إبراهيم الصواف ورواه جماعة عن هلال بن بشر.

○ الخامس: روى الحافظ عماد الدين أبو الفداء اسماعيل بن عمر بن كثير القرشي قال: (١)

قال البخاري: حدّثنا حجّاج بن منهل، حدّثنا المعتمر بن سليمان، سمعت أبي، ثنا أبو مجلز، عن قيس بن عباد، عن علي بن أبي طالب أنه قال:

أنا أول من يجتو بين يدي الرحمان عزوجل في الخصومة يوم القيامة، قال قيس: وفيهم نزلت: «هُذَانِ خُصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ».

○ السادس: روى الحافظ الحسين بن الحكم الحبري الكوفي باسناده عن حبان، عن الكلبي، عن أبي صالح: (٢)

○ عن ابن عباس في قوله: «هُذَانِ خُصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ فالذين كفروا قطعت لهم ثياب من نار»:

«فالذين آمنوا» علي وحمزة وعبيدة، «والذين كفروا» عتبة وشيبة والوليد

(١) البداية و النهاية: ج ٣، ص ٢٧٣، طبعة مصر.

(٢) تنزيل الآيات، في علي عليه السلام.

يوم بدر، و قوله: «ان الله يُدخل الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ - الى قوله - و لباسهم فيها حرير» في علي و حمزة و عبيدة. (١)

- (١) ○ رواه العلامة الحافظ ابن المغازلي الشافعي في المناقب.
- رواه العلامة البخاري في مفتاح النجا عن البخاري عن قيس.
- رواه العلامة السيد صديق حسن خان في فتح البيان: ج ٦، ص ٣٢٦ و ص ١٧١.
- رواه العلامة النقشبندي في مناقب العشرة: ص ٢٨، و ص ٩.
- رواه العلامة السمرقندي الحنفي في تفسير القرآن: ج ٣، ص ١٧٤.
- رواه العلامة البغوي في معالم التنزيل: ج ٥، ص ٧، طبعة القاهرة.
- رواه العلامة الشيخ محمد سليمان في جمع الفرائد من جامع الاصول و مجمع الفوائد: ج ٢، ص ١٠١، طبعة الخيرية الهند.
- رواه العلامة الزرندي الحنفي في نظم درر السمطين: ص ٩٢، طبعة مطبعة القضاء.
- رواه العلامة ابن حجر العسقلاني في فتح الباري: ج ٨، ص ٣٥٩.
- رواه العلامة الزبيدي في تاج العروس: ج ١٠، ص ٦٧، طبعة القاهرة.
- رواه العلامة الشيخ محمد الصبان المصري في اسعاف الراغبين: ص ١٢٩، طبعة مصر.
- رواه العلامة الشيخ الحلبي في انسان العيون: ج ٢، ص ١٦٠، طبعة القاهرة.
- رواه العلامة حسن بن محمد المساط في ائارة الدجى: ج ١، ص ٥٢، طبعة القاهرة.
- رواه العلامة المولى علي الهروي في الفقه الاكبر: ج ٢، ص ٨٠.
- رواه الحافظ الشيخ عبد الرحمان السيوطي في معترك الاقران في اعجاز القرآن: ج ٢، ص ٥٦، طبعة مكتبة الدراسات القرآنية.
- رواه العلامة ابن الاثير في البداية و النهاية: ج ١، ص ١٧٠.

- ○ رواه العلامة أبو اسحاق أحمد بن محمد النيسابوري في الكشف و البيان.
- رواه الحاكم النيسابوري في المستدرک: ج ٢، ص ٣٨٦، طبعة حیدآباد.
- رواه العلامة الزرقاني في شرح المواهب اللدنية: ج ١، ص ٤١٨، طبعة الازهرية بمصر.
- رواه العلامة باكثير الحضرمي في وسيلة المآل: ص ١٢١.
- رواه العلامة الشيخ مخدوم السندي في بذل القوة في حوادث سني النبوة: ص ١٢١.
- رواه العلامة الشيخ محمد بن محمد بن سليمان في جمع الفوائد: ج ٢، ص ١٠١، طبعة الهند.
- رواه العلامة القسطلاني في ارشاد الساري: ج ٧، ص ٢٩٤، طبعة العامرة بمصر.
- رواه الحافظ أبو الفداء اسماعيل بن عمر بن كثير القرشي في تفسيره: المطبوع بهامش فتح البيان: ج ٦، ص ٣٢٦.
- رواه العلامة الواحدي النيسابوري الشافعي في أسباب النزول: ص ٢٣١، طبعة الهندية بالقاهرة.
- رواه العلامة الامر تسري في أرجح المطالب: ص ٦١، طبعة لاهور.
- رواه العلامة أبو عبد الله سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري الكوفي في تفسير القرآن: طبعة وزارة الهند في رامبور.
- رواه العلامة الشيخ عبد الحفيظ الفاسي الفهري في الاسعاد: ص ٤٧، طبعة الوطنية بالرباط.
- رواه العلامة حسن المشاط في اثاره الدجي: ج ١، ص ٥٢، طبعة المدني بالقاهرة.
- رواه العلامة البيهقي في السنن الكبرى: ج ٣، ص ٢٧٦، طبعة حیدرآباد دکن.
- رواه الحافظ أخطب خوارزم في المناقب: ص ١٠٤، طبعة تبريز.
- رواه العلامة الطبراني في المعجم الكبير: ص ١٥٢.
- رواه العلامة الطحاوي في مشكل الآثار: ج ٢، ص ٢٦٨، طبعة حیدرآباد دکن.

- ○ رواه الحافظ أبو جعفر محمد بن جرير الطبري في جامع البيان: ج ١٧، ص ١٣١، طبعة القاهرة.
- رواه الحافظ مسلم بن الحجاج في صحيحه: ج ٨، ص ٢٤٦، طبعة محمد علي صبيح بمصر.
- رواه العلامة الشيخ أحمد الخطيب البغدادي في تلخيص المتشابه في الرسم: طبع دمشق.
- رواه العلامة شهاب الدين الحسيني الشافعي في توضيح الدلائل: ص ١٦٤.
- رواه العلامة ابن معين في الجمع بين الصحيحين مع حذف السند والمكرر من البين.
- رواه الحافظ أبو نعيم الاصبهاني في ما نزل من القرآن في علي: النور المشتعل.
- رواه الحافظ البخاري في صحيحه: ج ٦، ص ٩٨، طبعة مصر.
- رواه الحافظ مسلم في صحيحه: ج ٨، ص ٢٤٥، طبعة محمد علي صبيح بمصر.
- رواه الحاكم النيسابوري في المستدرک: ج ٢، ص ٣٨٦، طبعة حيدآباد دكن.
- رواه العلامة الواحدي في أسباب النزول: ص ٢٣٠، طبعة الهندية بمصر.
- رواه العلامة فخر الدين الرازي في تفسيره: ج ٢٣، ص ٢٩، طبعة البهية بمصر.
- رواه العلامة القرطبي في تفسيره الجامع لاحكام القرآن: ج ١٢، ص ٢٥، طبعة القاهرة.
- رواه العلامة أبو حيان الاندلسي في تفسيره بحر المحيط: ج ٦، ص ٣٦٠، طبعة السعادة بمصر.
- رواه العلامة ابن كثير في تفسيره: ج ٣، ص ٢١٢، طبعة مصطفى محمد بمصر.
- رواه العلامة ابن الاثير في جامع الاصول: ج ٢، ص ٣٢٢، طبعة المحمدية بمصر.
- رواه الكنجي في كفاية الطالب: ص ١٢٠، طبعة الغري.
- رواه العلامة النيسابوري في تفسيره: ج ١٧، ص ٧٦، بهامش الطبري، طبعة الميمنية بمصر.
- رواه العلامة الهيثمي في الصواعق: ص ١٢٤، طبعة المحمدية بمصر.
- رواه العلامة السيوطي في لباب النقول في أسباب النزول: ص ١٥٠، طبعة الهندية بمصر.

○ السابع: روى الحافظ الموفق بن أحمد الحنفي الخوارزمي بإسناده عن أبي قيس بن عباد القيسي قال: ^(١) سمعت أباذر يقسم قسماً أن هذه الآية: «هُذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ» نزلت في الذين برزوا يوم بدر في الثلاثة، و الثلاثة حمزة و علي و عبيدة بن الحارث، و عتبة وشيبة و الوليد. ^(٢)

○ الثامن: و روى الخوارزمي بإسناده عن حارثة، عن علي عليه السلام في قصة بدر قال: نزل عتبة و اتبعه أخوه شيبة بن ربيعة و الوليد بن عتبة فقال: من يبارز؟ فانتدب له رجل من الأنصار فقال: لا حاجة لنا في قتالكم انما نريد بني عمنا، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: قم يا علي قم يا حمزة قم يا عبيدة، قال: فقتل حمزة عتبة، قال علي عليه السلام: عمدت الى شيبة فقتلته، و اختلف الوليد و عبيدة بضربتين، فأثخن كل واحد منهما صاحبه، قال: ملنا على الوليد فقتلناه و أسرنا منهم سبعين و قتلنا منهم سبعين.

○ التاسع: و روى الخوارزمي بإسناده عن جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر: هذا رضوان ملك من ملائكة الله ينادي: لا سيف الا ذو الفقار و لا فتى الا علي.

→ ○ رواه العلامة محب الدين الطبري في ذخائر العقبى: ص ٨٩، طبعة مصر.

○ رواه العلامة محب الدين الطبري في الرياض النضرة: ص ٢٠٧، طبعة الخانجي بمصر.

○ رواه الشيخ القندوزي في ينابيع المودة: ص ١١٤، طبعة اسلامبول.

(١) المناقب للخوارزمي: ١٠٢، ١٠٧.

(٢) أخرجه البخاري و مسلم في الصحيحين من حديث أبي هاشم.

○ وللسيد الحميري رضي الله عنه:

و علي يوم بدر عمت كفه السيف و وليداً فانعفر
ذاك يرويه سليمان لنا صدق الاعمش في ذاك و برّ
وحّد الله و لم يشرك به و قريش أهل عود و حجر

○ العاشر: روى فرات بن إبراهيم الكوفي بسنده عن السدي قال: (١)

«هَذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمَا فِي رَبِّهِمْ» الآيتين نزلت في علي و حمزة و عبيدة بن الحارث و في عتبة بن ربيعة و الوليد بن عتبة و شيبة بن ربيعة، بارزهم يوم بدر علي و حمزة و عبيدة بن الحارث، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: هؤلاء الثلاثة يوم القيامة كواسطة القلادة في المؤمنين و هؤلاء الثلاثة كواسطة القلادة في الكفار.

○ الحادي عشر: محمد بن يعقوب باسناده عن أبي حمزة، عن أبي

جعفر رضي الله عنه في قوله تعالى: «هَذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمَا فِي رَبِّهِمْ فَالَّذِينَ كَفَرُوا بِلَوْلَايَةِ عَلِيٍّ قُطِعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ مِنْ نَارٍ». (٢)

○ الثاني عشر: ابن بابويه باسناده عن النضر بن مالك قال:

قلت للحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام: يا أبا عبد الله حدّثني عن قول الله

(١) تفسير فرات الكوفي: ٢٦٣/٢٧١ و ٢٦٤ و ٣٦٥.

(٢) البرهان: ج ٣: ص ٨٠، ح ١.

عز وجل: «هُذَانِ خُصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ» قال: نحن و بنوا أمية اختصمنا في الله عز وجل قلنا صدق الله و قالوا كذب الله، فنحن و اياهم الخصمان يوم القيامة. (١)

○ الثالث عشر: الشيخ في أماليه باسناده عن قيس بن سعد بن عبادة:

قال سمعت علي بن أبي طالب عليه السلام يقول: أنا أول من يجثو بين يدي الله عز وجل للخصومة يوم القيامة.

○ الرابع عشر: كشف الغمة عن مسلم و البخاري في حديث في قوله

تعالى: «هُذَانِ خُصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ» نزلت في علي و حمزة و عبدة بن الحارث الذين بارزوا المشركون يوم بدر عتبة و شيبة ابنا ربيعة و الوليد بن عتبة. (٢)

○ الخامس عشر: علي بن إبراهيم باسناده عن أبي بصير:

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت: يا بن رسول الله خوفني فان قلبي قد قسى.

فقال: يا أبا محمد استعد للحياة الطويلة فان جبرئيل جاء الى رسول الله صلى الله عليه وآله

و هو قاطب، و قد كان قبل ذلك يجي و هو مبتسم، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله يا جبرئيل

جئتني اليوم قاطباً؟

فقال: يا محمد قد وضعت منافخ النار، فقال: و ما منافخ النار يا جبرئيل؟

فقال: يا محمد ان الله عز وجل أمر بالنار فتنفخ عليها ألف عام حتى ابيضت

(١) البرهان: ج ٣: ص ٨١، ح ٢.

(٢) البرهان: ج ٣: ص ٨١/٢.

و نفخ عليها ألف عام حتى احمرّت ثم نفخ عليها ألف عام حتى اسودّت فهي سوداء مظلمة، لو أن قطرة من الضريع قطرت في شراب أهل الدنيا لامت أهلها من تنتها، و لو أن حلقة واحدة من السلسلة التي طولها سبعون ذراعاً وضعت على أهل الدنيا لذابت من حرّها، و لو أن سربالاً من سراويل أهل النار علّق بين السماء و الأرض لامت أهل الأرض من ريحه و وهجه.

قال: فبكى رسول الله ﷺ و بكى جبرئيل، فبعث الله اليهما ملكاً فقال لهما: ان ربكما يقرئكما السلام و يقول: قد أمنتكما أن تذنبا ذنباً أعدبكما عليه.

فقال أبو عبد الله عليه السلام: فما رأى رسول الله ﷺ جبرئيل مبتسماً بعد ذلك.

ثم قال: ان أهل النار يعظّمون النار و أهل الجنة يعظّمون الجنة و النعيم، و ان أهل جهنم اذا دخلوها هووا فيها مسيرة سبعين عاماً، فاذا بلغوا أعلاها قميعوا بمقام الحديد و أعيدوا في ذلك في دركها، هذه حالهم و هو قول الله عزوجل: «كلما أرادوا أن يخرجوا منها من غم أعيدوا فيها و ذوقوا عذاب الحريق» ثم تبدّل جلودهم غير الجلود التي كانت عليهم.

فقال أبو عبد الله عليه السلام: حسبك يا أبا محمد، قلت: حسبي حسبي. (١)

﴿سبب بغض قريش لعلي عليه السلام﴾

○ قال ابن عمر لعلي عليه السلام: (١)

كيف تحبّك قريش و قد قتلت في يوم بدر و أحد من ساداتهم سبعين سيداً
تشرب أنوفهم الماء قبل شفاهم؟!

○ و قال أمير المؤمنين عليه السلام:

ما تركت لنا بدر مديقا و لا لنا من خلفنا طريقا

○ و سئل زين العابدين عليه السلام و ابن عباس أيضاً: لم أبغضت قريش علياً؟

قال: لانه أورد أولهم النار، و قلّد آخرهم العار.

○ معرفة الرجال عن الكشي:

أنه كانت عداوة أحمد بن حنبل لامير المؤمنين عليه السلام ان جده ذا الشدية -
حرقوص بن زهير كبير الخوارج - قتله أمير المؤمنين عليه السلام يوم النهروان!

○ كامل المبرد: أنه كان أطمع بن مظهر جد الاصمعي قطع علي عليه السلام يده في
السرقه، فكان الاصمعي يبغضه! قيل له: من أشعر الناس؟ قال: من قال:

كان اكفهم و الهام تهوى عن الاعناق تلعب بالكرينا

فقالوا: السيد الحميري؟ فقال: هو و الله أبغضهم اليّ.

○ قال العلامة الحلبي رحمته الله: (١) قوله تعالى: «ان الله يُدْخِلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ» قيل: نزلت في علي وحمزة وعبدة بن الحارث حين بارزوا عتبة وشيبة والوليد قرآن. فأما الكفار فنزل فيهم: «هُذَانِ خَصَمَانِ اخْتَصَمَا فِي رَبِّهِمْ» الى قوله: «عذاب الحريق».

و في علي وأصحابه: «ان الله يُدْخِلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ» الآية.

○ وقال ابن البطريق (٢) في قوله تعالى: «هُذَانِ خَصَمَانِ اخْتَصَمَا فِي رَبِّهِمْ» فقد مدحه الله تعالى بذلك غاية المدحة بدليل قوله تعالى: «ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفاً كأنهم بنيان مرصوص» (٣) وهي خاصة به دون غيره و من حصلت له محبة الله تعالى فقد فاز بأمر لا يدانيه فيه غير رسول الله صلى الله عليه وآله الذي هو مختص بمحبة الله تعالى زيادة على سائر خلقه تعالى.

﴿ دلالة الاية على أفضلية أمير المؤمنين عليه السلام و إمامته ﴾

○ قال العلامة المظفر رحمته الله روى الحاكم في تفسير سورة الحج (٤) عن قيس بن

(١) كشف اليقين: ٤٠٦.

(٢) الخصائص: ٢٦٦.

(٣) الصف: ٤.

(٤) المستدرک: ٢/٣٨٦.

عباد قال: ^(١) سمعت أبا ذر يقسم لنزلت هذه الآية في هؤلاء الرهط الستة في يوم بدر: علي وحمزة وعبدة وعتبة وشيبة والوليد «هذان خصمان اختصموا في ربهم» الى قوله تعالى: «تذيقه من عذاب أليم».

وقال السيوطي في الدر المنثور:

أخرج عبد بن حميد عن لاحق ابن حميد قال نزلت هذه الآية يوم بدر: «هذان خصمان اختصموا في ربهم فالذين كفروا قطعت لهم ثياب من نار...» في عتبة وشيبة والوليد.

ونزلت: «ان الله يدخل الذين آمنوا و عملوا الصالحات الى قوله وهدوا الى صراط الحميد» في علي وحمزة وعبدة.

وقال السيوطي أيضاً: أخرج سعيد بن منصور و ابن أبي شيبة و عبد بن حميد و البخاري و مسلم و الترمذي و ابن ماجة و ابن جرير و ابن المنذر و ابن أبي حاتم و ابن مردويه و البيهقي في الدلائل عن أبي ذر أنه كان يقسم قسماً ان هذه الآية: «هذان خصمان اختصموا في ربهم الى قوله: ان الله يفعل ما يريد» نزلت في الثلاثة الذين تبارزوا يوم بدر، وهم: حمزة وعبدة و علي، وعتبة و شيبة و الوليد.

قال علي: أنا أول من يجثو للخصومة على ركبتيه بين يدي الله يوم القيامة.

و قال السيوطي أيضاً: أخرج ابن أبي شيبة و البخاري و النسائي و ابن جرير و البيهقي من طريق قيس بن عباد عن علي عليه السلام، قال: أنا أول من يجثو بين يدي الرحمن للخصومة، قال قيس: فيهم نزلت: «هَذَا نِ حَصَمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ» قال: هم الذين بارزوا يوم بدر: علي و حمزة و عبيدة و شيبة و عتبة و الوليد.

و دلالة الآيات على المطلوب ظاهرة لبشارتها لعلّي بالجنة، مع علمه بذلك لان عنده علم الكتاب، و هو قرين له، و قد مرّ مراراً دلالة مثل ذلك على إمامته عليه السلام.

الآية الحادية و الثمانون

قوله تعالى: ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتِلُونَ بِأَنَّهُمْ ظَلِمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ﴾^(١)

○ روى الحافظ الحاكم الحسكاني^(٢) باسناده عن زياد المديني: ^(٣)

عن زيد بن علي أنه قرأ: «أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتِلُونَ بِأَنَّهُمْ ظَلِمُوا» الآية، و قال: نزلت فينا.

(١) الحج: ٣٩.

(٢) شواهد التنزيل: ج ١، ص ٣٩٨، طبعة بيروت.

(٣) إحقاق الحق: ج ١٤، ص ٦٣١.

○ روى ابن قتيبة في كتابه المسمى بعيون الاخبار قال: (١) قال أبو الأعور التيمي: بينا أنا واقف بصفين مرّ بي العباس بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب، مكفراً بالسلاح و عيناه تبصّان من تحت المغفر كأنهما عينا أرقم، و بيده صحيفة يمانية يقلّبها و هو على فرس له صعب، فبينما هو بمغته و يلين من عريكته، هتف به هاتف من أهل الشام يعرف بعزّار بن أدهم: يا عباس هلمّ الى البراز! قال العباس: فالنزول اذاً فانه أياس من القفول، فنزل الشامي و هو يقول:

ان تركبوا فركوب الخيل عادتنا أو تنزلون فانا معشر نزل

و نئى العباس وركه و هو يقول:

و يصد عنك مخيلة الرجل الـ عريض موضحة عن العظم

بحسام سيفك أو لسانك و الكلم الاصيل قارعة الكلم

ثم عصب فضلات درعه في حجرته و دفع فرسه الى غلام له أسود يقال له: أسلم، كأنني و الله أنظر قلاقل شعره، ثم دلف كل واحد الى صاحبه، فذكرت قول أبي ذؤيب:

فتنازلا و تواقفت خيلاهما و كلاهما بطل اللقاء مجدع

و كفت الناس أعتة خيولهم ينظرون ما يكون من الرجلين، فتكافحا بسيفيهما ملياً من نهارهما لا يصل واحد منهما لكمال لامته، الى أن لاحظ العباس

(١) كشكول الحائري للسيد صادق الحائري: ١٢٤.

وهنا في درع الشامي فاهوى اليه بيده فهتكه الى ثدوئه، ثم عاد الى مجاولته وقد اصحر له فتق الدرع، فضربه العباس ضربة انتظم بها جوانح صدره، فخرّ الشامي لوجهه، وكبر الناس تكبيرة ارتجت لها الارض من تحتهم.

فقال أبو الأعور التيمي: فاذا قائل يقول من ورائي: قاتلوهم يعذبهم الله بأيديكم ويخزهم وينصركم ويشف صدور قوم مؤمنين ويذهب غيظ قلوبكم و يتوب الله على من يشاء، فالتفت فاذا أمير المؤمنين عليه السلام فقال لي: يا أبا الأعور من المنازل لعدونا؟ قلت: هذا ابن أخيكم عباس بن أبي ربيعة.

فقال: أيه انه هو، يا عباس أو لم تنهك و ابن عباس أن تخلأ بمراكزهما و أن تباشرا حرباً؟ قال: ان ذلك كان، قال: فما عدا مما بدا؟ قال: يا أمير المؤمنين افادعى الى البراز فلا أجيب؟ قال عليه السلام: نعم، طاعة امامك أولى من اجابة عدوك، ثم تغیظ و استطار حتى قلت: الساعة الساعة، ثم سكن و تطامن و رفع يديه فقال: اللهم اشكر للعباس مقامه، و اغفر ذنبه، اني قد غفرت له، قال أبو الأعور: و لهف معاوية على عرار بن أدهم و قال: متى ينتطف فحل لمثله، أبطل دمه؟ لاها الله اذاً، الا من يشري نفسه لله يطلب بدم عرار؟ فانتدب له رجلان من لخم، فقال لهما: اذهبا و أيكما قتل العباس برازاً فله كذا، فأتيا فدعواه للبراز فقال: ان لي سيداً أريد أن أوامره فأتى علياً عليه السلام فأخبره الخبر فقال علي عليه السلام: و الله لو د معاوية انه ما بقي من بني هاشم نافخ ضربة في بطنه، اطفاء لنور الله و أبى الله الا أن يتم نوره و لو كره المشركون، أم و الله ليملكتهم منا رجال و رجال، يسومونهم الخسف حتى يحفروا الآبار، و يتكففوا الناس و يتوكلوا على الماشي.

ثم قال: يا عباس ناقلني سلاحك بسلاحي، فناقله فوثب على فرس العباس فقصد اللخميين فما شكاً أنه هو فقالوا: أذن لك صاحبك؟ فخرج أن يقول نعم، فقال: «أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتِلُونَ بِأَنَّهُمْ ظَلَمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ».

فبرز إليه أحدهما فكأنما اختطفه، ثم برز إليه الآخر فألحقه بالاول، ثم أقبل وهو يقول: «الشهر الحرام بالشهر الحرام و الحرمات قصاص فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم» ثم قال: يا عباس خذ سلاحك وهات سلاحي، فان عاد لك أحد فعد لي.

قال: ونمى الخبر الى معاوية و قال: قبح الله اللجاج، انه ليعود ما ركبته قطّ الاخذت.

فقال عمرو بن العاص: المخذول والله اللخميان لا أنت.

الآية الثانية و الثمانون

قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَنْ يَقُولُوا رَبَّنَا اللَّهُ﴾ (١)

○ روى الحافظ الحاكم الحسكاني (٢) باسناده عن محمد بن زيد، عن

(١) الحج: ٤٠.

(٢) شواهد التنزيل: ج ١، ص ٣٩٩، طبعة بيروت.

أبيه قال: (١)

سألت أبا جعفر محمد بن علي (عليه السلام) فقلت له: «الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ» قال: نزلت في علي و حمزة و جعفر، ثم جرت في الحسين (عليه السلام).

○ روى الحافظ الحاكم الحسكاني أيضاً باسناده عن زياد المديني:

عن زيد بن علي في قوله تعالى: «أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتِلُونَ بِأَنَّهُمْ ظَلِمُوا إِلَىٰ آخِرِ الْآيَةِ - الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ» قال: نزلت فينا.

○ روى فرات الكوفي (رضي الله عنه) عن علي بن محمد بن عمر الزهري معنعناً عن أبي عبد الله (عليه السلام) في قول الله تعالى: «الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَنْ يَقُولُوا رَبَّنَا اللَّهُ» علي و الحسن و الحسين و جعفر و حمزة. (٢)

○ و روى فرات أيضاً عن محمد بن القاسم بن عبيد معنعناً:

عن أبي عبد الله (عليه السلام) في قوله: «الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَنْ يَقُولُوا رَبَّنَا اللَّهُ» قال: نزل في علي أمير المؤمنين و جعفر و حمزة و جرت في الحسين بن علي (عليه السلام). (٣)

(١) احقاق الحق: ج ١٤، ص ٦٣٢.

(٢) تفسير فرات: ٩/٣٦٧، ص ٢٧٣.

(٣) تفسير فرات: ١١/٣٦٨، ص ٢٧٣.

الآية الثالثة و الثمانون

قوله تعالى: ﴿وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَن يَنْصُرُهُ﴾ (١)

﴿أبو طالب عليه السلام ينصر النبي صلى الله عليه وآله وسلم﴾

قال العلامة ابن شهر آشوب رحمته الله في قوله سبحانه: (٢) «وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَن يَنْصُرُهُ» قسم بلام التوكيد لناصره، ولم يكن له ناصر سوى أبي طالب و الله تعالى انما ينصر المؤمنين، قوله: «و كان حقاً علينا نصر المؤمنين».

○ وفي دلائل النبوة و تأريخ بغداد و تفسير الثعلبي:

أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال عند وفاة أبي طالب: وصلتك رحم و جزيت خيراً، كفلتني صغيراً و حصنتني كبيراً و جزيت عني خيراً، ثم أقبل على الناس فقال: أم و الله لا شفعن لعمي شفاعة يعجب لها الثقلان فدعا له. و ليس للنبي صلى الله عليه وآله وسلم أن يدعو بعد الموت لكافر، قوله: «و لا تصلّ على أحد منهم مات أبداً»، و لقد كان إبراهيم عليه السلام قال: «رب اغفر لي و لوالديّ فلما تبين له أنه عدو لله تبرأ منه» ثم قبل الشفاعة له و الشفاعة لا تكون الا لمؤمنٍ قوله: «لا يشفعون الا لمن ارتضى».

ثم أنه أمر علياً من بين اولاده الحاضرين بتغسيله و تكفينه و مواراته دون

(١) الحج: ٤٠.

(٢) متشابه القرآن: ج ٢، ص ٦٤-٦٦.

عقيل و طالب، و لم يكن من أولاده من آمن في تلك الحال الا علي و جعفر، و كان جعفر في بلاد الحبشة، و لو كان كافراً لما أمر ابنه المؤمن بتوليته و لكان الكافر أحق به، و مما يدل على ايمان أبي طالب اخلاصه في الوداد لرسول الله و النصره له بقلبه و لسانه و يده، و أمره و ولديه علياً و جعفرأً و لآخيه حمزة باتباعه، و كل ما يدل على أن غيره من أمة النبي ﷺ مؤمن أو مقرر فانه موجود فيه ما ان لم يزد على اقرار جميع المسلمين لم ينقص عنه.

○ و من أشعاره الدالة على ايمانه ما يزيد على ثلاثة آلاف بيت، يكشف فيها من يكشف النبي ﷺ و يصحح نبوته، منها قوله لبني هاشم:

أوصي بنصر النبي الخير مشهده علياً ابني و عمّ الخير عبّاسا

و قوله لحمزة:

صبراً أبا يعلى على دين أحمد و كن مظهراً للدين و فقت صابرا
فقد سرّني اذ قلت انك مؤمن فكن لرسول الله في الله ناصرا

قوله لابنه طالب

أترى أراه و اللوا أمامه و علي ابني للواء معانق

و كتب الى النجاشي

تعلم أبيت اللعن أن محمداً نبيّ كموسى و المسيح بن مريم
أتى بالهدى مثل الذي أتيا به فكلّ بحمد الله يهدي و يعصم

وقوله لما تحصّن في الشعب:

ألم تعلموا أنا وجدنا محمداً نبياً كموسى خطاً في أول الكتب

وقوله: ألا ان أحمد قد جاءهم بحق و لم يأتهم بالكذب

وقوله: ألم تعلموا أن ابننا لا مكذب لدينا و لا يعني بقول الاباطل

وقوله: و بالغيب آمنا و قد كان قومنا يصلون للاوثان قبل محمد

وقوله: و عرضت ديناً لا محالة أنه من خير أديان البرية دينا

وقوله: أقيم على نصر النبي محمد أقاتل عنه بالقنا و القنابل

وقوله: أذب و أحمي رسول المليك حمام حمام عليه شفيق

وقوله: أنت الامين أمين الله لا كذب و الصادق القيل لا لهو و لا لعب

أنت الرسول رسول الله نعلمه عليك تنزل من ذي العزة الكتب

وقوله: يا شاهد الله عليّ فاشهد آمنت بالواحد رب أحمد

من ضل في الدين فاني مهتدي

الآية الرابعة و الثمانون

قوله تعالى: ﴿ذَلِكَ وَمَنْ عَاقَبَ بِمِثْلِ مَا عُوقِبَ بِهِ ثُمَّ بُغِيَ

عَلَيْهِ لَيَنْصُرَنَّهُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَعَفُو غَفُورٌ ﴿١﴾

○ وفي تفسير علي بن ابراهيم في تفسيره قوله تعالى: ﴿٢﴾ «وَمَنْ عَاقَبَ بِمِثْلِ مَا عُوقِبَ بِهِ ثُمَّ بُغِيَ عَلَيْهِ لَيَنْصُرَنَّهُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَعَفُو غَفُورٌ» عن جعفر الصادق عليه السلام قال: قوله تعالى «و من عاقب» يعني رسول الله صلى الله عليه وسلم عاقب به الله الكفار من قريش يوم بدر فقتل عتبة بن ربيعة و شيبه بن ربيعة و الوليد بن عتبة و حنظلة بن ابي سفيان، و كان عتبة بن ربيعة و الدهند التي كانت جدّة يزيد فطلب يزيد دمائهم فقتل الحسين عليه السلام لضغنه و حقه و أنشد شعراً:

ليت أشياخي ببدر شهدوا	وقعة الخزرج من وقع الاسل
لاهلوا و استهلوا فرحاً	ثم قالوا يا يزيد لا تشل
قد قتلنا القوم من ساداتهم	و عدلناه ببدر فاعتدل
لست من خندف ان لم أنتقم	من بني أحمد ما كان فعل

○ و قوله تعالى: «بمثل ما عوقب به» يعني نبيّه صلى الله عليه وسلم حين أرادوا أن يقتلوه بمكة فهاجر الى المدينة، و قوله تعالى: «ثم بغى عليه» أي بغى معاوية على أهل بيته، ثم ولده يزيد على أهل البيت عليهم السلام.

و قوله تعالى: «لينصرنه الله» يعني بالقائم المهدي من ولده عجل الله تعالى فرجه الشريف.

(١) الحج: ٦٠.

(٢) ينابيع المودة: ٣٢٩، ٣٢٦، ٤٢٥.

○ قال الشيخ القندوزي في قوله: «وَمَنْ عَاقَبَ بِمِثْلِ مَا عُوقِبَ بِهِ ثُمَّ بُغِيَ عَلَيْهِ لَيَنْصُرَنَّهُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَعَفُوفٌ غَفُورٌ» عن جعفر الصادق عليه السلام قال في تفسير هذه الآية:

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما أخرجته قريش من مكة و هرب منهم الى الغار و طلبوه ليقتلوه فعوقب، ثم في بدر عاقب لانه قتل عتبة بن ربيعة و شيبة بن ربيعة و الوليد بن عتبة و حنظلة بن أبي سفيان و أبو جهل و غيرهم، فلما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم بغى عليه ابن هند بنت عتبة بن ربيعة بخروجه عن طاعة أمير المؤمنين عليه السلام و بقتل ابنه يزيد الإمام الحسين عليه السلام بغياً و عدواناً و قائلاً شعراً: ليت أشياخي ببدر شهدوا.. الخ ثم قال تعالى: «لينصرنه الله» يعني بالقائم المهدي من ولده عجل الله تعالى فرجه الشريف

الآية الخامسة و الثمانون

قوله تعالى: ﴿وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ هُوَ اجْتَبَاكُمْ وَ مَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ﴾ (١)

○ أحمد بن محمد بن خالد البرقي، باسناده عن أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عز وجل: (٢) «يا أيها الذين آمنوا اركعوا و اسجدوا و اعبدوا ربكم و افعلوا الخير لعلكم تفلحون» وجاهدوا في الله حق جهاده هو اجتباكم و ما جعل عليكم

(١) الحج: ٧٨.

(٢) البرهان: ج ٣، ص ١٠٦، ح ٧ و ٨ و ٩.

في الدين من حرج» في الصلاة و الزكاة و الصوم و الخير اذا تولوا الله و رسوله ﷺ و أولي الأمر منا أهل البيت قبل الله أعمالهم.

○ سعد بن سليم بن قيس الهلالي، في كتابه عن أمير المؤمنين عليه السلام: في حديث يناشد فيه جمعاً من الصحابة قال عليه السلام: و أنشدكم الله أستم تعلمون أن الله عزوجل أنزل في سورة الحج: «يا أيها الذين آمنوا اركعوا و اسجدوا و اعبدوا ربكم و اقلعوا الخير لعلكم تفلحون» و جاهدوا في الله حق جهاده هو اجتباكم و ما جعل عليكم في الدين من حرج ملة أبيكم إبراهيم هو سماكم المسلمين من قبل و في هذا ليكون الرسول شهيداً عليكم و تكونوا شهداء على الناس».

فقام سلمان فقال: يا رسول الله من هؤلاء الذين أنت عليهم شهيد و هم شهداء على الناس الذين اجتباهم الله، و ما جعل عليهم في الدين من حرج، ملة أبيهم إبراهيم.

فقال رسول الله ﷺ: عنى بذلك ثلاثة عشر أسباطاً أنا و أخي علي و أحد عشر من ولد علي.

فقالوا: نعم، اللهم سمعنا ذلك من رسول الله ﷺ.

○ محمد بن يعقوب باسناده عن بريد العجلي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت: قول الله عزوجل: «ملة أبيكم إبراهيم» ايانا عنى خاصة «هو سماكم المسلمين من قبل» في الكتب التي مضت و في هذا القرآن «ليكون الرسول شهيداً عليكم و تكونوا شهداء على الناس» فرسول الله ﷺ الشهيد علينا بما بلغنا عن الله عزوجل،

و نحن الشهداء على الناس، فمن صدق صدقناه يوم القيامة و من كذب يوم القيامة كذبناه.

○ و عنه باسناده عن سليم بن قيس الهلالي، عن أمير المؤمنين صلوات الله عليه قال:

ان الله تبارك و تعالى طهرنا و عصمنا و جعلنا شهداء على خلقه و حجته في أرضه و جعلنا مع القرآن و جعل القرآن معنا لا تفارقه و لا يفارقنا.

○ الامام موسى بن جعفر، عن أبيه عليه السلام، في قول الله عز وجل: «يا أيها الذين آمنوا اركعوا و اسجدوا» الآية أمركم بالركوع و السجود و عبادة الله قد افترضها عليكم، و أما فعل الخيرات فهي طاعة الامام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام بعد رسول الله صلى الله عليه و آله «و جاهدوا في الله حق جهاده هو اجتباكم» يا شيعة آل محمد «و ما جعل عليكم في الدين من حرج» قال: من ضيق، «ملة أبيكم ابراهيم هو سماءكم المسلمين من قبل و في هذا ليكون الرسول شهيداً عليكم» يا آل محمد يا من استودعكم المسلمين و افترض طاعتكم عليهم و تكونوا أئمة شهداء على الناس بما قطعوا من رحمكم و ضيعوا من حقكم و مزقوا من كتاب الله و عدلوا حكم غيركم بكم، فالزموا الارض «و أقيموا الصلاة و آتوا الزكاة و اعتصموا بالله» يا آل محمد و أهل بيته «هو مولاكم» أنتم و شيعتكم «فنعم المولى و نعم النصير».

○ علي بن ابراهيم قوله:

«يا أيها الذين آمنوا اركعوا و اسجدوا و اعبدوا ربكم و افعلوا الخير لعلمكم

تفلحون* وجاهدوا في الله حقَّ جهاده هو اجتباكم و ما جعل عليكم في الدين من حرج ملة ابيكم ابراهيم هو ستماكم المسلمين من قبل» فهذه خاصة لآل محمد ﷺ، قال: و قوله: «ليكون الرسول شهيداً عليكم» يعني يكون على آل محمد «و تكونوا شهداء على الناس» أي آل محمد يكونوا شهداء على الناس بعد النبي، قال عيسى بن مريم: «و كنت عليهم شهيداً ما دمت فيهم فلما توفيتني كنت أنت الرقيب عليهم» يعني الشهيد «و أنت على كل شي قدير»، و ان الله جعل على هذه الامة بعد النبي ﷺ شهداء من أهل بيته و عترته، ما كان في الدنيا منهم أحد، فاذا فنوا أهلك أهل الارض، قال رسول الله ﷺ: جعل الله النجوم أماناً لأهل السماء و جعل أهل بيتي أماناً لأهل الارض.

الآية السادسة و الثمانون

قوله تعالى: ﴿قُلْ رَبِّ اِمَّا تُرِيْتِي مَا يُوعَدُونَ* رَبِّ فَلَا تُجْعَلْنِي فِي الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ* وَاِنَّا عَلٰى اَنْ تُرِيْكَ مَا نَعِدُهُمْ لَقَادِرُوْنَ﴾ (١)

واقعة الجمل

○ روى فرات بن إبراهيم الكوفي بإسناده من طريق العامة عن جابر بن عبد الله الأنصاري رضي الله عنه قال: ^(١) أخبر جبرئيل عليه السلام النبي صلى الله عليه وآله أن أمتك سيختلفون من بعدك، فأوحى الله تعالى الى النبي صلى الله عليه وآله: «قُلْ رَبِّ إِمَّا تُرِيَّتِي مَا يُوعَدُونَ رَبِّ فَلَا تَجْعَلْنِي فِي الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ» قال: أصحاب الجمل، فقال النبي صلى الله عليه وآله: فأَنْزَلَ اللهُ عَلَيْهِ: «وَإِنَّا عَلَىٰ أَنْ نُرِيكَ مَا نَعِدُهُمْ لِقَادِرُونَ» قال: فلما نزلت هذه الآية جعل النبي صلى الله عليه وآله لا يشك أنه سيرى ذلك: قال جابر: بينما أنا جالس الى جنب النبي صلى الله عليه وآله وهو بمنى يخطب الناس فحمد الله تعالى و أثنى عليه ثم قال: أيها الناس أليس قد بلغتكم؟ قالوا: بلى، قال: ألا ألفتينكم ترجعون بعدي كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض، أما لئن فعلتم ذلك لتعرفنني في كتيبة أضرب وجوهكم فيها بالسيف، فكأنه غمز من خلفه فالتفت ثم أقبل علينا فقال: أو علي بن أبي طالب فأَنْزَلَ اللهُ عَلَيْهِ: «فأما نذهب بك فانا منهم منتقمون» أو نرينك الذي وعدناهم فانا عليهم قادرون» ^(٢) وهي واقعة الجمل. ^(٣)

(١) احقاق الحق: ج ١٤، ص ٦٣٩.

تفسير فرات الكوفي: ٣٧٩-٣٨٠، ص ٢٧٩-٢٨٠.

(٢) الزخرف: ٤١.

(٣) المصادر:

○ ورواه عنه الحاكم الحسكاني رحمته الله في شواهد التنزيل: ج ١، ص ٤٠٢، طبعة بيروت، بسنده الى الحبري ثم ذكر الحسكاني أسانيد أخر لهذا الحديث عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال في خطبة خطبها في حجة الوداع: لا قاتلن العمالة في كتيبة فقال له جبرئيل: أو علي، قال: أو علي بن أبي

○ روى فرات بن إبراهيم الكوفي عن الحسين بن الحكم الحبري باسناده عن عبد الله بن عباس و جابر بن عبد الله الأنصاري رضي الله عنهما، قال جابر: ما كان بيني وبين رسول الله ﷺ الا رجل أو رجلين، انهما سمعا من رسول الله ﷺ يقول في حجة الوداع و هو بمنى، لا ترجعوا بعدي كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض، و أيم الله لئن فعلتموها لتعرفنني في كتيبة نضاربيكم، قال: فغمز من خلفه فالتفت من قبل منكبه الايسر قال: أو علي.

قال: فنزلت هذه الآيات: «قُلْ رَبِّ إِمَّا تُرِيَّتِي مَا يُوعَدُونَ* رَبِّ فَلَا تَجْعَلْنِي فِي الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ*» و انا على أن نريك ما نعدهم لقادرون.

→ طالب.

○ و رواه ابن عساكر في ح ١١٦٧ من ترجمة أمير المؤمنين من تاريخ دمشق.

○ و رواه الحاكم أيضاً في مناقب علي عليه السلام من المستدرک: ١٢٦/٣.

○ و أخرجه ابن المغازلي بسنده الى الباقر عليه السلام عن جابر و بسند آخر في الحديث: ٣٦٦ و صدر

الحديث مجمع عليه رواه البخاري في صحيحه في كتاب العلم: ٤٣ و في الاضاحي في صحيحه في

موضعين و أبو داود في كتاب السنة: ١٥.

○ و رواه مسلم.

○ و رواه الترمذي في الفتن: ٢٨، و الدارمي في المناسك، و ابن حنبل في المسند في مواضع كثيرة، و

تراه في مجمع الزوائد: ٢٦٥/٣ أخرجه من المعاجم الحديثية.

الآية السابعة و الثمانون

قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنْكُمْ لَا
تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَّكُمْ بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ لِكُلِّ امْرِئٍ
مِّنْهُمْ مَا اكْتَسَبَ مِنَ الْإِثْمِ وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ
مِنْهُمْ لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ (١)

﴿غزوة بني المصطلق﴾

روى العلامة ابن شهر آشوب رحمته الله: (٢)

○ بنو المصطلق من خزاعة و هو المريسيع، غزاهم علي عليه السلام في شعبان، و
رأسهم الحارث بن أبي ضرار، و أصيب يومئذ ياس بن عبد المطلب، فقتل علي
مالكاً و ابنه، فأصاب النبي صلى الله عليه وآله سبياً كثيراً.

و كان سبي علي جويرية بنت الحارث بن أبي ضرار، فاصطفاها النبي صلى الله عليه وآله،
فجاء أبوها الى النبي صلى الله عليه وآله بفداء ابنته، فسأله النبي صلى الله عليه وآله عن جملين خبأهما في شعب
كذا، فقال الرجل: أشهد أن لا اله الا الله و أنك لرسول الله، و الله ما عرفهما
احد سواي.

(١) النور: ١١.

(٢) مناقب ابن شهر آشوب: ج ١، ص ٢٠١.

ثم قال: يا رسول الله ان ابنتي لا تسبى، انها امرأة كريمة.

قال: فاذهب فخيرها، قال: أحسنت وأجملت، و جاء اليها أبوها فقال لها: يا بنية لا تفضحي قومك، فقالت: قد اخترت الله ورسوله.

فدعا عليها أبوها، فأعتقها رسول الله و جعلها في جملة أزواجه، فلما سمع القوم أرسلوا ما كان في أيديهم من بني المصطلق، فما علم امرأة أعظم بركة على قومها منها.

○ و في هذه الغزاة نزلت: «ان الذي جاؤا بالافك» و فيها قال عبيد الله بن أبي: لئن رجعنا الى المدينة ليخرجنّ الاعز منها الاذل.

الآية الثامنة و الثمانون

﴿ام حَسِبَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ أَن يَسْبِقُونَا سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ﴾ مَن كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ اللَّهِ فَإِنَّ أَجَلَ اللَّهِ لَآتٍ وَ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿١﴾ وَ مَن جَاهَدَ فَإِنَّمَا يُجَاهِدُ لِنَفْسِهِ إِنَّ اللَّهَ لَغَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ ﴿١﴾

○ محمد بن العباس باسناده عن ابن عباس قال: قوله عز وجل: (١) «ام حَسِبَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ أَنْ يَسْبِقُونَا سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ» نزلت في عتبة وشيبة و الوليد بن عتبة و هم الذين بارزوا علياً و حمزة و عبيدة، و نزلت فيهم: «من كان يرجوا لقاء الله فان أجل الله لآت و هو السميع العليم» و من جاهد فانما يجاهد لنفسه» قال: في علي عليه السلام و صاحبيه.

○ و من طريق المخالفين: في قوله تعالى:

«ألم أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا و هم لا يُفطنون».

قال علي عليه السلام: قلت يا رسول الله ما هذه الفتنة؟

قال: يا علي بك و انك لمخاصم فأعد للخصومة.

و قال علي عليه السلام: «ثم أورتنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا» نحن أولئك.



(١) ○ البرهان: ج ٣، ص ٢٤٤، ح ١ و ٢.

○ البحار: ٢٤، ٢٢/٣١٧.

○ كنز الفوائد: ٢٢١.

الآية التاسعة و الثمانون

قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ﴾^(١)

○ روى الحافظ الحاكم الحسكاني^(٢) باسناده عن زياد بن المنذر، عن أبي جعفر في قوله تعالى: (٣) «وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا» قال: فينا نزلت.

○ و روى الحافظ الحاكم الحسكاني عن فرات بن إبراهيم باسناده عن أبان بن تغلب، عن أبي جعفر^(٤) في قوله تعالى: «لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَ اِنَّ اللّٰهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ» قال: نزلت فينا أهل البيت.

○ في رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر^(٤) في قوله: (٤) «وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا» أي صبروا وجاهدوا مع رسول الله ﷺ «لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا» أي لَنُثَبِّتَنَّهُمْ «وَ اِنَّ اللّٰهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ».

ثم قال علي بن إبراهيم:

وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر^(٤) قال: هذه الآية لآل محمد ﷺ و

لأشيعاهم.

(١) العنكبوت: ٦٩.

(٢) شواهد التنزيل: ج ١، ص ٤٤٢، طبعة بيروت.

(٣) احقاق الحق: ج ١٤، ص ٦١٩.

(٤) البرهان: ج ٣، ص ٢٥٦ في تفسير الآية: ٢٥٧/٥٣.

○ محمد بن العباس، باسناده عن أبي الجارود:

عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عز وجل: «وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ» قال: نزلت فينا.

○ و عنه باسناده عن مسلم الحذاء:

عن زيد بن علي في قول الله عز وجل: «وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ» قال: نحن هم.

قلت: و ان لم تكونوا و الا فمن؟

○ المفيد في الإختصاص قال:

روي عن أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام في قوله: «وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ» قال: نزلت فينا أهل البيت.

تم القسم الثاني من آيات الجهاد النازلة في

أمير المؤمنين عليه السلام و يليه القسم الثالث انشاء الله تعالى

* * * * *

* * *

*

فهرس مواضيع الكتاب

- الشهداء من آل محمد ﷺ ٣
- ثبات علي ؑ في الحروب و دلالته على إمامته ٥
- غزوة خيبر ٣٩
- جهاد علي ؑ في غزوة خيبر و ما ظهر من فضائله صلوات الله عليه . ٤٧
- حديث خيبر مع صحيح البخاري و مسلم ٧٠
- الاستدلال بالآية على امامة أمير المؤمنين ؑ ٨٠
- حديث المنزلة ٨٩
- الأنفال لله و للرسول و للأمة ٩٥
- غزوة بدر الكبرى ٩٩
- نصرة الملائكة لعلي ؑ ١٠١
- علي ؑ ثلاثة آلاف منقبة في ليلة واحدة ١٠٥
- علي ؑ يتوضأ بماء الكوثر ١٠٦
- ما بعث علي ؑ في سرية إلكان أميرها ١٠٨

- ١١١ حرب الجمل
- ١١٢ علي عليه السلام يقاتل أهل الفتنة الناكثين والقاسطين و المارقين
- ١١٧ عمّار؛ تقتله الفئة الباغية
- ١٢٦ في سبق علي عليه السلام الى الهجرة
- ١٤٣ نزول جبرئيل والملائكة لنصرة أمير المؤمنين عليه السلام في بدر
- ١٤٥ غزوة بني قينقاع
- ١٥٠ دلالة الآية على أفضلية أمير المؤمنين عليه السلام
- ١٦٦ الاستدلال بالآية على أفضلية علي عليه السلام وإمامته
- ١٦٨ صفين والجمل
- ١٧٠ أصحاب الجمل هم الناكثون
- ١٧١ شجاعة علي عليه السلام يوم صفين و مخازي أعدائه
- ١٧٢ قوله عليه السلام: ما أبالي أسقطت على الموت أم سقط الموت عليّ
- ١٧٣ قوله عليه السلام اني لا أفرّ على من كرّ
- ١٧٤ قتل معه عليه السلام في صفين خمسة و عشرون بدرياً
- ١٧٥ قتل علي عليه السلام لابطال الشام في صفين

- ١٧٦ خروج بسر بن أرطأة الى مبارزته عليه السلام
- ١٧٨ مبارزة عمرو بن العاص في صفين
- ١٧٩ علي عليه السلام و معاوية في صفين
- ١٨٤ قتله عليه السلام ليلة الهرير خمسمائة رجلاً
- ١٨٥ شهادة أويس القرني مع علي بصفين
- ١٩٨ غزوة الطائف
- ٢٠٢ غزوة بني قريظة
- ٢٠٥ غزوة حنين
- ٢٠٥ انهزام الشيخين والصحابه و ثبات أمير المؤمنين عليه السلام
- ٢٠٩ عين حاسدة أصابت جموع المسلمين
- ٢١٣ نزول السكينة على رسول الله صلى الله عليه وآله و علي عليه السلام
- ٢١٤ احتجاج المأمون في فضل علي عليه السلام و خلافته
- ٢٢٣ غزوة تبوك و جيش العسرة
- ٢٤٠ ما هي شروط هذا البيع و الشراء
- ٢٦٥ واقعة النهروان

٢٦٩	نزلت في الحكيم في صفين
٢٨٤	سبب بغض قريش لعلي <small>عليه السلام</small>
٢٨٥	دلالة الآية على أفضلية أمير المؤمنين <small>عليه السلام</small> وإمامته
٢٩٢	أبو طالب <small>عليه السلام</small> ينصر النبي <small>صلى الله عليه وآله</small>
٢٩٩	واقعة الجمل
٣٠٢	غزوة بني المصطلق
٣١١	فهرست آيات الكتاب



فهرس الايات التي وردت في الكتاب

ص	رقمها	نص الآية	ت
٣	النساء: ٦٩	و من يطع الله و الرسولَ فاولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين و الصديقين و الشهداء و الصالحين و حسن اولئك رفيقا	١
٢١	النساء: ٧٧	الم تر إلى الذين قيل لهم كفوا أيديكم و أقيموا الصلاة و آتوا الزكاة...	٢
٢٢	النساء: ٩٥	لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير اولي الضرر و المجاهدون في سبيل الله بأموالهم و أنفسهم فضل الله المجاهدين بأموالهم و أنفسهم على القاعدين درجة و كلاً وعد الله الحسنى و فضل الله المجاهدين على القاعدين أجراً عظيماً	٣

٣٢	المائدة: ١١	يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم إذ هم قوم أن يبسطوا إليكم أيديهم فكف أيديهم عنكم و اتقوا الله و على الله فليتوكل المؤمنون	٤
٣٤	المائدة: ٣٥	يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله و ابتغوا إليه الوسيلة وجاهدوا في سبيله لعلكم تفلحون	٥
٣٨	المائدة: ٥٤	يا أيها الذين آمنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف يأتي الله بقوم يحبهم و يحبونه اذلة على المؤمنين أعية على الكافرين يجاهدون في سبيل الله و لا يخافون لومة لائم ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء و الله واسع عليم	٦

٧	و واعدنا موسى ثلاثين ليلة و اتممناها بِعَشْرٍ فتم ميقات ربه اربعين ليلة و قال موسى لأخيه هارون اخلفني في قومي و اصلح و لا تتبع سبيل المفسدين	الاعراف: ١٤٢	٨٩
٨	يسالونك عن الأنفال قل الأنفال لله و الرّسول فاتّقوا الله و أصلحوا ذات بينكم و أطيعوا الله و رسوله إن كنتم مؤمنين	الأنفال: ١	٩٥
٩	كما أخرجك ربك من بيتك بالحق و إن فريقاً من المؤمنين لكارهون يجادلونك في الحق بعد ما تبين كأنما يساقون إلى الموت و هم ينظرون	الأنفال: ٥ و ٦	٩٨
١٠	إذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم أني ممدكم بألف من الملائكة مردفين	الأنفال: ٩	١٠٠
١١	فلم تقتلوهم و لكن الله قتلهم و ما رميت إذ رميت و لكن الله رمى و ليبيي المؤمنين منه بلاء حسناً إن الله سميع عليم	الأنفال: ١٧	١٠٩

١١١	الأنفال: ٢٥	و اتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبُنَ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً	١٢
١٢١	الأنفال: ٣٠	وَ إِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يَخْرِجُوكَ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَ اللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ	١٣
١٤١	الأنفال: ٣٩	وَ قَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَ يَكُونَ الدِّينَ كُلَّهُ لِلَّهِ	١٤
١٤٢	الأنفال: ٤٨	وَ إِذْ زَيْنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ وَ قَالَ لَا غَالِبَ لَكُمْ الْيَوْمَ مِنَ النَّاسِ وَ إِنِّي جَارٌ لَكُمْ فَلَمَّا تَرَأَتِ الْفِئْتَانِ نَكَصَ عَلَى عَقْبَيْهِ وَ قَالَ إِنِّي أَرَى مَا لَا تَرَوْنَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ وَ اللَّهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ	١٥
١٤٤	الأنفال: ٥٧	فَإِذَا تَثَقَفْتُمْ فِي الْحَرْبِ فَشَرِّدْ بِهِمْ مَنْ خَلْفَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَذْكُرُونَ	١٦
١٤٦	الأنفال: ٦٢	هُوَ الَّذِي أَيْدِكَ بِنَصْرِهِ وَ بِالْمُؤْمِنِينَ	١٧

١٥١	الأنفال: ٦٤	يا أيها النبي حسبك الله و من اتبعك من المؤمنين	١٨
١٥٣	الأنفال: ٦٥	يا أيها النبي حرّض المؤمنين على القتال إن يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين وإن يكن منكم مائة يغلبوا ألفاً من الذين كفروا بأنهم قوم لا يفقهون	١٩
١٥٦	الأنفال: ٦٨-٦٩	ما كان لنبي أن يكون له أسرى حتى يثخن في الارض تريدون عرض الدنيا و الله يريد الآخرة و الله عزيز حكيم* لولا كتاب من الله سبق لمسكم فيما أخذتم عذاب عظيم	٢٠
١٥٧	الأنفال: ٧٢	إن الذين آمنوا و هاجروا و جاهدوا بأموالهم و انفسهم في سبيل الله و الذين ءاؤوا و نصرؤا أولئك بعضهم أولياء بعض و الذين آمنوا و لم يهاجروا ما لكم من ولايتهم من شي حتى يهاجروا	٢١

١٦٥	الأنفال: ٧٤-٧٥	<p>وَالَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ آوَوْا وَنَصَرُوا أُولَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَاجْرٌ كَرِيمٌ</p> <p>وَالَّذِينَ آمَنُوا مِن بَعْدِ وَهَجَرُوا وَجَاهَدُوا مَعَكُمْ فَأُولَئِكَ مِنكُمْ وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ</p>	٢٢
١٦٧	التوبة: ١٢	<p>وَإِن نَّكَثُوا أَيْمَانَهُمْ مِنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَطَعَنُوا فِي دِينِكُمْ فَقَاتِلُوا أَئِمَّةَ الْكُفْرِ أَنَّهُمْ لَا إِيمَانَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنْتَهُونَ</p>	٢٣
١٨٩	التوبة: ١٤	<p>قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبُهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِيهِمْ وَيُنْصِرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَيُشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُّؤْمِنِينَ</p>	٢٤
١٩١	التوبة: ١٦	<p>أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُتْرَكُوا وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنكُمْ وَلَمْ يَتَّخِذُوا مِن دُونِ اللَّهِ وَلَا رُسُولِهِ وَلَا الْمُؤْمِنِينَ وَلِيجَةً وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ</p>	٢٥

١٩٢	التوبة: ١٩	اجعلتم سقاية الحاجّ و عمارة المسجد الحرام كمن آمن بالله و اليوم الاخر و جاهد في سبيل الله لا يستوون عند الله و الله لا يهدي القوم الظالمين	٢٦
١٩٧	التوبة: ٢٠	الذين آمنوا و هاجروا و جاهدوا في سبيل الله بأموالهم و أنفسهم أعظم درجة عند الله و أولئك هم الفائزون	٢٧
١٩٨	التوبة: ٢٥	لقد نصركم الله في مواطن كثيرة	٢٨
٢٠٤	التوبة: ٢٥-٢٦	و يوم حنين إذ أعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيئاً و ضاقت عليكم الارض بما رحبت ثم وليتم مدبرين* ثم أنزل الله سكينته على رسوله و على المؤمنين و انزل جنوداً لم تروها و عذب الذين كفروا و ذلك جزاء الكافرين	٢٩

٢٢٩	التوبة: ٤٠	إِلَّا تَتَصَرَّوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذَا أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِي اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَى وَكَلِمَةَ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ	٣٠
٢٣٢	التوبة: ٤١	انْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ	٣١
٢٣٥	التوبة: ٥٨	وَمِنْهُمْ مَنْ يَلْمِزُكَ فِي الصَّدَقَاتِ فَإِنْ أُعْطُوا مِنْهَا رَضُوا وَإِنْ لَمْ يُعْطُوا مِنْهَا إِذَا هُمْ يَسْخَطُونَ	٣٢
٢٣٨	التوبة: ٧٣	يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ وَأَوْاهِمُ جَهَنَّمَ وَيُسُّ الْمَصِيرَ	٣٣

٢٣٩	التوبة: ١١١-١١٢	<p>إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَ أَمْوَالَهُمْ بِأَنْ لَهُمُ الْجَنَّةُ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعَدًّا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَةِ وَ الْإِنْجِيلِ وَ الْقُرْآنِ وَ مَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ وَ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ *التَّائِبُونَ الْعَائِدُونَ الْحَامِدُونَ السَّائِحُونَ الرَّاكِعُونَ السَّاجِدُونَ الْأَمْرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَ النَّاهُونَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَ الْحَافِظُونَ لِأَحْدُودِ اللَّهِ وَ بَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ</p>	٣٤
٢٥٢	التوبة: ١٢٠	<p>وَ لَا يَطْؤُنَ مَوْطِئًا يَغِيظُ الْكُفَّارَ وَ لَا يَنَالُونَ مِنْ عَدُوِّ نِيْلًا إِلَّا كَتَبَ لَهُمْ بِهِ عَمَلٌ صَالِحٌ إِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ</p>	٣٥

٢٥٥	هود: ١١٦	فَلَوْ لَا كَانِ مِنَ الْقُرُونِ مِنْ قَبْلِكُمْ أُولُوا بَقِيَّةَ يَنْهَوْنَ عَنِ الْفَسَادِ فِي الْأَرْضِ إِلَّا قَلِيلًا مِمَّنْ أَنْجَيْنَا مِنْهُمْ وَاتَّبَعَ الَّذِينَ ظَلَمُوا مَا أُتْرِفُوا فِيهِ وَكَانُوا مُجْرِمِينَ	٣٦
٢٥٦	الحجر: ٣٦-٣٨	قَالَ رَبِّ فَأَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمٍ يَبْعَثُونَ** قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنظَرِينَ** إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ	٣٧
٢٥٨	النحل: ٦٨	وَأَوْحَى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنْ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ	٣٨
٢٥٩	الاسراء: ٦٤	وَاسْتَفْزِزْ مَنِ اسْتَطَعْتَ مِنْهُمْ بِصَوْتِكَ وَأَجْلِبْ عَلَيْهِم بِخَيْلِكَ وَرَجِلِكَ وَشَارِكِهِمْ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ وَعَدِّهِمْ وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلَّا غُرُورًا	٣٩
٢٦٢	الاسراء: ٨٠	وَقُلْ رَبِّ أَدْخِلْنِي مَدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مَخْرَجَ صِدْقٍ وَاجْعَلْ لِي مِنْ لَدُنْكَ سُلْطَانًا نَصِيرًا	٤٠

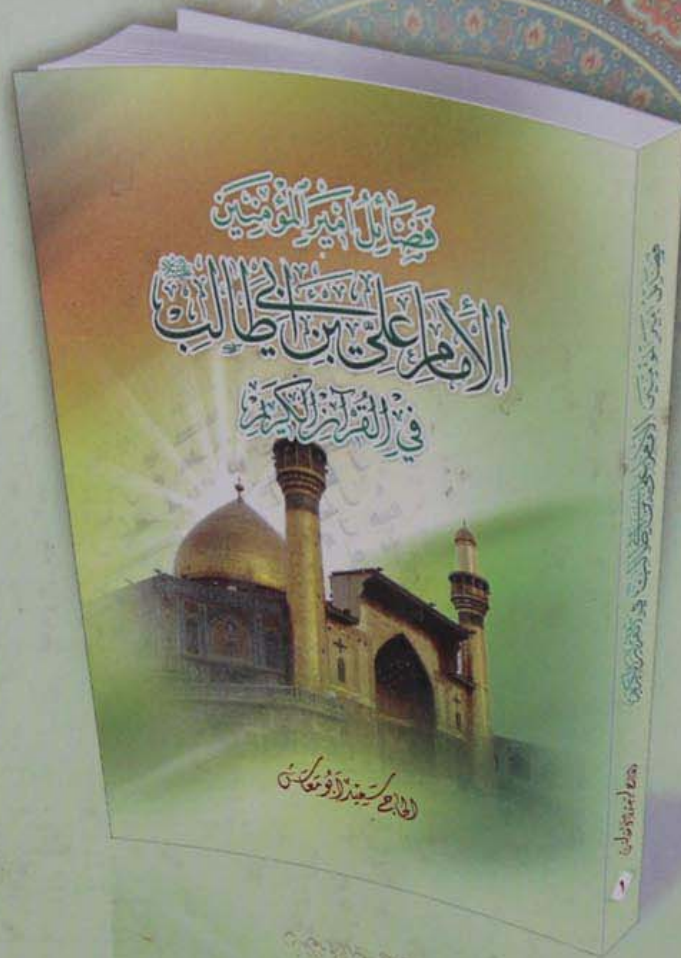
٢٦٤	الكهف: ٢	قِيَمًا لِيُنذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مِّن لَّدُنْهُ وَيُبَشِّرَ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا حَسَنًا	٤١
٢٦٥	الكهف: ١٠٣-١٠٥	قُلْ هَلْ أُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا * الَّذِينَ ضَلَّ سَبِيلَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صِنْعًا * أُولَئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ وَلِقَائِهِ فَحَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فَلَا تَقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزَنًا * ذَلِكَ جَزَاؤُهُمْ بِمَا كَفَرُوا وَاتَّخَذُوا آيَاتِي وَرُسُلِي هُزُوًا	٤٢
٢٦٦	طه: ٩٠	يَا قَوْمِ إِنَّمَا فُتِنْتُمْ بِهِ وَإِنَّ رَبَّكُمُ الرَّحْمَنُ فَاتَّبِعُونِي وَأَطِيعُوا أَمْرِي	٤٣
٢٦٧	الحج: ٩	ثَانِي عَطْفِهِ لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ لَهُ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَنَذِيقُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَذَابَ الْحَرِيقِ	٤٤

٢٦٩	الحج: ١١	<p>و مِنَ النَّاسِ مَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَى حَرْفٍ قَبْلِ أَنْ يَصِيبَهُ خَيْرٌ مُطْمَئِنِّ بِهِ وَإِنْ أَصَابَتْهُ فِتْنَةٌ انْقَلَبَ عَلَى وَجْهِهِ خَسِرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ ذَلِكَ هُوَ الْخَسِرَانِ الْمُبِينِ</p>	٤٥
٢٧٣	الحج: ١٩-٢٣	<p>هَذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا قَطَّعْتَ لَهُمْ نِيَابًا مِنْ نَارٍ يَصُبُّ مِنْ فَوْقِ رُؤُسِهِمُ الْحَمِيمُ * يَصْهَرُ بِهِ مَا فِي بُطُونِهِمْ وَالْجُلُودُ * وَلَهُمْ مَقَامِعٌ مِنْ حَدِيدٍ * كُلَّمَا أَرَادُوا أَنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا مِنْ غَمٍّ أُعِيدُوا فِيهَا وَذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ * إِنَّ اللَّهَ يَدْخُلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ يَحْلُونَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرٍ مِنْ ذَهَبٍ وَ لُؤْلُؤًا وَلِيَّاسِهَمُ فِيهَا حَرِيرٌ * وَ هُدُوا إِلَى الطَّيِّبِ مِنَ الْقَوْلِ وَ هُدُوا إِلَى صِرَاطِ الْحَمِيدِ</p>	٤٦

٢٨٧	الحج: ٣٩	اذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا وإن الله على نصرهم لقدير	٤٧
٢٩٠	الحج: ٤٠	الذين أخرجوا من ديارهم بغير حقٍ إلا أن يقولوا ربنا الله	٤٨
٢٩٢	الحج: ٤٠	ولينصرن الله من ينصره	٤٩
٢٩٤	الحج: ٦٠	ذلك و من عاقب بمثل ما عوقب به ثم بغي عليه لينصرنه الله إن الله لعفو غفور	٥٠
٢٩٦	الحج: ٧٨	وجاهدوا في الله حق جهاده هو اجتباكم و ما جعل عليكم في الدين من حرج	٥١
٢٩٩	المؤمنون: ٩٣-٩٥	قل رب إنا ترينني ما يوعدون*رب فلا تجعلني في القوم الظالمين* وإنا على أن نريك ما نعدهم لقادرون	٥٢
٣٠٢	النور: ١١	إن الذين جاؤوا بإلإفك عصبه منكم لا تحسبوه شراً لكم بل هو خير لكم لكل امرئ منهم ما اكتسب من الإثم و الذي تولى كبره منهم له عذاب عظيم	٥٣

٣٠٣	العنكبوت: ٤ و ٥ و ٦	ام حَسِبَ الَّذِينَ يعمَلُونَ السَّيِّئَاتِ ان يَسْبِقُونَا سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ* من كان يرجوا لِقَاءَ اللَّهِ فَإِنَّ أَجَلَ اللَّهِ لَآتٍ وَهُوَ السَّمِيعُ العَلِيمُ* و من جاهد فَإِنَّمَا يَجَاهِدُ لِنَفْسِهِ إِنَّ اللَّهَ لَغَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ	٥٤
٣٠٥	العنكبوت: ٦٩	و الَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا و اِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ	٥٥





مركز التوزيع: ٩١٢٧٤٨٨١٣٠ (٠٠٩٨)

ISBN 978-964-2581-43-6



9 789642 581436